



أسماء الفائزين في مسابقة  
نزهة العقول (5)  
وزير التوجيه  
الإسلامي  
الموريتاني؛  
التراث العربي  
والإسلامي يؤكد عروبة  
الشعب الموريتاني

تأسست عام 1385 هـ - 1965 م

# الوعي الإسلامي

العدد 465 - السنة (41) - جمادى الأولى 1425 هـ - يونيو / يوليو 2004 م

علماء يرفضون فتوى  
تحليل زواج الإنترنت



تلفاز الواقع  
بين الربحية وغياب الهدف

# حوّل إيجابتك

مزايا وتسهيلات

فرصتك للربح مع مهرجان



عند تعاقدك مع القطاع التجاري لتمويل كافة إحتياجاتك تحصل على كupon مقابل كل 500.د.ك من قيمة معاملتك تؤهلك لدخول السحب على جوائز بقيمة:

# \$250,000

التأجير

المركبات والقوارب

السيارات الجديدة والمستعملة

الصفقات التجارية

المواد والأعمال الإنشائية

الأثاث والتجهيزات المنزلية

## الجائزة الكبرى 62,500 دولار يتم السحب عليها في نهاية المهرجان

• فرصتك لتتجدد بالفوز في جميع السحوبات

▪ أنظر التفاصيل في المطبوعات الدعائية للبرنامج

يسري العرض من 2004/4/12 إلى 2004/7/12 مواعيد السحوبات: 2004/5/17 - 2004/6/21 - 2004/7/19 الساعة 7:00 مساءً معروض المعارض - الترويج 4818 222

kfh.com 80 33 33

بيت التمويل الكويتي  
Kuwait Finance House  
الأمان والإطمئنان



والذل والهوان، ولا شك أن هذا الاتحاد المنتظر سيكون ومضة أمل في دجا الليل البهيم تتجمع فيه كل الطوائف والمذاهب والتيارات الفكرية الإسلامية بلا استثناء، لتسير معاً نحو وحدة أعم وأشمل في عالم لا يحترم إلا التجمعات والتكتلات الكبرى المؤثرة والضاعلة في المسيرة الحضارية والإنسانية المعاصرة، وديننا الإسلامي الحنيف كان سباقاً في دعوته دائماً للوحدة، وثبذ الفرقة والتعصب: (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا) آل عمران: ١٠٣، (إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ريكم فأعبدون) الأنبياء: ٩٢، المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً، (رواه البخاري).

إن المسؤولية التي تقع على عاتق الاتحاد المنتظر غاية في الأهمية والخطورة، وفي مقدمها توحيد الرؤى والأحكام تجاه قضايا الأمة الكبرى، وتربية الجماهير على التوحد والاتفاق، وتوحيد الخطاب الإسلامي في أغراضه وأهدافه، وفي عرضه وأدائه، ونحن واثقون بأن علماء الأمة بنظرتهم الناقبة وإخلاصهم لدينهم وأمتهم، وترفعهم عن كل ما يفرق وحدة الأمة، قادرون على تحقيق كل ذلك بإذن الله تعالى، وفي هذا الإطار وضماناً لنجاح التجربة نأمل من الحكومات العربية والإسلامية تقديم كل أشكال الدعم والمساندة والتسهيلات الممكنة وإزالة العوائق من طريق هذا المشروع، والتنافس من أجل احتضانه لتكون إحدى الدول العربية أو الإسلامية مقراً له ومكاناً مناسباً يمارس فيه أنشطته بعيداً عن أي ضغوط أو ولاءات أو أهواء تحاول التأثير في مجريات عمله لحرفه عن هدفه المنشود، فالفضل لو حصل لا قدر الله سيترك أثراً سلبية على الجميع، فهل يتحمل الجميع المسؤولية بكل إخلاص واقتدار... هذا ما نأمله والله من وراء القصد.

(يأيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون) الأنفال: ٢٤.

تاسم محمد مطر شهاب

المبادرة التي طرحت على الساحة الإسلامية أخيراً وتناولتها بعض وسائل الإعلام بشأن ما توصل إليه الداعية «د يوسف القرضاوي»، من وضع مقترح مشروع «الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين»، من أجل إقراره بصورته النهائية، من صفوة علماء الأمة ومفكريها، تمهيداً لخروجه إلى النور قريباً، خطوة طيبة مباركة طال انتظارها، من جماهير الأمة الإسلامية التي عانت ولا تزال تعاني من هجمة شرسة تستهدف كل مقوماتها وحصونها بقصد القضاء على هويتها وقرائنها ووجودها.

إن هذه الخطوة ولو أنها جاءت متأخرة في ظل اجتياح العولة الحديثة لكل مناحي الحياة على وجه المعمورة، إلا أنها تستحق التقدير والدعم والمساندة والتأييد من قبل فئات الأمة وشرائحها كلها حكاماً ومحكومين... علماء ومفكرين، أفراداً ومؤسسات، فالعالم الإسلامي اليوم بكل طوائفه ومذاهبه وأعراقه، أمام مفترق طرق، إما إثبات الوجود عن طريق الوحدة بأشكالها المختلفة المتدرجة، وإما المزيد من التمزق والضياع والضعف

خطوة

طال انتظارها



# رئيس التحرير

e.mail: alwaei@alwaei.com



# الوعي الإسلامي

إسلامية • شهرية • جامعة

تصدرها وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية في دولة الكويت في مطلع كل شهر عربي

رئيس التحرير: جاسم محمد مطر شهاب

العدد 465 - العام الواحد والأربعون - جمادى الأولى 1425 هـ - يونيو / يوليو 2004 م

## في هذا العدد

### تحقيق

### مجمع الإيمان

مجمع الإيمان في مدينة المنصورة في جمهورية مصر العربية صرح شامخ أسس على التقوى، وهو يقدم اليوم أنشطة متنوعة تشمل جميع المجالات الدعوية والطبية والتربوية والاجتماعية وغيرها ...



### في دارة الرضوء

### الخافية السرية لكتاب

### بروتوكولات حكماء صهيون

لماذا بدأ اليهود يتحركون ضد هذا الكتاب في هذه الفترة تحديداً مع أنه ترجم إلى العربية منذ عقود عدة؟ ترى ما الخلفية السرية لهذا الكتاب وهل هو صناعة يهودية خالصة أم أن أشخاصاً آخرين أسهموا في صياغته؟!؟

### إعلام

### ثقافة «اتصل الآن»

هل تحول الإعلان من عرض للمنتج بمواصفاته الحقيقية إلى فن إبداعي يقدم الوعود البراقة ويحاول إقناع الجمهور بامتلاك هذا المنتج لأنه لا غنى له عنه؟ وهل أصبح الإعلان رسالة إغواء تسهم في نشر الرذيلة والفاحشة؟

### الإخوة القراء والكتاب:

ستجدون طيّ صفحات هذا العدد عدداً من القضايا المهمة التي تتفاعل أحداثها على الساحة الإسلامية، وفي مقدمتها انتقال عدوى ما يسمى «تلفاز الواقع» إلى بلداننا العربية والإسلامية بهدف تدمير قيم وأخلاق أجيال الأمة وهويتها، الأمر الذي يستدعي إيجاد البديل الهادف لتلك البرامج الهابطة، وهذا ما حاولنا مناقشته من خلال تحقيق مطول مع المسؤولين في قناتي «إقرأ» و«المجد»، وهناك قضايا أخرى أجرينا حولها تحقيقات وحوارات، ومنها: زواج الإنترنت، والجدل الدائر حوله بين علماء الأمة، والإصلاحات الديموقراطية في العالم الإسلامي، ورأي النخب المثقفة فيها، والخلفية السرية لكتاب «بروتوكولات حكماء صهيون»، واستثمار ثقافة «اتصل الآن» لصالح حركة التنمية المجتمعية، وكيف تتعامل المحلات الإسلامية مع قضايا الدعوة، وأزمة التعليم في واقعنا المعاصر، وسبل علاجها؟ وهناك الكثير من الموضوعات المتنوعة التي من شأنها خدمة المسلمين وقضاياهم في مسيرتهم المعاصرة، والله الموفق ■

### كلمة العدد

## قضايا وتحقيقات

### الوعي الإسلامي

### اقرأ في العدد التالي

التعاون الدولي والإقليمي في ظل مقاصد الشريعة  
أ. فهمي هويدي

مفاهيم ينبغي أن تصحح في سياق العلاقة مع الآخر  
د. عصام البشير

إشكالية الترويج والإضحاك في وسائل الإعلام العربية  
د. محيي الدين عبدالحليم

حاجتنا إلى فقه تقويم الجماعات والأحزاب  
أ. غازي التوية

المجلة غير ملتزمة بإعادة أي مادة تلقاها للنشر. والمقالات لا تعبر بالضرورة عن رأي الوزارة أو المجلة.

### المراقب الإداري والمالي

خالد عبداللطيف بوقمار

### إدارة التحرير

تمام أحمد الربيع

### التحرير

أحمد توفيق هلال

### مستشار التحرير

د. عماد الدين عثمان

### الإشراف الفني

صالح محمد صالح

## موضوع الغلاف

تحت شعار التحديث والتطوير يحاول  
الإعلاميون في بعض بلداننا العربية  
والإسلامية تقليد الإعلام الغربي  
ببرامجه الهابطة لمسخ هوية الأمة  
وطمس معالمها حتى تصبح امتداداً  
ذليلاً للأمم أخرى.



www.alwaei.com موقع المجلة على شبكة الإنترنت

Homepage: www.islam.gov.kw موقع الوزارة على شبكة الانترنت

## الوعي الإسلامي

Islamic Monthly Magazine,  
Published By The Ministry of  
Awqaf & Islamic Affairs - Kuwait

Al-Waei Al-Islami  
P.o. Box 23667 Safat  
13097 Kuwait  
TEL.: 844 044 / 5348 974  
FAX : (+965) 5348954

### Editor-in-chief

Jasem M. Shehab

### Adm. & Fin. Controller

Khaled A. Buqammaz

### Editing Director

Tammam A. Al-Sabbagh

### Editor

Ahmad T. Helal

### Editing Consultant

Dr. Emad E. O. Abozaid

### Art Designer

Saleh M. Saleh

السيد الشامي	٥١ إعلام: كيف تتعامل المجلات الإسلامية
محمد الجواد	٥٤ تراث: من أسرار التمييز الإداري والمهاري في حياة الرسول ﷺ
د.ناصر احمد سنة	٥٦ تعليم: امتنا وأزمة التعليم
د.كمال ابوالحمد	٦٢ طب: رائحة الفم الكريهة
د.عبدالرحمن النمر	٦٤ طب تبيوي: هل يتعارض الحديث الشريف مع معطيات الطب الحديث
-	٦٧ ملف: البيت المسلم
عزة رشاد	٩٨ مسك الختام: بين سلطة الثقافة وثقافة السلطة

## الابواب الثابتة

- رئيس التحرير • كلمة العدد
- تواصل • اتجاهات • الوعي دوت كوم
- الساحة الأدبية • قطوف إسلامية
- الوعي الاقتصادي • نافذة على العالم
- والله أعلم • مسك الختام

## التحويلات

رئيس التحرير	٣ الافتتاحية: خطوة طال انتظارها
التحرير	٤ كلمة العدد: قضايا وتحقيقات
التحرير	٦ بريد القراء
التحرير	٨ من أنشطة الوزارة
التحرير	٩ أسماء الفائزين في مسابقة نزهة العقل (٥)
محمود بيومي	١١ حوار مع وزير التوجيه الإسلامي للمريثاني
احمد هلال	١٤ تحقيق: تلفاز الواقع بين الربحية وغياب الهدف
محمود سلامة	١٨ تحقيق: مجمع الإيمان في المنصورة بجمهورية مصر العربية
الهياشة	٢٤ تحقيق: فتوى تحليل زواج الإنترنت
سيد عبدالحليم الشوريحي	٢٧ شعر: نهاية الرواية
د.محيي الدين عبدالحليم	٢٨ فكر: نعم، العرب والمسلمون بحاجة إلى أنظمة ديموقراطية ولكن!
د.احمد عبدالعزيز المزيني	٣٠ فكر: طواغيت في مزلة التاريخ الإنساني
د.حسن عزوزي	٣٣ فكر: نعم، للإصلاحات ولكن... ٩
د.رفيق الحلبي	٣٦ فكر: هل هو غياب الثقة بين الإسلام والغرب
د.حسن ابوغدة	٣٨ في دائرة الضوء: الخلفية السرية لكتاب بروتوكولات حكاء صهيون
د.حمزة زويج	٤٤ أحكام: استعمال الحيلة في استجواب المتهم
	٤٨ إعلام: ثقافة اتصل الآن هل يمكن استثمارها لصالح المجتمع؟

## الاسعار

- الكويت: ٥٠٠ فلسا • السعودية: ٧ ريالاً • البحرين: ٥٠٠ فلس
- قطر: ٧ ريالاً • الإمارات: ٧ دراهم • سلطنة عمان: ٥٠٠ بيسة
- الأردن: دينار واحد • مصر: ٢ جنيه • السودان: ٥٠٠ جنيه
- سورياتانيا: ٢٠٠ أوقية • تونس: ٢ دينار • الجزائر: ١٠٠ دنانير
- اليمن: ٧٠ ريال • لبنان: ٢٠٠٠ ليرة • سورية: ٥٠ ليرة • المغرب: ١٠ دراهم • ليبيا: دينار واحد • أوروبا: ١٠ جنيه استرليني أو مايعادله • أميركا ودول العالم: ٣ دولارات أو مايعادله.

## المراسلات

رئيس التحرير مجلة الوعي الإسلامي  
صندوق البريد: ٢٣٦٦٧  
الصفحة 13097 - الكويت  
هاتف:  
٥٢٤٨٩٧٤ / ٨٤٤٠٤٤  
فاكس:  
٥٣٤٨٩٥٤ (+٩٦٥)

## الإشتراكات

- داخل الكويت: للأفراد ٧,٥ دنانير - للمؤسسات ١٥ ديناراً كويتياً
  - الدول العربية: للأفراد ١٠ دنانير كويتية (أو مايعادلها).
  - دول العالم: لأفراد ٢٠ ديناراً كويتياً (أو مايعادلها).
  - للمؤسسات: ٢٥ ديناراً كويتياً (أو مايعادلها).
- ترسل قيمة الاشتراكات في شيك إلى إدارة المجلة  
باسم مجلة الوعي الإسلامي (الرجاء عدم إرسال مبالغ نقدية)

وكيل التوزيع شركة الخليج لتوزيع الصحف والطبوعات هاتف: ٤٨١٦٨٨٥ - فاكس: ٤٨٣٦٨٠ - ٤٨١٠٢٦ - ص.ب ٤٢٠٥٧ الشويخ 70651 الكويت

## الوزراء

- السودان: الخرطوم - العمارة شارع ٣٧ ص.ب ١١٦٦ - دار الريان لتتصافه والنشر والتوزيع - ت ٧٩٣٢٨٣ / ٧٩٣٢٨٣ (٠٠٢٤١٩١٣٠) ف ٧٩٣٢٨٤ (٠٠٢٤١٩١١) • اليمن: عدن ص.ب ٦٤٨ - ت ٢٥٥٦٩٢ / ٢٥٥٦٩٠ (٠٠٩١٧٢) ف ٢٥٩١٦٣ - دار ومكتبة ٢٦ سبتمبر • لبنان: شركة الناشر لتوزيع الصحف والطبوعات - ت ٢٧٧٠٨٨ / ٢٧٧٠٠٧ / ٢٧٧٠٠١ (٠٠٩٦٦) ص.ب ٢٥/١٨٤ • الأردن: عمان - شركة وكالة التوزيع الأردنية - ص.ب ٣٧٥ - رمز بريدي ١١١١٨ - ت ٤٦٣٠١٩١ / ٤٦٣٠١٩٢ (٠٠٩٦٦) ف ٤٦٣٠١٥٢ • المملكة البحرين: المنامة - ص.ب ٣٢٤ - ت ٧٢٥١١١ (٠٠٩٧٣) ف ٧٢٣٧٦٣ - مؤسسة الأيام للنشر والتوزيع • الإمارات العربية المتحدة - دبي - ص.ب ١٩٩ - ت ٠٠٩٧١٤ (٠٠٩٧١٤) ف ٢٦٢٣٩٢٠ • الكويت: شركة الإمارات للنشر والتوزيع • مصر: القاهرة - شارع الجلاء، رمز بريدي ١١٥١١ - ت ٥٧٩١٩٧٧ (٠٠٢٠٢) • دار الأهرام • المملكة العربية السعودية - الرياض - ص.ب ٨٤٤٠ الرياض ١١٧٧١ - ت ٤٨٧١٤١٤ (٠٠٩٦٦) ف ٤٨٧١٤٦٠ - الشركة الوطنية الموحدة للتوزيع • المغرب: الدار البيضاء - ص.ب ١٣٨٣ - ملتقى رفقة رجال بن أحمد وثلاثة سان سائس - ٢٠٣٠٠ الدار البيضاء ت ٢٤٠٠٢٢٣ (٠٠٢٠١٢٢) ف ٢٤٤٩٥٥٧ - الشركة الشريفة للتوزيع والصحف • سلطنة عمان: مسقط - ص.ب ١٢٣ العنبرية - رمز بريدي ١٣٠ - ت ٥٩٢٢٠٠ (٠٠٩٦٨) ف ٥٩٢٢٠٠ - مؤسسة العطاء للتوزيع • قطر: الدوحة - ص.ب ٦٣٣ - ت ٤٣٥٦٠٠١ (٠٠٩٧١) ف ٤٣٥٨٧٤ - دار العربية للصحافة والعمامة والنشر



## ملاحظة وتعقيب

تحظى مجلة الوعي الإسلامي بتقدير خاص لمنهجها المعتدل السامح، ولرزانها وأمانتها العلمية ورسالتها في تحقيق الوحدة الإسلامية المنشودة... غير أنني هوجئت بهدية العدد ٤٦٢، التي تمثل خريطة العالم الإسلامي، وقد جعلت للمملكة المغربية حدوداً وهمية تفصلها عن صحرائها... ولا يجادل مسلم حصيف في مغربية صحرائنا... فكيف «تعترف» المجلة بحركة انفصالية غرسها الاستعمار في جسد دولتنا، لتبقى سرطانياً، يخدم أعداء أمتنا، ويمزق وحدتها... للتذكير، فحدود المغرب من طنجة شمالاً إلى الكويرة جنوباً، إنصافاً للتاريخ وللحقيقة.

إني وأسرتي وكل القراء المغاربة، ننظر توضيحاً واعتذاراً من المجلة، إذ تؤكد على وحدة ترابنا، وتصدينا لكل حركة انفصالية خائنة للبيعة التي يعتز بها أجدادنا منذ القدم!

القارئة: نبيلة عزوزي - المغرب

### المحرر:

مجلة الوعي الإسلامي منذ انطلاقتها عام ١٩٦٥م نأت بنفسها عن الخلافات المذهبية والسياسية أو ما شابه ذلك، وهي تسعى إلى وحدة الأمة الإسلامية والتقريب بين أبنائها، يشهد بذلك القاضي والداني.

والخارطة المنشورة في العدد ٤٦٢ أكدت على وحدة الأمة وجعلت شعارها «إن هذه أمتكم أمة واحدة»، وهي ليست خارطة جغرافية أو طوبوغرافية أو سياسية، وإنما مجرد خارطة لتبيان مناطق الشعوب الإسلامية وبعض المعلومات الضرورية عنها، ونحن لم نشر لموضوع الصحراء المغربية كدولة لا من قريب ولا من بعيد، بل أكدنا في المعلومات على وحدة التراب المغربي «مساحة وسكاناً»، والخط المنقط الذي ظهر على الخارطة خطأ لا يعني حدوداً سياسية بين دولتين معترفاً بها دولياً.

لذا نرجو من الإخوة القراء في المغرب الذين أرسلوا إلينا رسائل حول هذا الموضوع عدم تحميل الموضوع أكثر مما ينبغي، فنحن أولاً وأخيراً أمة واحدة لا تعرف العصبية أو التجزئة أو الانفصال «دعوها فإنها منتنة» كما أخبر بذلك المصطفى صلى الله عليه وسلم، والله من وراء القصد.

نعم توجد أزمة في الأسواق... وخصوصاً في مجال «البويات» والألوان الصناعية.. وذلك نتيجة استهلاك السيدات والفتيات لتلك «البويات».. على وجوههن بما يسمى «الماكياج» ومن ثم فإن الحوائط وقطع الأثاث تشتكي حرماناً من تلك المواد... كذلك يشتكي الأطفال حيث لا يجدون الألوان التي يرسمون بها... كما لا يجدون ألواناً تخص أنواع الحلوى التي تستهويهم. وكلمة حق... يجب أن نقال بخصوص أولاد السيدات.. فمع وجود الاستهلاك الزائد لـ «البويات» والألوان، فإنهن من ناحية أخرى يوفرن في استهلاك الأقمشة والأقطان عموماً.. ذلك عن طريق ارتداء ملابس قصيرة ضيقة كما يُقال: عصرية حسب الموضة... وقد يصل هذا التوفير إلى نسبة ٨٠٪ من الاستهلاك المفترض... ويتم بموافقة الأزواج والأبناء والإخوة أحياناً... دون موافقة مبادئ الدين التي تدعو إلى الاحتشام أي عكس ما نرى من التبرج في شوارع الدول الإسلامية. وبما يمثل إهانة للشباب، بل تحريضاً لهم على ارتكاب المعاصي أحياناً، والسؤال هو: أما لهذا التبرج من آخر...؟ أما لهذه الأزمة من نهاية؟ ولا حول ولا قوة إلا بالله!!

شريف محمد عيد - مصر

### أزمة في الأسواق





## تعقيب على تعقيب

نشرت «الوعي الإسلامي» الغراء في عددها رقم ٤٦٢ الصادر في شهر صفر ١٤٢٥ هـ، تعقيبا للأستاذ «سيد عبدالتواب» على ما كتبه الكاتب الأستاذ «نجدة كاظم لاطة» في عدد شوال ١٤٢٤ هـ تحت عنوان: «المسرح الإسلامي المعاصر وضرورة إشراك المرأة فيه»، وأخذ المعقب على الكاتب أنه أباح ما حظره الشارع بمبادئه بإشراك المرأة في المسرح. كما عاب عليه وأنكر أن يكون اختلاط المسرح «اختلاطا منضبطا»، سعيا إلى تحقيق مصلحة عظيمة للدعوة من وراء إشراك المرأة في المسرح الإسلامي تفوق بمراحل ما يترتب على ذلك من مفساد.

وقال المعقب موجها خطابا للكاتب مستكبرا: «هل مصلحة الدعوة أن تضع أنت السيادة التي تراها في سير الدعوة مهما كانت كقيمتها ومهما كان نوعها؟».

وزاد: «وهل أعطاك الشارع الحكيم صلاحية أن تسلك أي مسيل أو وسيلة تراها ما دام هدفك من وراء ذلك هو خدمة الدعوة؟».

واستشهد على أنه لا يجوز أن تستخدم وسائل مخطئة للوصول إلى غايات شريفة. بموقف «ابن أم مكتوم»، وبعرض كفار قريش الزعامة والملك والرياسة على النبي محمد ﷺ نظير التوقف عن دعوته.

والمشكلة هنا أن الخلاف نابع من عدم وضوح مفهوم «الاختلاط»، هل الاختلاط محرّم بإطلاق، أم مباح بإطلاق، أم أن يحرم في حالات ويباح في حالات؟

والذي عليه جماهير الفقهاء الثقات، قدماء ومعاصرين. أن الاختلاط في ذاته ليس محرّما، لكنه قد يكون «محرّما لغيره» إذا طرأ عليه ما يحرمه، وكما يقول علماء الأصول: إن الحرام نوعان:

حرام لذاته، كالزنى وشرب الخمر والسرقه. وحرام لغيره، كأي شيء مباح في الأصل لكنه يحرم بسبب هذا «الغير» الذي يدخل عليه فينتقل حكمه من درجة «الإباحة» إلى درجة «الحرمه».

والذي يُخرج الاختلاط من حكم «الإباحة» إلى دائرة «الحرمه» هو اعتبارات كثيرة تتصل بصوت المرأة، وملابسها ومشيتها وغير ذلك، فما دامت المرأة محتشمة ضاربة بخمارها على

صدرها، لا تتكسر ولا تشفنج، ولا تخضع بالقول، ولا تشف الثياب عن الجسد أو يجسد ما خلفه، ومادامت المرأة في حدود ما شرع الله لا تلامس الرجال ولا تزاحمهم، ولا تفعل ما

نراه اليوم على الشاشات المختلفة مما يترفع القلم عن كتابته. مادامت هذه هي روح الاختلاط فلا ضير في ذلك ولا حرمة فيه، ونظل مستصحبين للحكم الأصلي وهو الإباحة. وقد يرتفع حكمه إلى درجة «الاستحباب» إذا دعت الحاجة إليه، وإذا كانت ستلعب دورا مهما في مجال الدعوة مثل المسرح الإسلامي. كما قال الأستاذ «نجدة» وأفاض. شرط أن تأمن على نفسها الفتنة، وأدعو الأخ المعقب أن يتابع أخبار السينما الإيرانية التي بلغت في النجاح مدى بعيدا بفضل مشاركة المرأة فيها، والتي لا تمس يدها فيها يد رجل.

فأين الوسيلة المحرّمة إذا التي سيصل بها الكاتب إلى غاية شريفة. ومن من العلماء الراسخين قال: إن الاختلاط محرّم على إطلاقه؟

هذه واحدة، والثانية هي أن المثل الثاني الذي ضربه المعقب لحرمة استخدام وسيلة محرّمة للوصول إلى غاية مشروعة. مثل مخطن، وهو أن الرسول ﷺ رفض عروض كفار قريش عليه بالمال والرياسة والملك وغيره من أجل التغلّي عن الدعوة.

الوسيلة هنا هي المال والملك، والغاية هي

التغلي عن الدعوة، فهل التغلي عن الدعوة غاية شريفة؟ وهل المال والملك والرياسة وسيلة خميسية؟ يا لله، وبيا للعالمين من هذا الكلام!

إن المعقب هنا أخطأ خطأ مركبا، لأنه بنى مثالا خطأ وهو الملك مقابل التغلي عن الدعوة، على أساس خطأ وهو حكمه على الاختلاط بأنه محرّم، وليس كذلك.

إنه من الخطورة بمكان أن نتكلم عن الحلال والحرام، وهو مجال كان يتهرب منه الأئمة الكبار، وكانوا لا يستكفون من قولهم: «لا أعلم»، حتى إن الإمام «مالك» سئل عن أربعين مسألة، فأجاب عن اثنتين وثلاثين منها به «لا أعلم»، وقال الشاطبي في «المواقف»: «لو سار أحد الناس خلف الإمام مالك بقرطاس وقلم، للأما من قوله: «لا أعلم».

هكذا كان الأئمة الكبار، لكننا بهذه الجرأة على الأحكام نحرم المجتمع من فوائد جمة وعوائد كبيرة، لأننا نحرم. لعدم علمنا. ما أحل الله، ونحل. بأهوائنا. ما حرّم الله، فنشرع في الدين ما لم يأذن به الله.

وصفي عاشور أبو زيد

### ملحوظة

عند بحثي عن إجابات المسابقة من خارج المجلة لإشباع فضولي قرأت عن طير «الوقواق» لأن البحث الموجود في المجلة دفعني لأن أزيد من معلوماتي عن هذا الطائر الجميل غير الموجود في منطقتنا. ولثد ما دهشت عندما وصلت إلى الصفحة ٧٩ من كتاب موسوعة الطيور في العالم «تأليف عدد من العلماء والباحثين في السطر الخامس وقرأت فيه: «وتستمر حضانة هذه البيوض من ٢٥ - ٢٦ يوما، علما بأن الخيارات وما هو مكتوب في المجلة أن مدة الحضانة ١٢ يوما والخيارات تغلو من ٢٥ أو ٢٦ يوما، هذه مجرد ملاحظة أردت أن أفيدها، داعيا الله لكم بالتوفيق.

أمجد علي كمال أسعد - الأردن

## وزير الأوقاف يشارك في مؤتمر الوحدة الإسلامية في طهران

## د. المعتوق: القادة مطالبون بسعى حثيث لتحقيق تطلعات المسلمين



د. عبدالله معتوق المعتوق.

بقيمة النعمة التي اختصنا الله بها وعظم الأمانة التي ائتمننا عليها ومتانة الرابطة التي تربط بعضنا ببعض، فيجب علينا أن نعمل جميعاً بذا واحدة على استمرار بقائها وإزالة ما يعكر صفوها وبهاها، ومن جهته، انتقد «رفسنجاني» الأوضاع الحالية التي وصلت إليها الأمة الإسلامية نتيجة ما وصفه بـ«خضوعها لسيطرة وهيمنة الأجنبي». مشيراً إلى «قيام بعض الدول الاستعمارية بقرض مطالبها ووجهات نظرها على دول العالم الإسلامي».

واحد واتباع منهج واحد». وأشار إلى أن المسلمين في كل بقاع الأرض «يتطلعون إلى غد مشرق وإلى وحدة تلم شعثهم وتقوي صفوفهم وأن القادة مطالبون أن يسعوا سعياً حثيثاً إلى تحقيق هذا الأمر الذي فيه خير لهم في دينهم وديناهم»، مبيناً أن «الباري عز وجل أنعم على الأمة الإسلامية بأعظم نعمة وهي أنها تعبد رباً واحداً وتتبع نبياً واحداً ودستورها القرآن الكريم وقيلتها الكعبة المشرفة». وأكد أن «استحضار هذه الحقيقة يشعرنا قادة وشعوباً

أكد وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية د. عبدالله المعتوق، أن رحلة الوحدة الإسلامية تبدأ بخطوات أولها التعاون المشترك بين الدول الإسلامية المتشابهة في البيئته والظروف. وقال د. المعتوق، في كلمة القاها في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر الدولي السابع عشر للوحدة الإسلامية الذي بدأ أعماله في طهران يوم 2006/5/5م بحضور رئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام «هاشمي رفسنجاني» أن «الشرط الأساسي للوحدة الإسلامية هو الالتقاء على مبدأ

## أسبوع ثقافي لمناسبة المولد النبوي الشريف

أقامت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية أسبوعاً ثقافياً لمناسبة المولد النبوي الشريف، تضمن ندوة رئيسية وسلسلة من الندوات والمحاضرات التي حضرها عدد من العلماء والمفكرين، كما طرحت خلال أسبوع السيرة النبوية الثقافية، وقد صرح وكيل وزارة الأوقاف المساعد للشؤون الثقافية بالإنيابة الأستاذ «مطلق القراوي» أن الغاية من وراء عقد هذا الأسبوع ترسيخ الذكرى في النفوس في وقت نحن أحوج ما نكون فيه إلى تدارس مناقب الرسول الكريم وأخلاقه حتى يمكننا الاقتداء بها والاتباع الصحيح لسنة صلى الله عليه وسلم.

## ... ويضع حجر الأساس

## لمشروعات خيرية في مصر

الخيرية في القاهرة «إسماعيل عبدالله الكندري، بأن المشروعات شملت مسجد الرحومة «درية فهد عبدالرحمن الزيد» في قرية «ذات الكوم» (إمبابة - جيزة) ومجمعين إسلاميين للمتبعة «وضحة عبدالله المحر» في «العجوزة» وقرية «الثوبك الغربي» (جيزة)، ومستشفى المرحوم «عبدالله محمد هادي العوضي» (البيساتين - القاهرة)، ومجمع «فاطمة ثيان الغانم» الذي تم افتتاحه (البيساتين - القاهرة) وبلغت كلفة المشروعات ستة ملايين جنيه مصري.

وضع وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية د. عبدالله المعتوق، حجر الأساس لعدد من المشروعات للمكتب الكويتي للمشروعات الخيرية في القاهرة، في إطار بروتوكولات التعاون بين دولة الكويت وجمهورية مصر العربية. وقد شارك مفتي الجمهورية المصرية د. علي جمعة، في وضع حجر الأساس للمشروعات الخيرية بحضور سفير الكويت في القاهرة «أحمد خالد الكليب» والوفد المرافق للوزير، وصرح مدير المكتب الكويتي للمشروعات



# نزهة العقول

الشهرية

مسابقة



الوعي الإسلامي

## أسماء الفائزين في المسابقة رقم (٥)

شارك في مسابقة نزهة العقول رقم (٥) المنشورة في مجلة الوعي الإسلامي العدد رقم ٤٥٧ شهر رمضان ١٤٢٤ هـ ٢٥٣٠ مشاركا، ونتيجة إجراء القرعة بين المشاركين الذين أجابوا على الأسئلة اجابة صحيحة، وعددهم ٢٢٤٨ مشاركا، فاز بجوائز المسابقة كل من:

- ١ - محمود رياض منصور احمد  
٩ ش عبدالقادر عبدالحميد - متفرع من شارع همفريس - بولاق الدكرور - مصر
- ٢ - مشيش محمد الطاب  
نوار اولاد بالخير - حد الزكاة - عمالة تزنيث - المملكة المغربية
- ٣ - ابراهيم محمد صالح الشريجة  
صنعاء - شارع ٢٦ - سبتمبر - اليمن
- ٤ - امال ابراهيم حارس  
كفر الشيخ - ١٥ ش عبدالحكيم الجراحي - تقسيم الحلقة - الدور الخامس - مصر
- ٥ - سليمان طه حسين محمد  
١٩ شارع عبدالله خير - عين شمس الشرقية - القاهرة - مصر
- ٦ - احمد زكريا سليمان  
الدوحة - ص ب ٩٧٥٧ - قطر - حساب رقم: ٤٥٧٦٢٠ - مصرف قطر الإسلامي
- ٧ - عماد احمد جمعة  
الرياض ص ب ١٠٨٤٥ رمز بريدي ١١٤٤٣ السعودية
- ٨ - صالح جميل بن عبيد النوفلي  
المصغة ص ب ١٦٠ رمز بريدي ٣١٤ - المسلة - سلطنة عُمان
- ٩ - طارق عبدالواحد عبدالحافظ  
بنيد القار - فندق كويت كنتنتال - الكويت
- ١٠ - ابراهيم عبدالجليل احمد  
حلفا الجديدة ص ب ٨١ السودان رقم الحساب البنكي: ١١١٨٩/٨ - بنك التنمية التعاوني الإسلامي - حلفا الجديدة

### ملاحظة:

سترسل الجوائز المالية للأخوة الفائزين حسب عناوينهم في المستقبل القريب. بإذن الله. مع تمنياتنا للأخوة الذين لم يكتب لهم الفوز أن يوفقوا في المسابقات المقبلة والله ولي التوفيق.

مهمته وضع برامج عمل الوزارة برئاسة الوكيل د. الفلاح

## «الأوقاف» تعيد تشكيل فريقها للتخطيط الاستراتيجي



الدكتور عادل الفلاح

أصدر وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية قرارا إداريا يقضي بإعادة تشكيل فريق التخطيط الاستراتيجي.

وكلف القرار الصادر الفريق بدراسة وتشخيص وتقويم الوضع الراهن في مجالات وبرامج عمل الوزارة التي تعكسها الخطة الإنمائية للوزارة في الأعوام ٢٠٠٠ - ٢٠٠١ م، و٢٠٠٤ - ٢٠٠٥ م، بالإضافة إلى الإشراف على جمع المعلومات وتحليل البيانات المطلوبة لدعم أعمال الفريق المتعلقة بالخطة الإنمائية الحالية، وما تحتاجه الخطة المستقبلية، ودعم العملية التخطيطية في الوزارة واكتساب القدرات الإشرافية مهارات عملية في التخطيط الاستراتيجي.

وإعداد وصياغة مشروع الخطة الخمسية الإنمائية للوزارة عن الأعوام (٢٠٠٥ - ٢٠٠٦ م، و٢٠٠٩ - ٢٠١٠ م)، في شكله النهائي، وبما يتوافق مع الإطار العام لبرنامج عمل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ضمن برنامج عمل الحكومة للأعوام (٢٠٠٢ - ٢٠٠٧ م) وعرضه على لجنة التخطيط لاعتماده والتصديق عليه.

وأعطى القرار الصادر الفريق الحق بالاستعانة بمن يراه مناسباً من المختصين والمختصين من داخل الوزارة أو خارجها، أو تشكيل فرق عمل لإنجاز المهام المسندة إليه.

ويرأس فريق التخطيط الاستراتيجي وكيل وزارة الأوقاف الدكتور «عادل الفلاح»، والوكيل المساعد للتخطيط والتطوير «فريد أسد عمادي» نائباً للرئيس، ويضم في عضويته كلا من الوكيل المساعد للتيسيق الفني والعلاقات الخارجية «بدر ناصر المطيري»، ورئيس قطاع المساجد ندبا «عبدالله مطر شهاب»، ومدير إدارة الدراسات الإسلامية «محمد العمر»، ومدير إدارة الشؤون المالية «ابراهيم الصالح»، ومدير إدارة المسجد الكبير «وليد الفاضل»، ومدير إدارة الإفتاء «عيسى العبيدلي»، ومستشار مكتب الوزير د «محمد العجمي»، ومدير إدارة البرامج الدينية «خالد العتيبي»، ومدير إدارة الشؤون الإدارية «حبيب الأستاذ»، ومدير مكتب شؤون الحج «خالد بوغيث»، ومستشار مكتب وكيل الوزارة د «عبدالفتاح حسين»، ومدير إدارة التخطيط والمعلومات «عبدالله الكندري».

## الشريف: 500 ألف دينار من الأوقاف لشراء مواد غذائية للمحتاجين

المساعدات لهم. وأضاف «الشريف» أنه سعيًا من الأمانة للتكامل والتعاون مع بعض الجهات المشاركة في العمل الخيري وتلافيًا لازدواجية العمل، فقد تم التنسيق مع «بيت الزكاة» لتنفيذ شروط الواقفين في مجال إدارة توزيع المواد الغذائية على المحتاجين من عامة الأسر والأفراد المقيمين داخل الكويت.

نظراً لوجود حالات لبعض ذوي الحاجات الملحة والمستمرة، فقد صدرت خلال السنوات العشر الماضية من عمر الأمانة العامة للأوقاف موافقات على صرف مساعدات دورية ومستمرة بعضها شهري وبعضها نصف شهري، وبعضها الآخر سنوي لهذه الفئة، مشيراً إلى أن الأمانة العامة للأوقاف ستستمر في صرف تلك

أعلن الأمين العام للأمانة العامة للأوقاف د. محمد عبدالغفار الشريف أن الأمانة العامة للأوقاف خصصت 500 ألف دينار لصرفها على المحتاجين في شراء مواد غذائية خلال العام الحالي. وقال «الشريف»: في حفل تكريم الأمانة العامة للأوقاف في شهر أبريل الماضي بحضور وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية د. عبدالله المعتوق:



د. محمد عبدالغفار الشريف

## الأوقاف أقرت تشكيل اللجنة الاستشارية للووقف الجعفري واللجنة الشرعية

علي النقي، عبدالهادي الصالح، صالح السليمي، عبداللطيف الصراف، د. صالح الصفار، عبدالعزيز الطاهر، والشيخ علي الصالح، إضافة إلى كل من النائبين «حسين الصلاف ود. حسن جوهر» والنائب السابق د. عبدالمحسن جمال» الذين قدموا اعتراضهم اعتراضاً على انضمام بعض الشخصيات لهذه اللجنة، إضافة إلى أسباب شخصية وشرعية في نظرهم.

وخلال الفترة من شهر نوفمبر 2001م، قامت اللجنة المذكورة باجتماعات مكثفة ودراسة قوانين الوقف في دول مجلس التعاون وبعض الدول الإسلامية حتى وصلت إلى القانون الذي أحيل إلى مجلس الوزراء وتم التصديق والموافقة عليه.

الشيروازي»، والشيخ «حسين المطوع» ممثلاً عن الإحصائية «جامع الإمام الصادق عليه السلام»، والشيخ «حسن غلوم» ممثلاً عن «دار الزهراء» عليها السلام، وسبق أن رفعت لجنة الوقف الخيري الجعفري «لجنة 12» هذه الأسماء إلى وزارة الأوقاف بعد البحث والتحري في اجتماعات عدة من قِبَل المتخصصين وذوي الشأن.

والجددير ذكره، أن لجنة الوقف الجعفري المعروفة باسم «لجنة 12» اختيرت في الاجتماع الكبير الذي عقد في «جامع الإمام الصادق» عليه السلام بتاريخ 28/11/2001م، وحضره خمسون شخصية من أبناء الكويت الشيعية، وتم اختيار كل من «صادق جمعة»، سيد حسين القلاف البحراني، النائب صالح عاشور، محمد

واهقت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية على تشكيل اللجنة الاستشارية للوقف الجعفري برئاسة نائب الأمين العام للمصارف الوقفية، وعضوية مدير إدارة الشؤون الشرعية والقانونية في الأمانة العامة للوقف، وعضوية كل من «عبدالإله معرفي»، د. صالح الصفار، «جاسم قبايزد»، «عبدالعزيز الطاهر»، «عبدالهادي الصالح»، «إبراهيم بن نخي»، «عبدالكريم الأستاذ»، و«إبراهيم غلوم».

كما أصدرت الوزارة قراراً بالموافقة على تشكيل اللجنة الشرعية المكونة من السيد «محمد باقر المهري»، يصفته وكيلًا عن مراجع الشيعة في الكويت والسيد «حسين القلاف البحراني» ممثلاً للشيعة البحارنة، والشيخ «علي صالح» ممثلاً عن مقلدي السيد «صادق

أول حوار مع وزير التوجيه الإسلامي الموريتاني

## التراث العربي والإسلامي يؤكد عزوبة الشعب الموريتاني



منذ استقلالها في 28 نوفمبر العام 1960م، وهي تخطو خطوات إيجابية ومهمة في طريق الأسلمة والتعريب... وأن موريتانيا التي عرفت في التاريخ بأنها «صحراء الملثمين، وبلاد التكرور، وبلاد «شنقيط»... قد أسهمت ومازالت تسهم في نشر الإسلام في غرب القارة الأفريقية. وتناول الحوار الكثير من القضايا الإسلامية المهمة.. واليكم الحوار:

«الكتاتيب أدت دوراً مهماً في الحفاظ على الهوية الإسلامية والعربية»

أكد الشيخ «مرابط ولد محمد الأمين» وزير التوجيه الإسلامي الجديد في موريتانيا.. أن مرتكزات العمل الإسلامي المعاصر في القارة الأفريقية ينطلق من ضرورة توحيد الجهود المبذولة للتعريف الصحيح بهدايات الدين الإسلامي الحنيف والعمل على تعريب اللسان المسلم الأفريقي.. لأن اللغة العربية مرتبطة بالدعوة للإسلام.. وقد استمدت هذه اللغة القرآنية خلودها في نفوس المسلمين من كونها لغة القرآن الكريم. وأوضح في حوار أن الشعب الموريتاني يمتلك تراثاً ثقافياً إسلامياً عميقاً الجذور.. وأن «المحاضر، أو الكتاتيب أو المدارس القرآنية قد أسهمت بشكل إيجابي في الحفاظ على هوية النشء المسلم عبر العصور التاريخية المختلفة وحمته من التغريب الفكري واللغوي والعقائدي الذي وفد مع المستعمر الغربي، وقد فشل هذا المستعمر في إبعاد الأفارقة عن دينهم الحنيف.. حيث بقيت اللغة العربية ما بقي الإسلام. وقال الشيخ «مرابط ولد محمد الأمين»: إنه من المؤكد.. رغم الصعوبات التي واجهها العمل الإسلامي في أفريقيا.. أن معرفة الأفارقة للغة العربية قد فاقت معرفة شعوب أوروبا باللغة اللاتينية في العصر الوسيط... وأن موريتانيا

«معرفة الأفارقة للعربية فاقت معرفة شعوب أوروبا باللاتينية»

“

فشلت جميع المحاولات الاستعمارية لإبعاد أبناء الشعب الموريتاني عن عقيدته وشريعته الإسلامية أو لغة قرآنه الكريم..

”

حوار أجراه:  
محمود بيومي





هناك الكثير من المفوقات التي تعترض مسيرة الدعوة ومنها تعدد اللغات واللهجات المحلية

### التمسك بالهوية

• كيف هي جهود المؤسسات الإسلامية الموريتانية في نشر الإسلام واللغة العربية بين أبناء الشعب الموريتاني؟

يقول الشيخ «مرابط ولد محمد الأمين»: إن الشعب الموريتاني من الشعوب الإسلامية العربية الخالصة في القارة الأفريقية.. فنحن لم نتعد عن الإسلام والعروبة خطوة واحدة.. فالإسلام موجود في بلادنا منذ القرن الأول الهجري.. كما أدت «موريتانيا» بصفة خاصة دوراً كبيراً في نشر الإسلام في غرب القارة الأفريقية.. والشعب الموريتاني متمسك بكل ما يؤكد هويته الإسلامية والعربية، ولم يفرط أبداً في هويته التي شرف بها منذ أقدم الفترات التاريخية.

وأضاف وزير التوجيه الإسلامي: في بلادنا قامت حركة نشطة لجمع كتب التراث الإسلامي العربي.. الذي أبدعه علماء الإسلام في بلادنا وأثروا به المكتبة الإسلامية الأفريقية.. وقد تمكنا بحمد الله تعالى من جمع أكثر من ثلاثة آلاف مخطوط يجري الآن تحقيقها ونشرها.

### جذورنا عربية

• سيدي الشيخ ما أهم ما كشف عنه تحقيق المخطوطات الإسلامية والعربية الموجودة في بلادكم؟

لقد كشفت بعض هذه المخطوطات عن حقائق موثقة حول التاريخ العربي لموريتانيا.. حيث أكدت الدراسات أننا شعب عربي حتى من قبل ظهور الإسلام بثلاثة قرون.. فالمؤرخ الموريتاني «المختار بن حمينا» يؤكد أن الحضارة العربية قد وجدت في «موريتانيا» قبل الإسلام.. حيث تنتمي قبائل «صنهاجة» إلى الأصول العربية.. كما أن المؤرخ الموريتاني «المختار بن حامد» أكد أن هذه القبائل من العرب الذين وفدوا إلى بلادنا من اليمن.. ويطلق عليهم اسم «عهد الأباء».. ومهما يكن الأمر فإن الشعب الموريتاني قد اختار الإسلام ديناً والعروبة لغة.. وأنه يفضل الانتساب إلى الإسلام والعروبة، ويعتز بأنه من الشعوب الأفريقية المسلمة.

### قاعدة إسلامية

• وما الجهود المبدولة لنشر التعليم

### الإسلامي والعربي في موريتانيا؟

يقول الشيخ: منذ حصولنا على الاستقلال في أواخر العام ١٩٦٠م.. أعلننا قيام دولتنا الموريتانية على قاعدة إسلامية أصيلة. وهي الجمهورية الإسلامية الموريتانية.. وقد انضمت بلادنا إلى جامعة الدول العربية العام ١٩٧٢م.. واللغة العربية هي لغتنا الرسمية، ونقوم بتدريسها في جميع مراحل التعليم.. كما نهتم بتربية النشء تربية إسلامية صحيحة.. حيث تنتشر في البلاد المدارس الإسلامية التي تهتم بتحفيظ القرآن الكريم وتدريس علومه.. كما أن التعليم العام قائم على قاعدة إسلامية متينة.

وأضاف الشيخ: لقد فشلت جميع المحاولات الاستعمارية لإبعاد أبناء الشعب الموريتاني عن عقيدته وشرعيته الإسلامية أو لغة قرآنه الكريم.. وتهتم الحكومة الموريتانية بإنشاء المدارس الإسلامية في جميع المدن والقرى.. كما بذلت جهود طيبة للقضاء على الأمية.

وأردف قائلاً: نجحنا إلى حد كبير في محو أمية

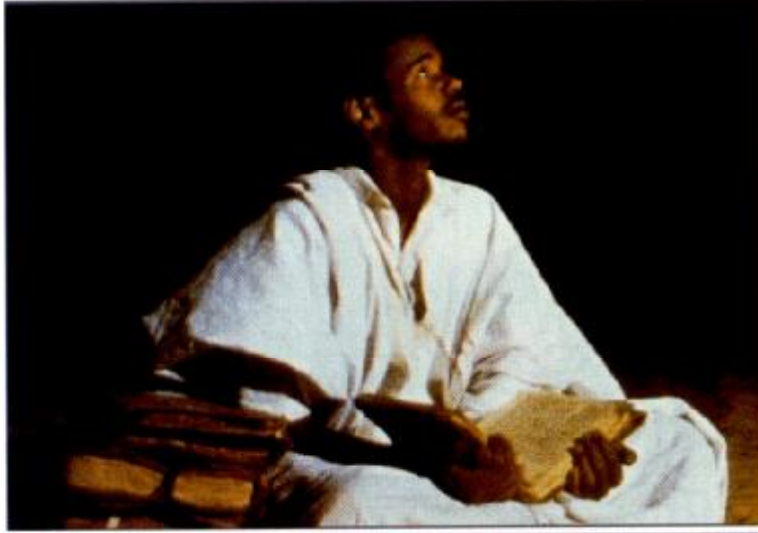
الشيخ المرابط: الشريعة الإسلامية هي دستور رباني ارتضاه الله تعالى للمسلمين والعالم يعترف بكمالها

أغلب أبناء الشعب الموريتاني.. ذلك لأن برامج محو الأمية اعتمدت على تحفيظ القرآن الكريم، ثم تعليم الأجدية العربية.. وقد انضمت معالم الطريق أمام جميع المؤسسات العاملة في مجالات الدعوة والتعليم.. وأصبحت ثقافة الإسلام هي الثقافة الرائدة في بلادنا.

### الشرع الإسلامي

• باعتباركم وزير التوجيه الإسلامي في موريتانيا.. ما موقفكم من تطبيق الشريعة الإسلامية؟

يقول الشيخ: الشريعة الإسلامية هي الدستور الرباني الذي ارتضاه الله تعالى للمسلمين.. والعالم كله يعترف بكمال هذه الشريعة واحتوانها على أحكام ومبادئ قانونية خالدة القيمة لا تصل إلى



برامج محو الأمية اعتمدت على تحصيل الضمان الكريم، ثم تعليم الأبجدية العربية..

ومنها تعدد اللغات واللهجات المحلية المنتشرة في القارة الأفريقية.. لأن عدم الإلمام بهذه اللغات - على كثرتها - تمثل مشكلة دعوية، فقد لا يستطيع الدعاة الذين توفدهم الدول العربية والإسلامية توصيل المفاهيم الدينية إلى هؤلاء الأقوام.. ولكن يمكن التغلب على ذلك - إلى حد ما - بمساعدة الدعاة المحليين من أبناء الدول نفسها.

كما أن من المشكلات التي تعترض مسيرة الدعوة هي افتقار الجمعيات الدينية إلى المال اللازم.. وبالرغم من إيماننا بأن النقص في الأموال لا يقف حجر عثرة في طريق الدعوة.. إلا أن إنشاء المدارس والمعاهد يتطلب توفير الأموال اللازمة لهذه المشروعات الإسلامية.. كما توجد كثير من المشكلات الناجمة عن نشاط المؤسسات المعادية للإسلام والمسلمين.. مما يحتاج ذلك من دعم مالي كبير

الإسلامية الصحيحة.. وإيفاد قوافل الدعاة للإقامة في مناطقهم، وقد شُيّدت هناك الكثير من المساجد الصغيرة التي بُنيت بمشاركة أبناء وزعماء هذه القبائل..

وأوضح الشيخ: أن القارة الأفريقية اليوم تحمل كل معاني النهاية واليقظة الإسلامية.. ويتجسد ذلك في انتعاش مؤسسات الدعوة والثقافة الإسلامية.. ولكن الأمر في هذا المجال يحتاج إلى مزيد من الجهد والتنسيق لحماية العقيدة الإسلامية في المجتمعات الأفريقية.. وحماية أبناء المسلمين من القسر والجهل والمرض الناتج من الصراعات القبلية المنتشرة في أفريقيا.. والعمل على سد جميع الثغرات التي ينفذ إليها ومنها أعداء الإسلام والمسلمين وخصوصاً في مجال الفوت الإنساني.. لذا يجب دعم جميع مؤسسات الفوت الإسلامي حتى تتمكن من أداء رسالتها.

### تعدد اللغات واللهجات

وقال الشيخ: ولا أنكر أن هناك الكثير من المعوقات التي تعترض مسيرة الدعوة الإسلامية

## نحن شعب عربي قبل ظهور الإسلام

مستواها أية قوانين وضعيّة.

وذكر الشيخ: يدور اليوم جدل كبير في بعض بلدان العالم الإسلامي حول تطبيق الشريعة الإسلامية في هذه المجتمعات المسلمة . التي أبعدها المستعمر عن العمل بمقتضاها . ورغم هذا الجدل فإن الآراء قد اجتمعت على ضرورة العمل بالشريعة الإسلامية وتطبيقها .. لأن المسلم لا يريد أن تحكمه شريعة غير شريعة الله تعالى.

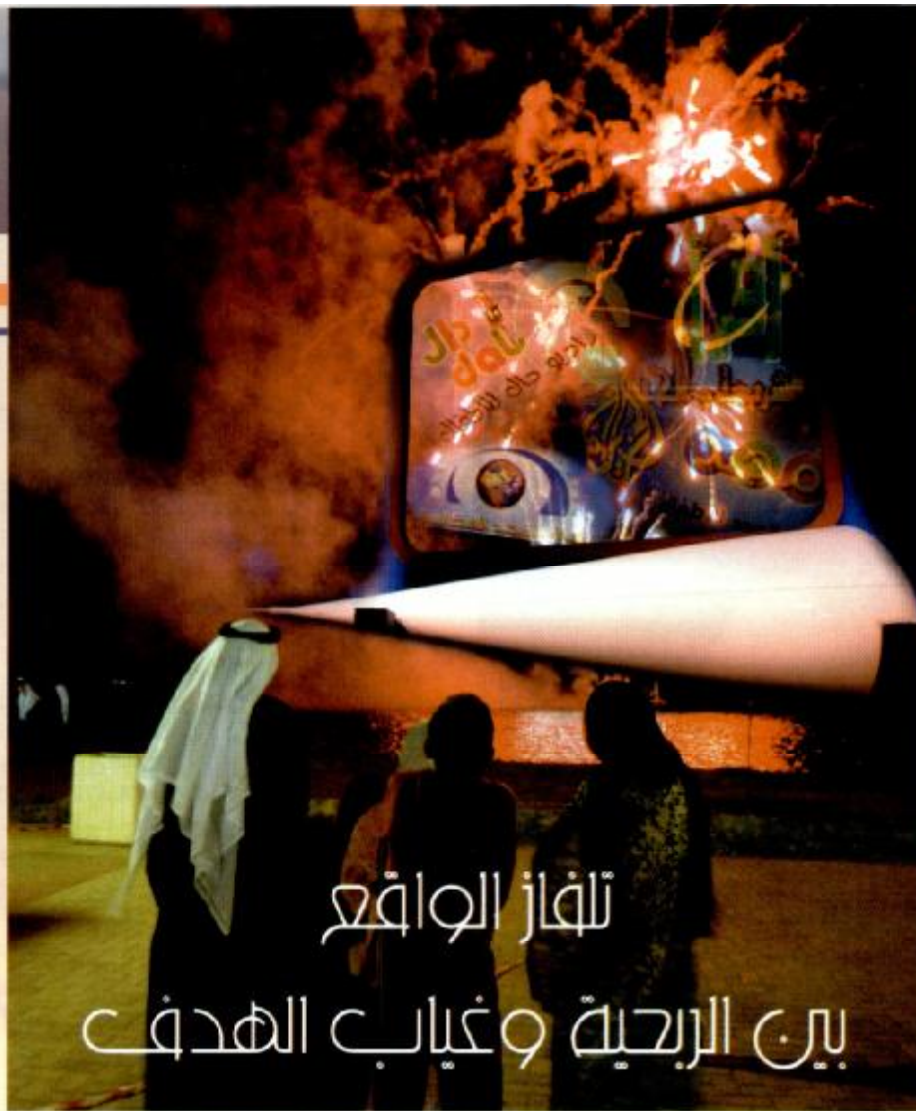
وأضاف أيضاً: هناك بعض المجتمعات المسلمة ترى أن يكون التطبيق ضمن طرق مرحلية، وترى الشعوب المسلمة ضرورة تطبيقها بصورة فورية.. ونحن في «موريتانيا» نستمد جميع قوانيننا من الشريعة الإسلامية.. لأن الإسلام هو الوجه الأول لجميع المسلمين ويصون جميع الحقوق، ويحافظ على الحريات، وينظم حياة المجتمعات المسلمة.. فنحن مجتمع إسلامي يتميز عن المجتمعات العالمية بهويته الإسلامية والتزامه بعقيدة الإسلام وشريعته.

### إفريقيا قارة الإسلام

• سيدي الشيخ ما السبيل الذي تراه لنشر الإسلام في القارة الإفريقية؟ وكيف يمكن التغلب على المعوقات التي تعترض مسيرة المد الإسلامي في هذه القارة؟

لا شك أن القارة الأفريقية هي قارة الإسلام بلا منازع.. فأغلب سكانها من المسلمين الذين تجاوز تعدادهم 52% من إجمالي تعداد السكان.. ولا يعني هذا أن القدر المتبقي من سكان القارة الأفريقية من أتباع الديانات الأخرى.. إذ توجد في أفريقيا نسبة كبيرة للغاية من الذين ما زالوا على الشطيرة حتى الآن.. وهؤلاء في حاجة ماسة إلى تكثيف العمل الدعوي بين صفوفهم، وقد أثبت التجارب الدعوية الميدانية أن القبائل الوثنية في القارة الأفريقية تستجيب للدعوة إلى الإسلام.. كما اتضح أنهم يمارسون عادات إسلامية، وهذا يعني أن أبناء هذه القبائل كانوا من المسلمين الذين حُجبت عنهم المعارف الإسلامية الصحيحة، أو تعرضوا لمؤامرات تغيير العقيدة فأعرضوا عنها فمارس أحفادهم العادات الوثنية..

وأضاف الشيخ قائلاً: إن إقبال القبائل الوثنية على اعتناق الإسلام يتزايد بشكل واضح في القارة الأفريقية.. وتتشط المؤسسات الإسلامية العالمية والأفريقية على احتوائهم وتزويدهم بالمعارف



## تلفاز الواقع بين الربحية وغياب الهدف

متجاهلين كونه جمهوراً عربياً إسلامياً له هويته وديانته الخاصة التي يفترض أن تكون مصدراً للإنتاج الإعلامي، وكان الأمر متعمداً لمسح هوية هذه الأمة الحضارية وطمس معالمها القومية لتصبح امتداداً هامشياً أو ذليلاً للأمم أخرى.

إلا أنه رغم انتشار الرموز والشعارات والصور الذهنية التي امتلأت بها المواد الإعلامية المستنسخة من الغرب، فإن الحياة اليومية تعكس ضائقة فاعلية هذه «الميكانيزمات»، أو الآليات وعدم شمول تأثيرها.

وفي محاولة لتحليل هذه الظاهرة «تلفاز الواقع»، وردود أفعال الفضائيات الإسلامية تجاهها.. التفتيت كلاً من الأستاذ «نبيل الحماد، المدير العام لقناة «إقرأ، الفضائية، والأستاذ «عادل الماجد، نائب المدير العام لقناة «المجد، الفضائية كمثلين للقنوات الفضائية الإسلامية... واليكم نص الحوار:

إنه ليؤسفني ويؤسف كل مسلم غيور على دينه وأمته تلك الهوة السحيقة الذي تردى فيها إعلامنا ولا يزال يتردى، عن علم من القائمين به أو عليه، فبدلاً من أن يكون الإعلام في البلاد الإسلامية منبر دعوة للخير ومنار إشعاع للحق، صار صوت إفساد وسوط عذاب... وسكت المسؤولون فأقروا بسكوتهم أو جاوزوا ذلك فشجعوا وحموا... بل اتخذوا من «التحديث والتطوير، منبراً للدفاع عن موقفهم، إن ما يطلق عليه اسم «تحديث أو تطوير، ممتثلاً في تلفاز الواقع، هو في الأساس عبارة عن تقديم المجتمعات الغربية الصناعية بأنماطها الاستهلاكية في المجال الإعلامي كنموذج وحيد يجب الاحتذاء به، وخطوة نحو علمنة الإعلام العربي... فالمتابع الفاحص لهذه المواد الإعلامية يجد أنها تقدم في سياق الثقافة الأجنبية وكأنهم يتوجهون بأعمالهم وكتاباتهم إلى جمهور أجنبي،

“

ربما كان الفساد في بلاد لا تجاهر به أشد من بلاد أخرى تجاهر به، إلا أن ذلك لا يبرر أن تجهر بلاد بالفاحشة، فإن في ذلك إشاعة لها أيما إشاعة، أو تتعالت بلاد بالعصية، فإن ذلك إغراء بها أيما إغراء، وتهويتنا لها على من يتردد في اقترافها.

”

تحقيق:  
أحمد توفيق هلال



البرامج الفضائية... تأثير واضح على المشاهدين

والفتيات يتم إنزالهم في جزيرة وتركهم يمارسون حياتهم ويدبرون أمور معيشتهم وكل ذلك تحت رصد الكاميرات.

#### أمور تمس العقيدة

ويضيف: أريد أن أحذر من شيء يغفل عنه الكثيرون، وهو يظهر بصورة حلجية في برنامجي «البيج براذر» وعالها سوا. وهو تحذير يمس العقيدة ذاتها، ويشتمل في شخصية «البيج براذر» الذي ينفرد بكل شاب في غرفة زحاجية لتلقي الاعتراضات، ويقوم «البيج براذر» بدوره بنوع من النصح والتوجيه، وهذا الأمر أشبه بغرفة الاعتراف حسب المفهوم «الكاثوليكي». فضلاً عن الالتزام والتمسك والهولة من المشاركين في البرنامج بتفويض طلبات «البيج براذر» فور صدورها في انصياع تام وكأنها أوامر إلهية، وهذا الأمر قد يحدث خلافاً في البناء العقدي والمفاهيم لدى شبابتنا على المدى البعيد.

• نحن نعتبر القنوات الفضائية الإسلامية أهم هذه القنوات، فما توجهات قناة «إقرا» كأحد هذه القنوات في مواجهة مثل هذه الظواهر؟

لا أريد أن أشغل نفسي أو أشغل القناة برود الأفعال، فنحن في عالمنا الإسلامي تعبتنا من ردود الأفعال،

قدم له الخير بطريقة جميلة وجذابة يتجهون إليه.

مثال آخر على وعي الأمة: «القناة الحرة» الأميركية، هذه القناة بدأت ساقطة، وقيل أن نحذر الناس منها كان هناك رفض لها من الجماهير العربية والإسلامية كنوع من الشعور بالمرارة تجاه السياسات الأميركية في المنطقة والتآمر مع إسرائيل، وأيدت الأمة هذا الشعور كما نعلم جميعاً بمقاطعة المنتجات الأميركية.

المعول الثاني: أصحاب هذه الشبكات من العرب هم أصحاب رؤوس الأموال، وأقول هنا إنني ضد اعتبار أن ما يحدث وما يقدم في الفضائيات عبارة عن جزء من مؤامرة ضد العالم الإسلامي، فالمسألة في الدرجة الأولى مسألة ريعية، لذلك لا بد أن يصل إلى هؤلاء الأثرياء - أهل التقوى والصالح - للصح والتوجيه، لأن هذه الظاهرة تستشري بصورة كبيرة في الفضائيات.

فعلى سبيل المثال هناك برنامج جديد حالياً يتم الإعداد له اسمه «البقاء على قيد الحياة» في جزيرة وهو عبارة عن جمع من الشباب

حياتهم، وهذا ما وفرته لهم هذه البرامج، ويقول التربويون في هذا المضمار «بعد عرض هذه البرامج ومشاهدة شبابتنا لها نتوقع من أبنتنا أن يقوموا بفتح نوافذهم والتلصص على الجيران ليطلعوا على تفاصيل حياتهم».

#### • في ظل الوضع الراهن

للفضائيات واعتبار هذه البرامج خطوة نحو علمنة الإعلام العربي أو مؤامرة ضد العالم الإسلامي، ما رأيكم في ذلك وما المعولات التي ترونها لمواجهة هذه الظاهرة؟

- المعول الأول: «الأمة»، فأنا كرجل إعلامي أرى أن الأمة يوجد لديها وعي وليست أمة جاهلة، فشريحة كبيرة من الشباب - صغار السن - يبحثون عن الحق والخير، والدليل على ذلك مثلاً: أن نسبة مشاهدة برنامج «صناع الحياة» الذي تقدمه في قناة «إقرا» تعتبر أعلى نسبة بين البرامج المقدمة في الفضائيات في العالم العربي، ويلبها برنامج «بلا شباب» الذي يقدم في قناة «LBC»، وهذا دليل على أن قطاع الشباب إذا

• الأستاذ «نبيل عبدالعزيز الحماد، المدير العام لقناة «إقرا» الفضائية، بدءاً ما رؤيتكم لما يُطلق عليه «تلفاز الواقع»؟ وما تحليلكم لظهور هذه الظاهرة؟

- أبدأ حديثي باعتراض على تسمية «تلفاز الواقع» ولكن يمكن تسميته «البرامج المستسخة من الغرب»، وقد نشأت هذه البرامج في الغرب نتيجة لحد الشبع والملل من كل ما يقدم إليهم من اصطناعات، فبدأوا في صنع هذه البرامج التي تصور أشخاصاً تحت الكاميرات في حياتهم الخاصة كنوع من إشباع الفضول.

وقد انتقلت هذه البرامج بعد ذلك إلى منطقتنا العربية والإسلامية، بالرغم من أننا أمة لا توجد فيها أساميات الحياة كالافتقار الذاتي في مجالات البنية التحتية والعمالة وخصوصاً في دول الخليج، وقد فمننا دراسات وأبحاث مشاهدة أثبتت أن هذه البرامج «سوبر ستار - ستار أكاديمي - بيج براذر - عالها سوا - سوبر سيرش - مس ليبانون» كل هذه البرامج موجهة إلى الخليج العربي، وتكمن الخطورة هنا في أن عدد سكان الخليج العربي نحو ٢٠ مليون نسمة، ونسبة الذين يبلغون من العمر دون الـ ٢٠ عاماً ٨٥٪، ونسبة دون الـ ٢٠ عاماً نحو ٧٠٪ من السكان، أي أن الشريحة المستهدفة في منطقة الخليج هي الشريحة العريضة للخليج العربي.

#### • في رأيكم لماذا يتجده

المشاهدون لمتابعة مثل هذه البرامج لدرجة تصل إلى خلو الشوارع في أثناء عرضها؟

- أولاً: الفراغ والملل عند الشباب، ثانياً: الممارسات التربوية الخاطئة من قبلنا نحن نشأ عنها لدى الشباب رغبة في كسر القيود والانفجار والثورة والدخول في الأشياء غير المألوفة.

ثالثاً: إشباع حب الفضول، وهي وللأسف الآن أصبحت ظاهرة وعرض ومرض لشيء آخر، وهو التطفل على الآخرين وعلى تفاصيل

66 **الغربي لا يصدق إلا الغربي ولا يشاهد قناة وافدة ولا يقرأ جريدة وافدة حتى وإن كانت بلغته**

لماذا لا تتجهون إليها بدلاً من انحصاركم في سجن المتبع والضيف والحضور؟  
- من يشاهد قناة «اقرأ» يجد أن نسبة الدراما فيها كبيرة، لكنها دراما قصيرة، إلا أن الدراما في العالم العربي تواجه مشكلتين: المشكلة الأولى: إما أن النصوص غير موجودة، وإن وجدت فكها محصورة في الأمور التاريخية، وكان الإسلام ماضٍ فُتِط، وهذا أول ضعف فيها.  
نقطة الضعف الثانية: أن هناك لعب في النصوص التاريخية بشكل يشعرني بالارتياح، حتى الكتاب الإسلاميون يقدمون دراما للأسف السلبية فيها عالية جداً.  
فعلى سبيل المثال، ومن دون ذكر أسماء المسلسلات، نجد مسلسلاً يتكلم عن غزو «التتار» ونجده يُمجّد شخصية «ابن العلقمي» الخائن، ويقال من شخصية الخليفة



الزميل أحمد توفيق في حوار مع مدير عام قناة اقرأ الفضائية

### أزمة الدراما

• أثبتت الدراسات أن الأعمال الدرامية أكثر الأعمال المقدمة في التلفاز من حيث المشاهدة والتأثير،

ولكن توجّهنا منذ البداية إلى صناعة الأفعال، وليس إلى ردودها، نحن لدينا أهداف استراتيجية طويلة المدى، وأخرى قصيرة المدى، فنحن نخصص كل عام لتناول شريحة معينة ومعالجة قضايا معينة، فعامنا هذا مثلاً هو عام الطفل والنشاب، وفي العامين الماضيين كنا نعتني بالمرأة، ومن ثمّ دخلنا في منافسة برامج المرأة وهي تختلف كثيراً عما يُبث في الفضائيات الأخرى التي تناولت المرأة على أنها «المطبخ» الديكور، فنحن خاطبنا فكر المرأة بتقديمنا لبرنامج «مجلة المرأة» ونتج من هذا البرنامج إسلام آلاف من الأخوات.

والآن لدينا برنامج «صناع الحياة»، وهو يشمل شريحة عريضة من ١٤ عاماً حتى ٢٠ عاماً، وكذلك برنامج «قضايا وآراء»، وبرنامج «منبر الشباب»، وكلها - والحمد لله - ذات مشاهدة عالية جداً، والآن نجهز

برنامج مناقشة قضايا الشباب تحت مسمى «قضايا شبابية»، ولدينا أيضاً برامج خاصة بالفتيات، وتعمل حالياً على تقديم برامج حوارية للأطفال يناقشون فيها قضاياهم وأفكارهم بأنفسهم.

## قناة «المجد» الفضائية



وفي حوار آخر مع الأستاذ «عادل الماجد» نائب المدير العام لقناة «المجد» الفضائية حول الموضوع نفسه، بدأ حديثه قائلاً: «ما سأقوله في حوارنا هذا أود أن ينسب إليّ ككاتب وصحفي وليس بصفتي المهنية».

وحول هذه الظاهرة يقول الماجد: نشأت هذه البرامج كشكل برامجي جديد، ونحن لا نستطيع أن نملي قناعاتنا على أحد لا من الناحية الواقعية ولا من الناحية الشرعية، ولكن علينا أن نسعى إلى رفع وعي الأمة، ونسبة استجابة الناس لمثل هذه البرامج تدل على ضعفنا في تقديم الشكل الصحيح للبرامج، وتدلل على ضعفنا في التأثير أيضاً.

وأريد أن أوضح هنا أن هذه البرامج لا تعبر عن الحقيقة، لأن المشاركين في هذه البرامج يتم اختيارهم في ظروف معينة، ومواصفات وكيفيات معينة، وهذا ما يتنافى مع الواقع، فضلاً عن أن مجرد اختيار عدد من الأشخاص لا يوجد بينهم شخص واحد لديه احترام لتقاليد ومبادئ الدين والمجتمع، هذا في حد ذاته مخالف لواقع المجتمع لأنهم بذلك لا يمثلون المجتمع بصدق وهذا اجترار للحقيقة، والخطورة هنا أن المجتمع العربي والإسلامي عبّر عنه بهؤلاء الأشخاص.

### نداء إلى الفضائيات

ويوجه الأستاذ «الماجد» دعوته لجميع الفضائيات والمؤسسات، سواء أكانت حكومية أم خاصة قائلاً: «إن وضع الأمة يتطلب الرقي بأخلاقها لا

الانحطاط بها، حتى تصل بالجمهور إلى رفض مثل هذه البرامج وهذا هو المسبب الوحيد للقضاء على هذه البرامج كما حدث في البحرين».

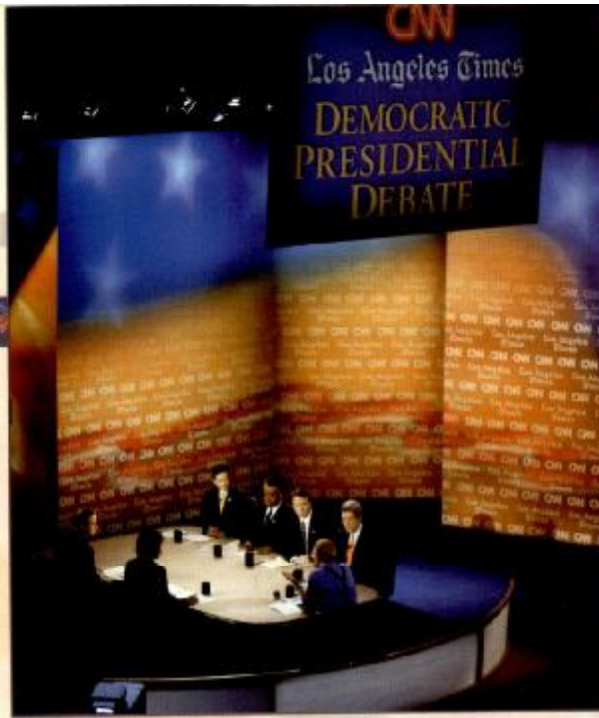
ويضيف الماجد: لو وصلنا بالجمهور إلى هذه الدرجة من الوعي والأخلاق، لن يجرؤ منتج أو مقدمو هذه البرامج على إنفاق ملايين الدولارات لإنتاجها، لأنهم سيعلمون أنها ستقابل برفض جماهيري، بل إنهم سيقاؤون على إنتاج ما تريده الجماهير.

ومثال ذلك «الأستاذ عمرو خالد» استضافته قنوات كثيرة، هذه القنوات لم يخطر ببالها أو لم تكن في خطتها تقديم برامج دينية، ولكنها أقدمت على ذلك لما حققته برامج من قبول جماهيري لا يُضاهى، وهذا دليل آخر على أن الناس صُنِعوا لتقبل مثل هذه الشخصية ودفعوا بالفضائيات إلى الاهتمام بها.

وأنا أذكر أن أحد القنوات الفضائية الشهيرة عندما أطلقت رفعت من مستوى البرامج في الفضائيات الأخرى، لما حققته من نجاح باهر، من خلال برامجها الهادفة والجادة، ما دفع الفضائيات الأخرى إلى التجديد والتطوير، فرائنا البرامج الحوارية والوثائقية، بدأت تضيق مساحات البرامج الترفيهية غير الهادفة وهذا تكذيب لمقولة «الجمهور عايز كدة» كمبرر لبرامج الواقع.

• هذه الدعوة أنت توجهها للقائمين على الإعلام الإسلامي!! فكأنك توجهها لنفسك!! فما توجهاتكم نحو ذلك؟





## نبيل الحماد: أبحاث المشاهدة أثبتت أن البرامج المستنسخة من الغرب موجّهة إلى منطقة الخليج العربي

وكنوع من التعلم عن طريق الترفيه. ويضيف الحماد: كثير من المخالفين للحقيقة عندما نتحدث معهم عن أسباب إنتاجهم مثل هذه البرامج يتمكّن بمقولة «الجمهور عايز كدة»، هذه المقولة غير صحيحة، فالجمهور يريد الخير والدليل على ذلك أن قناة «إقرأ» حصلت على المركز الرابع كأحسن قناة فضائية، فضلاً عن ارتفاع نسبة المشاهدة لبرامجها، وأنا لا أنسب هذا النجاح لقناة «إقرأ»، بل أنسبه إلى إحساس الجماهير ورغبتهم في البرامج البناءة، ويبقى على عاتقنا مسؤولية تقديمه بصورة جذابة وتنافسية.

● نلاحظ جميعاً عدم اهتمام قناة «إقرأ» بتغطية القضايا السياسية في العالم الإسلامي فما تعليقكم؟

حقيقة مثل هذه الموضوعات تحتاج إلى قنوات إخبارية ولا تتوافر لدينا القدرات الإخبارية، ومن ثم استبدلتنا البرامج الإخبارية ببرامج أسبوعية للرصد الصحفي «سياسياً واجتماعياً وفكرياً» إلخ... لتناقشتها، بالإضافة إلى عرض الأفلام الوثائقية التي تظهر صور الأحداث للمشاهدين.

### قناة «إقرأ» بالإنجليزية

وبهدف توصيل الإسلام إلى الغرب بصورته الحقيقية، يقول الأستاذ «نبيل حماد»: ستظهر إلى النور قريباً قناة جديدة صادرة عن قناة «إقرأ» تبث من لندن باللغة الإنجليزية، ويقوم عليها أجانب من حيث الإعداد والتقديم، لأن الغربي لا يصدق إلا الغربي ولا يشاهد قناة واحدة ولا يقرأ جريدة واحدة، وإن كانت بلغته، فالأجنبي يريد مقدم ذا عيون زرقاء وشعر أشقر، وهذا ما سنحققه إن شاء الله.

بالإضافة إلى قناة أخرى تسعى إلى الهدف نفسه في «جنوب أفريقيا» وستبث من الولايات المتحدة الأميركية «ITV»، والدكتور «منذوح الزريقي» يجوب العالم حالياً بحثاً عن تمويل لهذه القناة ■

يأتي برجل عار من الخلف على أنه سيدنا «يوسف» والمرأة تنظر إليه نظرة شهوانية وتنتظر إلى أماكن عوراتها.

المشكلة الثانية: أن ما يسمى الإنتاج الإسلامي الجيد يحتاج إلى تمويل عالٍ، فالمسلسلات السورية مثلاً نجحت في «الفاثانز» وه «الدراما» لأنها تصرف ملايين الملايين، وللأسف لا يوجد في شركات الإنتاج في منطقتنا العربية والإسلامية ما يسمى بالنفس الطويل في إنتاج برامج وأفلام للشباب والأطفال، وقد أكون مجازهاً لو قلت إنه لا يوجد سوى «فيلمين» فقط على مدى ثلاثين عاماً مضت حقاً العالية هما «عمر المختار» و«الرسالة».

ويضيف الحماد قائلاً: حقيقة نحن نأثرتنا نصوص إلا أنها تحتاج إلى تكلفة عالية لإنتاجها تصوق قدرات قناة «إقرأ»، ولكننا استعصنا عن ذلك بما سميته «الدراما والكوميديا الخفيفة القصيرة»، وقدمننا أشياء مثل «عائلة عابدين» مدتها (١٠ دقائق) إلا أنها تحمل رسالة واضحة وتقدم بصورة جميلة، كذلك «سوالف أبو الخير» وهي من إنتاج كويتي، ونحن الآن في صدد إنتاج برامج أخرى ومسلمين من الإنتاج المصري كنوع من المنافسة لموجة العري والفساد

كان الهدف خيراً أم شراً... وإن كان خيراً، فقد ضاع بأسلوب عرضه. كذلك أنتجت أخيراً مجموعة من الأفلام مُجد مخرجها وكأنه جاء بما لم يكن به الأولون والآخرين، فنحنه



عادل الماجد

هم ينتمون لنا حضارياً وهذا يلزمهم باحترام حضارتهم وتقاليدهم الشرقية.

ويضيف الماجد قائلاً: لا أعلم لماذا نظم قناتي «إقرأ» و«المجد»؟ العجيب أن أي قناة أخرى لو أنت بفتات ما تقدمه كاستضافة عالم مثلاً مرة كل شهر، لوجدت الجماهير تصفق لها وتصفيها بالنجاح الباهر، وفي المقابل، لو هُزمتنا نحن في شيء قليل، لعنتنا الجمهور وقاتوا يفترض عليكم كذا وكذا، وهذا بجانب الموضوعية، فما يفترض يجب أن يلتزم به الجميع ليس نحن فقط ■

«المعتضد»، وهذا مخالف للصورة التاريخية المعروفة، ثم يأتي على «سيف الدين قطز» وعلى «الظاهر بيبرس» بطل «عين جالوت» فيظهرهم على خلاف مع بعضهم بعضاً من أجل فتاة؟! وكنذك من أشهر المسلسلات التاريخية التي تبث الآن على الفضائيات مسلمان عن «صلاح الدين» نجد أحدهما يتكلم عن «صلاح الدين الأيوبي» حديث الأمة جمعاء التي تمنى الأمة أن يبعث من جديد. يتكلم عن علاقة الحب بينه وبين زوجته، وأنها كانت زوجة لأستاذه «نورالدين زنكي» إلخ... وعندما نسال المؤلف عن ضرورة ذلك، يجيب بأن الحبكة الدرامية تستلزم وجود المرأة، والمرأة وجودها للحبة!، وكذلك مسلسل آخر يتكلم عن سيدنا «يوسف» عليه السلام. نجده يقدم ممثلة بشكل فاضح كأنها «زليخة» زوجة العزيز. لا نعرف إن

حقيقة أنا لا أوجهها للقنوات الإسلامية، بل أتحفظ على مسمى «القنوات الإسلامية»، فأى قناة تعبر عن آراء ملاكها، وكل القنوات على حد سواء مطالبة أن تسهم في بناء الواقع العربي بشكل صحيح.

ومن الأشياء التي تسببت فيها ربط كلمة «الإسلامية» بقناتي «إقرأ» و«المجد»، أن طولنا بغايات كبيرة وغيرنا مسكوت عنه، وأقول بصفة عامة: يجب على كل قناة أن تلتزم بحضارتنا وبتراثنا وتقاليدنا حتى وإن كان ملاكها غير مسلمين

ويضيف الماجد قائلاً: لا أعلم لماذا نظم قناتي «إقرأ» و«المجد»؟ العجيب أن أي قناة أخرى لو أنت بفتات ما تقدمه كاستضافة عالم مثلاً مرة كل شهر، لوجدت الجماهير تصفق لها وتصفيها بالنجاح الباهر، وفي المقابل، لو هُزمتنا نحن في شيء قليل، لعنتنا الجمهور وقاتوا يفترض عليكم كذا وكذا، وهذا بجانب الموضوعية، فما يفترض يجب أن يلتزم به الجميع ليس نحن فقط ■



منظر لمداخل المسجد الجامع

## «مجمع الإيمان» في المنصورة

أسس «مجمع الإيمان» في مدينة المنصورة في جمهورية مصر العربية على تقوى من الله ورضوان بأيدي المخلصين من شباب هذا البلد لا نركبهم على الله وبأموال أهل الفضل الذين يحتسبونها لله حيث تأسست الجمعية الإسلامية للمساعدات الاجتماعية والثقافية الدينية (مجمع الإيمان) وأشهرت العام ١٩٦٨م، واتخذت قول الله تعالى: (وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ) فصلت: ٣٣، شعاراً لها وكان هدفها وقتئذ خدمة الحالات الاجتماعية الحرجة التي كانت شائعة في أحد أحياء مدينة المنصورة (٥٠ ألف نسمة) وتوعية أهله وتقريبهم دينياً، فالمسلم محب للخير بطبعه شديد الغيرة على دينه يضطرته جُبَل على العطاء بعاطفته.

والآن وقد قوي عود مجمع الإيمان وكثر رواده وتعددت أغراضه وتنوعت خدماته وتميزت مشاريعه ونجحت أنشطته لدرجة تفوق الوصف فإنه يقدم أنشطته ويعرضها على أبناء محافظة الدقهلية قاطبة ويقصده الكثيرون من غير أهل المنصورة التماساً لخدمة متميزة تفتقر إليها المؤسسات الأخرى.



مستشفى  
مجمع  
الإيمان  
من أكبر  
الصروح  
الطبية وهو  
إنجاز عملاق  
وانموذج  
مشرف  
في مجال  
الخدمة  
الطبية

تحقيق: محمود سلامة  
محمود الهايشة



مهندس زراعي، جامعة  
المنصورة  
E-mail: mah-  
moud\_elhaisha@yahoo.com



صورة للمحرر مع أ.د. محمد نصر الدين هلالى... إمام الجامع الجديد

(٢٩٢٢٣٧٤ مريضاً) عافاهم الله وشفاهم لأكثر من عشرين عيادة طبية.

#### (٤) العيادات النسائية

وقد تم افتتاحها للنساء فقط العام ١٩٨٨م ويقوم بالكشف فيها أساتذة كلية الطب من النساء خلال الفترة الصباحية وقد بلغ عدد المترددات عليها من النساء خلال العام ٢٠٠٣م أكثر من ٤٠٠٠٠ مريضة في أقسام للأمراض الباطنة والقلب - الجراحة - الأطفال - النساء والتوليد والعيون - المناظير - طب الرمد وجراحة العيون - الأنف والأذن والحنجرة - جراحات التجميل - جراحة الجهاز الهضمي - جراحة الأطفال - أمراض الكبد - الجلدية والتناسلية الكلى والمسالك البولية - العظام - الأمراض النفسية - الأمراض العصبية - المخ والأعصاب - المفاصل والروماتيزم - العلاج الطبيعي.

المنصورة، أما مدير مستشفى «مجمع الإيمان» الأستاذ الدكتور «محمد حسين الموجي» أستاذ الأمراض الجلدية والتناسلية في كلية الطب «جامعة المنصورة».. فقد قال فيه: يعد مستشفى «مجمع الإيمان» من أكبر الصروح الطبية التي أنشئت بالجهود الذاتية في مدينة المنصورة وقام بفضل الجهود الصادقة والعطاء الوفير الذي قدمه كبار الأطباء في جامعة المنصورة ووزارة الصحة مما أتاح لهذا المركز الطبي أن يتقدم باستمرار ويصبح إنجازاً عملاقاً ونموذجاً مشرفاً في مجال الخدمة الطبية.

#### (٣) العيادات الخارجية

وقد تزامن افتتاح العيادات الخارجية مع تاريخ افتتاح المستشفى وقام الأطباء الشباب فيها بعمل أول مسح طبي على مستوى مدينة المنصورة ويشمل جميع التخصصات الطبية والدقيق منها ويقوم بالكشف فيها كبار أساتذة كلية الطب بأجور رمزية وقد بلغ عدد المترددين عليها العام ٢٠٠٣م

أطباء مستشفى المجمع قاموا بعمل مسح طبي على مستوى مدينة المنصورة شمل جميع التخصصات

ويحتل المجمع مسطحاً خديماً على مساحته الإجمالية نحو ٢٨٠٠٠ تابعة للجمعية بموجب قرارات تخصيص وتجاوزت تكاليفه النقدية والعينية العشرين مليوناً من الجنيهاً المصرية، جميعها تبرعات من أهل الفضل، وتولى إدارته نخبة من أهل الخبرة والثقافة والغيرة الإسلامية تبرعاً شغل معظمهم وظائف مرموقة في الدولة وهؤلاء يمثلون مجلس إدارته وهم شخصيات متميزة من أساتذة الجامعات المصرية وجامعة الأزهر.

وفي لقائنا وحوارنا مع الأستاذ الدكتور «محمد نصر الدين هلالى».. رئيس مجلس إدارة «مجمع الإيمان» في المنصورة والأستاذ في كلية الزراعة جامعة المنصورة أوضح أن مشاريع «مجمع الإيمان» الآن أكثر من أربعين مشروعاً ويعمل في المجمع أكثر من ٥٠٠ من العاملين في مختلف التخصصات.. ومرتب تنفيذها على النحو التالي:

#### (١) المسجد الجامع

وهو أكبر المساجد الجامعة في مدينة المنصورة قاطبة يتسع صحنه وأروقته وساحاته لأكثر من عشرة آلاف من المصلين، يضم مصلى للسيدات وداراً للمناسبات معلقاً بها حجرة للخدمات ومصلى لبراعم الإيمان.. وقد ألحق في المسجد الجامع دورات مياه حديثة للرجال والنساء مزودة بأماكن للوضوء ومغاسل وحمامات على أحدث تقنيات العصر.. وقد وضع حجر أساسه محافظ الدقهلية يوم الجمعة الموافق ١٧ محرم عام ١٤٠١ هـ الموافق السابع من ديسمبر عام ١٩٧٩م. شيد المسجد الجامع على أحدث طراز العمارة الإسلامية وأنسبها نوقعه وهو مئمن الأركان يوحى للناظر كأنه في رحاب المسجد الأقصى الذي يشبهه ويتميز صحن المسجد بخلوه من الأعمدة الحاجبة للرؤية تعلوه قبة فريدة التصميم والارتفاع صممت بنظام هندسي خاص لا يضاهيها غيرها.. وقد بلغت تكاليفه من الجهود الذاتية أكثر من مليون جنيه مصري حتى تاريخ افتتاحه.

#### (٢) المستشفى التخصصي

«مستشفى مجمع الإيمان».. صرح طبي في مدينة المنصورة، ويرأس مجلس إدارة مستشفى مجمع الإيمان العالم الجليل الأستاذ الدكتور «زكي شعير» أستاذ الأمراض الباطنة في كلية الطب «جامعة

شركات الأدوية حيث يقوم بفرزها وتصنيفها الصيدلي المختص ويعد صرف هذا الدواء الخيري للمحتاجين مجاناً. كما تضم الصيدلية الطبية كل الأدوية المحلية أو المستوردة أو المصنعة وجميع الإكسسوارات والأجهزة الطبية المساعدة علاوة على مستلزمات الأطفال ومستحضرات التجميل والأعشاب الطبية المجهزة.

### (١١) رياض الأطفال ودور الحضانة

ويؤكد د. محمد هلالى «أن من أنشطة المجمع التي تؤدي خدمة متميزة للأسرة المسلمة والأطفال المسلمين. روضة الطفل المسلم. حضانة السلام. حضانة الإيمان للرضع.

ويوماً بعد يوم يتزايد الإقبال عليها من سن ثلاث سنوات فأكثر ومصاريف الدراسة فيها بلغ ثمانية جنيهات شهرياً وهو مبلغ زهيد جداً بجانب ما يقدم من خدمات للأطفال، تعمل الحضانات في ظل منهج يركز بالدرجة الأولى على التربية الدينية السليمة.

### (١٢) مدارس الإيمان الخاصة

وفي لقاءنا الأستاذ عبدالمعتمد النادري «مدير المدارس قال: أنشئت المدارس بهدف تربية وتعليم النشء تعليماً خاصاً يحصلون من خلاله على خدمة تربية وتعليمية متميزة ورائدة مع تأصيل القيم الروحية النبيلة والأخلاقية الفاضلة والدينية السليمة بعيداً عن العنف والتعصب وترسيخ قيمة العمل العلمي الجاد والهادف وتعويد النشء الانضباط السلوكي المستقيم والمشاركة على الدرس



د. محمد الهاللى أمام المستشفى

### المستشفى مزود بأحدث أجهزة التشخيص بالأشعة التي تفتقر إليها بعض المستشفيات الجامعية والاستثمارية الكبرى

تأهلاً لهم وإعداد كوادر فنية من النواب المقيمين والاختصاصيين اللازمين للمستشفى التخصصي وكذا هيئة التمريض والاختصاصيين في صيانة الأجهزة الطبية ما أعطى دفعة قوية للقسم الطبي في هذا المجمع.

### (١٠) مركز الدواء الخيري والصيدلية الطبية

يستقبل فائض الأدوية والعينات المجانية من

### (٥) عيادات الأسنان

وهي مزودة بالأشعة وبمعمل خاص بتحاليل جراحة الفم والأسنان وقد بلغ عدد المترددين عليها خلال العام ٢٠٠٣م، أكثر من ١٥٠٠٠٠ مريض.

### (٦) مركز الأشعة والرئتين المغناطيسي ووحدة المناظير

وهو مزود بأحدث أجهزة التشخيص بالأشعة التي تفتقر إليها بعض المستشفيات الجامعية والاستثمارية الكبرى ويتعدد في المركز أجهزة الأشعة السينية والسونار والدوبلر إضافة إلى وحدة المناظير.

### (٧) مركز التحاليل الطبية

ويضم أنفس أجهزة التحاليل الطبية والبايولوجية وأحدثها، وهو مركز متكامل يغطي كل متطلبات التحاليل الطبية الحديثة والدقيقة ويوزد سنوياً بما استحدثه فنون التحاليل العالمية مهما كانت تكلفتها ويستقبل عينات التحاليل على مدى الأربع والعشرين ساعة.

### (٨) مركز رعاية الولادات الحديثة

يوضح الدكتور فتحي الإمام اختصاصي أمراض الأطفال في المجمع أن مركز رعاية الولادات الحديثة يضم عدداً من الحضانات الخاصة بالأطفال حديثي الولادة في قاعة خاصة مكيفة الهواء ومجهزة بالأشعة اللازمة.

### (٩) مركز التدريب على المهن الطبية وصيانة الأجهزة

قام كبار أساتذة الطب في جامعة المنصورة بتنظيم سلسلة من المحاضرات لشباب الأطباء وطلاب كلية الطب في قاعات المحاضرات الخاصة في المجمع اعتباراً من العام ١٤٠٥هـ الموافق ١٩٨٥م



معمل الصوتيات بالمدرسة

وهي أكبر مكتبة في محافظة الدقهلية تحتوي على النشيب من الكتب والمخطوطات العربية واثرائية كما تضم مختلف العلوم الشرعية يقصدها طلاب الدراسات العليا في جامعة الأزهر والباحثون في المجالات الشرعية، إضافة لاحتوائها على مكتبة مسموعة ومرئية ومقروءة للمكسوفين بطريقة «برايل»، وفيها أشرطة كاسيت لجميع خطب الجمعة منذ أنشئ المجمع حتى الآن.

#### (١٨) مركز الدعوة والإرشاد

وهو أكثر المراكز نشاطاً وهمة حيث يهين أسبوعياً نشاطه المكثف في دعوة كبار العلماء أصحاب الدعوة السمحة والبعيدة عن التعصب وترقيتهم لخطب الجمعة وللندوات الدينية والمحاضرات العامة وحلقات

وفي هذا الصدد يتعاون المركز تعاوناً جاداً مع إدارات محو الأمية في الجهات الحكومية الأخرى المعنية وتقدم للدارسين حوافز مادية وعينية أما المدرسون فهم متطوعون لهذا العمل ابتغاء مرضاة الله تعالى وقد بلغ عدد الفصول المفتوحة حتى الآن عشرة فصول في كل منها ٢٠ دارساً ومدة الدورة ستة أشهراً.

#### (١٦) فصول رعاية الطلاب

وتعقد فيها مجموعات تقوية لطلاب جميع مراحل التعليم والفصول مزودة بأشرطة الفيديو المتخصصة لهذا الغرض إضافة للأشرطة المسموعة لكبار الأساتذة المتخصصين. تعار لمن يرغب مجاناً علاوة على النماذج التشريعية.

#### (١٧) المكتبة المركزية

متحف العلوم في مدارس الإيمان الخاصة لا نظير له في أي مؤسسة تعليمية أخرى

والتحصيل باستخدام أحدث الأساليب العلمية والأصول التربوية الحديثة.

وتضم المدارس: رياض أطفال - مدرسة ابتدائية - مدرسة إعدادية:

معامل دراسة حديثة التجهيز والطراز ومتطورة تقنياً تحتوي على أحدث ما توصلت إليه الثورة المعلوماتية الحديثة من تجهيزات خاصة لتحسين أداء العملية التعليمية يمكن من خلالها للمعلم والدارس أن يتصل بغرفة التحكم المركزي الرئيسة وقد صممت بخبرة عالمية.

متحف للعلوم لا نظير له في أي مؤسسة تعليمية افتتحه محافظ الدقهلية العام ١٩٩٧م يحوي جميع وسائل الإيضاح من كائنات حية نادرة ونماذج أخرى محتلة وأغشاب ونباتات، وهي نماذج يتعرض لها الدارس في دراسته حتى المرحلة الجامعية، وهي مصنفة حديثاً ودقيقاً بأسمائها العلمية ويعتبر هذا المتحف مزاراً علمياً فريداً يقصده أهل العلم في كل مكان.

#### (١٣) قسم السيارات

وقد ازدادت الحاجة إليها بعد شهرة المدارس وتميزها والضغط المتزايد على القبول فيها ورغبة أولياء الأمور في تدبير وسائل لنقل أبنائهم ويضم القسم الآن أسطولاً من السيارات يصل إلى تسع سيارات يجتهد العاملون عليها في خدمة أولياء الأمور قدر طاقتهم ويلبي القسم حاجات المستشفيات لوسائل النقل.

#### (١٤) مكتب تحفيظ القرآن الكريم

ويقول دهلالي: «تعقد دورات كل ستة أشهر لتحفيظ القرآن الكريم إضافة لفصول السنة النبوية المطهرة، وقد رصدت إدارة المجمع لهذا المكتب جوائز قيمة لكل حافظ لكتاب الله أو أي جزء من أجزائه أو دارس للسنة النبوية المطهرة ويقوم بالتدريس فيه نخبة ممتازة من علماء جامعة الأزهر الحافظين لكتاب الله حفظاً سليماً بروايات معتمدة ترتيلاً ونجويداً وقد بلغ عدد المترددين على هذا المكتب أكثر من ٣٠٠٠ فرد.

#### (١٥) مركز تعليم كبار ومحو الأمية

ويضطلع المجمع أبوابه للذين هاتهم قطار التعليم



صورة لبني المدرسة من الداخل

### (٢٧) مركز أهل الخير للكساء الخيري والمساعدات الاجتماعية العينية والنقدية

ويتلقى المركز الملابس الفائضة عن الحاجة الجديدة منها توزع والمستعملة يتم غسلها وكبها وتعبئتها وإعادة عرضها للمحتاجين. كما يقوم المركز بالمساعدات الاجتماعية العينية والنقدية الضرورية لكل ذي حاجة وفي أي وقت تشاء كما يتلقى المركز الزكاة والكفارات والصدقات والهبات والتذوق والكتب المدرسية والبطاطين.

### (٢٨) مركز الأراميل وكافل اليتيم

ويؤكد د. هلالى أنه يتولى بيت الزكاة الكويتي صرف ما يعادل ٢٥٠ جنيتها مصريا شهريا لكل يتيم بعد عمل الأبحاث الاجتماعية اللازمة في هذا الشأن وذلك بمعرفة إدارة

### الكتب

وتقدم فيه هذه الخدمات بأسعار زهيدة يخصص الهامش الربحي الناتج منها لفقراء المسلمين.

### (٢٥) مركز المسابقات الثقافية والإسلامية

يقوم هذا المركز بإعداد المسابقات الثقافية والإسلامية في المناسبات المختلفة وتخصص جوائز قيمة للفائزين ويراعى عند وضع الأسئلة إثراء الثقافة العامة والإسلامية لدى المتسابقين.

### (٢٦) النادي الثقافي الاجتماعي

وفيه صالات الألعاب الترفيهية مثل البلياردو وتنس الطاولة والشطرنج وتعليم الآلات الكاتبة العربية والأجنبية وورش مصغرة لتعليم السباكة والتجارة والكهرباء لخدمة البيئة إضافة إلى نادي الفيديو والرحلات والبرامج الاجتماعية والثقافية والترفيهية والرياضية.

عدد من رواد المركز حصل على براءة اختراع مقيدة في أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا

الإعجاز العلمي في القرآن الكريم بالاشتراك مع علماء الحياة.

### (١٩) معهد الدراسات الإسلامية والعربية وإعداد الدعاة

ويقوم بالتدريس فيه نخبة ممتازة من أساتذة الأزهر الشريف. ومدة الدراسة فيه سنتان متتاليتان يحصل الخريج بعدها على شهادة معتمدة من المجمع.

### (٢٠) مركز اللغات والترجمة

مركز متخصص في اللغات الإنجليزية والفرنسية والإيطالية والألمانية ويقوم بالتدريس فيه شباب مسلم حاصل على درجة الدكتوراه من البلدان التي تخرج فيها ويشترك معهم أساتذة اللغات المعنية من الأجانب وغيرهم.

### (٢١) مركز الحاسب الآلي

وهو أول مركز أنشئ لهذا الغرض في محافظة الدهلية. تم تطويره ليشمل أكثر من عشرين جهازاً حديثاً كما تعقد في هذا المركز دورات خاصة للشراء وصغار السن ويخصص جزء منه لكتابة الرسائل العلمية باللغتين العربية والإنجليزية بأسعار زهيدة.

### (٢٢) معمل الصوتيات والمرئيات

وهو مجهز بأحدث الوسائل التكنولوجية التي توأب التقدم التقني في هذا المجال والعمل يقوم بخدمة قطاع عريض من رواده.

### (٢٣) مركز تقنية المواهب ورعايتها وتشجيع الابتكار

ويفخر المركز بأن من بين رواده من حصل على براءة اختراع مقيدة في أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا. وآخر حصل على إجازة القرآن الكريم بأحرفه السبعة ومنهم من اشترك واجتاز بنجاح مسابقات علمية في القرآن الكريم.

### (٢٤) مركز تصوير المستندات وتقليدها وتجليدها



اطفال الروضة أثناء وجودهم في غرفة النشاط

مليون جنبة مصري ومازال العمل جارياً به لم ينته، فجزى الله هذا الميسور خيراً وبنى الله له بيتاً في الجنة.

أخي المسلم أختي المسلمة؛ هذا هو مجمع الإيمان في إيجاز تقدمه إليك منذ كان وليداً قام على أمره فتية أمنوا بربهم وزادهم الله هدى لا يغبون من وراء جهدهم جزاءً ولا شكوراً وهم يتقدمون بالشكر والعرفان والتقدير لكل من أسهم في إعلاء بنائه ولو بنصيحة مخلصه أو وضع لبنة في هذا الصرح العظيم كما يهيون بأهل الخير والفضل أن يواصلوا عطائهم وأن يكونوا ممن قال الله تعالى فيهم (وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا) الإسراء: ١٩. هذا ما يفعله أهل الخير، ونتمنى المزيد لمساعدة المحتاجين، وجزى الله المحسنين الخير.

والله من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل ■

على يمين ويسار القبة الرئيسية، والمثدنة يصل ارتفاعها عند الانتهاء منها إلى ٧٨ متراً، حيث تصبغ أعلى منارة في مدينة المنصورة. وصرح د «هاللي» أن المجمع الجديد يُبنى على نفقة أحد فاعلي الخير الكويتيين. وقد تكلف حتى الآن نحو ٢



صورة لمركز الحاسب الآلي واللغات من الداخل

المجمع ويكفل المجمع حتى العام الماضي أكثر من أربعمئة يتيم كما يقدم لهم الزى المدرسي والأدوات الدراسية مجاناً مع بداية كل عام دراسي.

### (٢٩) مركز رعاية المكفوفين والمعاقين

وهو مزود بأحدث أجهزة التسجيل ويضم جميع الأدوات التي يحتاجها الكفيف إضافة للكتب الدراسية المكتوبة بطريقة «برايل».

### (٣٠) معهد الفتيات

ويضم مشغلاً وملقى للفكر يتم فيه تدارس وتعليم وتثقيف الفتيات دينياً حيث تعقد فيه دورات تعليم التطريز والتريكو والتفصيل والحياسة وقراءة القرآن. تمنح الفتاة بعد تخرجها ماكينة مجانية في المجال الذي تبتدع فيه مهارياً على أن يقوم المعهد بعمل المعارض اللازمة لتسهيل تسويق منتجات المتخرجات فيه لصالحهن.

وبالإضافة إلى ما سبق هناك أيضاً:

مشاتل نباتات الزينة وأشجار الفاكهة - مكتب الرحلات السياحية وتسيير الحج والعمرة - حدائق الأطفال - موائد الرحمن - نادي الرحمة للتبرع بالدم - مركز رعاية المسنين - إدارة السينما والمسرح الإسلامي - صالة الألعاب المغفظة للفتيات - دار المناسبات - معهد خدمة البيئة - مركز التدريب المهني - بيت الزكاة - مكتب تكريم الإنسان - مكتب للبريد والفاكس والتلكس والبريد الإلكتروني وصرف المعاشات

### مجمع الإيمان الجديد

وهي زيارة للمجمع الجديد الذي يقع على حدود مدينة المنصورة في منطقة تسمى «عزبة الصفيح»، وهي أحد المناطق العشوائية المحيطة في مدينة المنصورة، وأوضح د «هاللي» أن المجمع الجديد يتم بناؤه على مساحة فدان (٤٢٠٠ م<sup>٢</sup>) وهو يتكون من المسجد الجامع ومصلى للنساء ودار للمناسبات على أعلى مستوى ومكتبة إسلامية ومدرسة للمرحلة الثانوية لتكملة المنظومة التعليمية للمجمع الأب.

والمجمع الجديد تحفة معمارية بكل ما تعني الكلمة حيث إن المسجد الجامع بالكامل تعلوه قبة واحدة رئيسة.. وفي واجهة المجمع قبتان صغيرتان

## علماء الأزهريون يرفضون فتوى عميد كلية الشريعة بتحليل زواج الإنترنت



الزواج ليس  
مشاركة بين  
طرفين فقط،  
ولكنه علاقة  
عائلات،  
وعلاقة  
مجتمع ترتبط  
به هذه  
العلاقات  
جميعا برباط  
وثيق



أثارت فتوى الدكتور «محمد رأفت عثمان» . عميد كلية الشريعة والقانون في جامعة القاهرة . حول جواز «زواج الإنترنت» جدلاً واسعاً بين العلماء، فقد أكد الدكتور «رأفت عثمان» في إحدى القنوات القضائية على الهواء مباشرة ضمن تحقيق متلفز أجرته هذه القناة، أنه إذا كان الطرفان على علم ببعضهما بعضاً دون الشك في أن شخصاً غريباً تدخل بينهما، أو انتحل شخصية أي منهما، فالزواج صحيح طالما توافرت شروط الإيجاب والقبول، ذلك الزواج الذي تردد أنه انتشر قبل فترة ضمن ما تردد عن انتشار أنواع أخرى من الزواج الذي تراوح بين الزواج بالدم، إلى الزواج على شرائط الكاسيت، إلى الزواج بالوشم، وغيرها مما اختلف حوله علماء الشريعة أو حرموه.

في حين رفض الفتوى عدد كبير من علماء الأزهر الشريف، مؤكداً أن لجوء بعض الشباب والفتيات إلى التعارف وإبرام عقود الزواج عن طريق الإنترنت باطل، وأن هذه الطريقة لا تعتمد شرعاً في الزواج المشروع ولا تترتب عليها آثار شرعية.

وفي التحقيق التالي نتعرف إلى المزيد من آرائهم:

تحقيق:

فاروق الدسوقي محمد





يُطلق عليه زواج الإنترنت لا يجوز شرعاً، لأنه وسيلة للخداع، فمثلاً ولي أمر المخطوبة لابد أن يكون معروفاً حقيقة معرفة شخصية في مجلس العقد عن طريق الهوية التي يحملها، وكذلك الشهود، فلا يكفي أن يقول الشاهد أنا فلان ابن فلان، بل لابد من إبراز هويته، وأن يطلع عليها العاقد. فهذا لابد منه، وإذا لم تتوافر هذه العناصر يكون الزواج باطلاً، والعقد فاسداً ولا يعمل به، لأنه عن طريق الإنترنت المكتوب أو المنطوق، فقد يدعي أي شخص بأنه وكيل المخطوبة، أياً كان أو الوافع غير ذلك، ولا يكون هذا الزواج صحيحاً إلا إذا توافرت جميع عناصر الزواج، ولا يعتبر صحيحاً إذا لم يكن المجلس يجمع أطراف عقد الزواج من ولي أمر متأكد منه، ومن شاهدين على الأقل متأكد منهما أيضاً، ولابد أن تحمل المخطوبة وثيقة قانونية عليها صورتها، حتى يطمئن العاقد إلى سلامة الإجراءات المطلوبة شرعاً.

وأوضح «المطعني» أن الصورة التي تحدثت هذه الأيام بين الشباب والفتيات بوساطة الإنترنت بأن يتحدث بعضهم إلى بعض ويتعارفاً ويتفقاً على الزواج ويقومان بإحضار شهود على عقد الزواج في غيبة ولي الأمر وكل واحد في دولة لا يجوز شرعاً، لأن عقد الزواج لا بد أن يتم في مجلس العقد. ويضيف الدكتور «المطعني» أن هذه الطريقة في إبرام عقود الزواج لا تعتمد شرعاً في الزواج المشروع ولا يترتب عليها حقوق شرعية لأي طرف من أطراف العقد، فإذا تم الزواج بهذه الطريقة فهو زنى.. ذلك لأن الزواج ليس ككل العقود،

## الزواج علاقة مقدسة لا يمكن توافرها على شاشات الإنترنت



د. متبع عبد الحليم

شروطها الروية، وأن ترى المخطوبة خطيبها وأن يراها، فإذا حدث تبادل عن طريق الصور يمكن أن يتم الاتفاق المبني، ويكون معتبراً، أما العقد فلا بد أن يكون في مجلس يضم الجميع، الخاطب والمخطوبة وولي أمرها، وكذلك الشهود والعاقد، وأن يتم العرض والطلب، أو الإيجاب والقبول كما يسميها الفقهاء في مجلس واحد.

### أطراف العقد

ويؤكد الدكتور «المطعني» أن ما يتم الآن وما

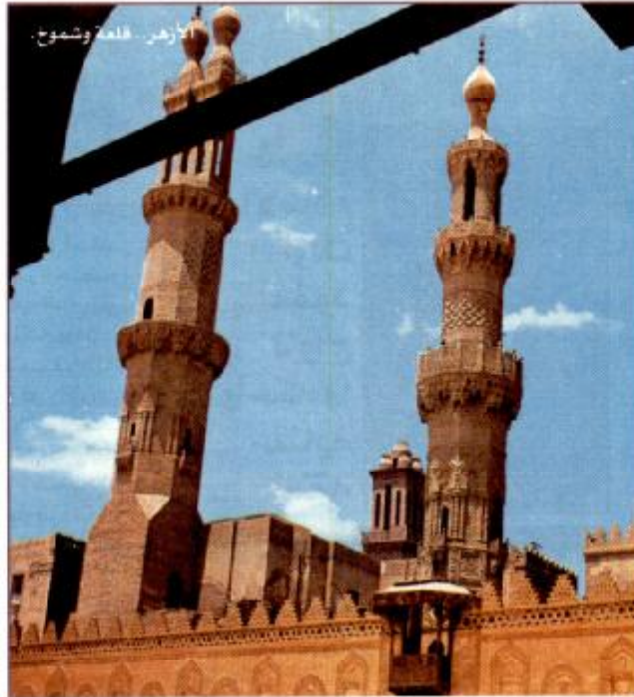
بداية يقول الدكتور «متبع عبد الحليم محمود» عميد - كلية أصول الدين في جامعة الأزهر:

إن الزواج ليس مشاركة بين طرفين فقط، ولكنه علاقة عائلات، وعلاقة مجتمع ترتبط به هذه العلاقات جميعاً برباط وثيق، ومن هنا كان لابد من وجود ولي للفتاة المقدمة على الزواج. ليكون موكلها عنها في إتمام هذا الزواج والموافقة عليه، حتى إنه إذا لم يكن متوافراً لها هذا الولي من المجتمع المحيط بها، فإن وليها هو الحاكم أو القاضي أو ولي أمر المسلمين في المنطقة التي سيعقد بها الزواج، فالمسألة ليست مسألة تراض بين فتاة ورجل على شاشات الإنترنت، والشهود معهم على ذلك، بل تستوجب الحضور، ووجود شهود، وتوافر الإعلان في مجتمعها حرصاً على مصلحة الطرفين، وعدم إثارة أبعاد كثيرة من الشبهات والشك، بالإضافة إلى ذلك فلا بد من الإعلان، بحيث يعرف المجتمع المحيط بهذا الزواج، حيث يكون المجتمع شاهداً على ذلك، فشرط الإعلان أيضاً مطلوب، وكذلك شهادة الشاهدين وموافقة ولي الأمر وحضور عقد الزواج، وتوثيق عقد الزواج، حيث يحتفظ كل من الطرفين بحقوقه أمام الآخر، فالزواج نوع من أنواع التعاقد، وكل ذلك لا يتوافر في علاقة الإنترنت، فهذه العلاقة الوثيقة، والميثاق الغليظ من الله تعالى، التي تقوم على المودة والسكن والرحمة يجب ألا نجعلها عرضة للتلاعب، وزواج الإنترنت تلاعب بعلاقة مقدسة جعلها الله

سبحانه وتعالى منها الأسرة التي تعتبر اللبنة الأولى في المجتمع الإسلامي الذي ستعطي الأبناء الذين يقومون بواجبهم تجاه دينهم وأوطانهم.

### اتفاق مبني

ويضيف الدكتور «عبد العظيم المطعني» - أستاذ الدراسات العليا في جامعة الأزهر وعضو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في القاهرة - أنه بالإنترنت يمكن أن تتم الاتفاقات الأولية على الزواج، بمعنى أن يتم التعارف وتبادل المعلومات والصور بين المخطوبين، فالمخطوبة من



نطق الزوج بكلمة الطلاق وبلغت زوجته فقد طلقت رسمياً، لأن المسألة ليست عبثاً ولعبة، وإنما هي مصير أسرة وأولاد. والبنية الاجتماعية لا ينبغي أن تكون موضوعاً للعبث والضياع.

### صفحة تجارية

ويؤكد الدكتور «مصباح حماد» - أستاذ الفقه المقارن في جامعة الأزهر - أن عقد الزواج من العقود الخطيرة التي عني بها الإسلام عناية شديدة. وشرع له أحكامه الخاصة التي لا توجد في بقية العقود، ومن ثم فإنه يجب الاحتياط له والحذر من مخالفة أحكام الشرع فيه، ولا يجب التوسع فيه كالتوسع في غيره من العقود، فهذا عقد يحتاج إلى شهود وإلى ولاية، وإلى إعلان، كما ورد به الشرع، وأيضاً المشرع الوضعي عناه بتشريعات خاصة تحفظ الحقوق لطرفيه، كالتوثيق، ومن ثم فإنني أرى أن هذه الأمور المهمة لا تتوافر في ما يسمى بزواج الإنترنت، وبالتالي فإن عقد الزواج بهذه الطريقة سيكون مرتعاً خصباً للنصب والاحتيال، وهو أقرب إلى التسلية منه إلى حقيقة الزواج، كما أن الزواج بهذه الطريقة يقلل من شأن عقد النكاح، ويجعله وسيلة للهو واللعب والتسلية، وكيف يكون عقداً مصيره التأييد، وشركة بين زوجين لها خصوصياتها، وعلاقة أسرية، كيف يكون عقداً بهذه المثابة، ويمكن أن يتم بطريقة لا تكون إلا في العمليات التجارية وعمليات البيع والشراء، فالزواج ليس صفقة بيع وشراء، وإنما عقد يجب أن يسان ولا يُعبث به بمثل هذه الطريقة المعروفة بالإنترنت ■

## «زواج الإنترنت وسيلة للخداع.. وزنى محرماً شرعاً»

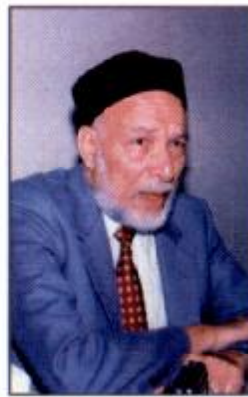


د. عبد العظيم الطمغني

وسلم، يقول: «إذا جاءكم من ترضون دينه وأمانته فزوجوه»، وكيف يعرف دينه وأمانته عن طريق الإنترنت؟

ويقول الدكتور شاهين: إن الإنترنت يكون فقط بمثابة الوسيلة التي يمكن عن طريقها إبلاغ الرغبة من الشاب في زواج الفتاة. مشيراً إلى أن العبث الذي يتم حالياً عن طريق الإنترنت هو طريق للزنى دون شك.

وبالنسبة للطلاق يؤكد الدكتور «شاهين» أنه لم يشترط في الطلاق إلا النطق بالجملة المعروفة «أنت طالق»، ولم يشترط في الطلاق وجود شهود ولا حضور ولي الأمر أو موافقته، وذلك فبأي وسيلة من الوسائل المؤكدة



الدكتور عبد المصبور شاهين

## «شريعة الإسلام أولت عقود الزواج وأحكامها عناية فائقة»

وإنما خصه الله سبحانه وتعالى بأنه ميثاق غليظ.

### زواج باطل

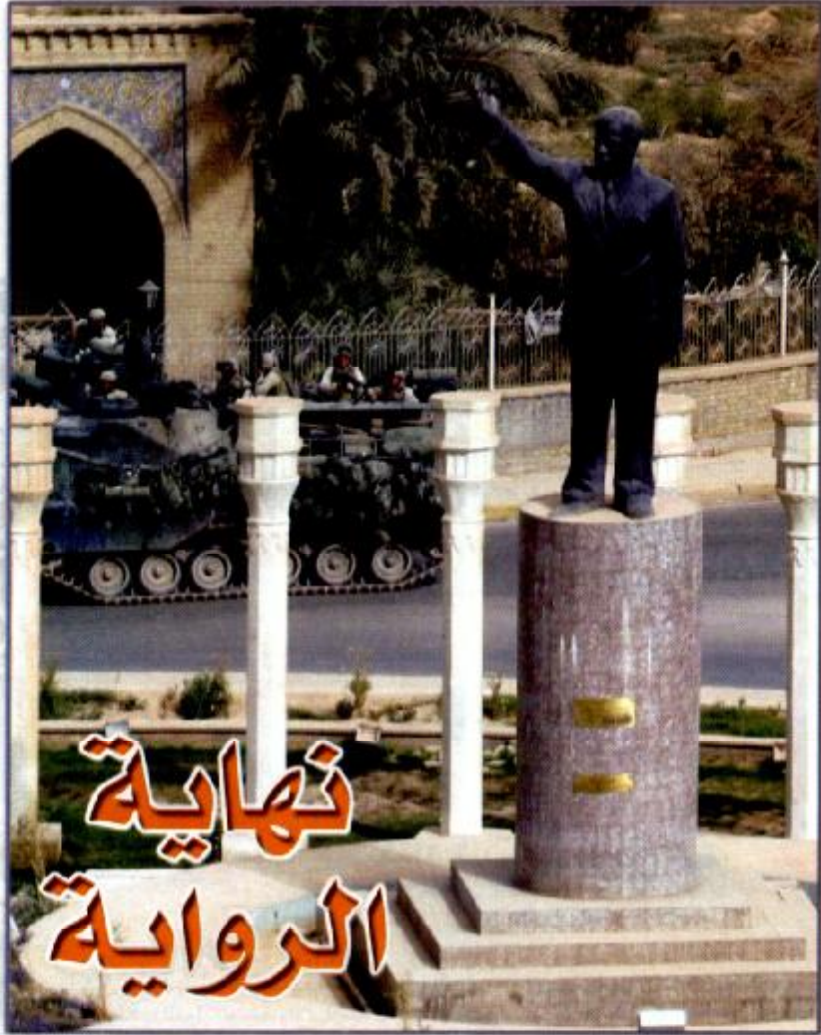
ويوضح الدكتور «الطمغني» أن الزواج بوساطة الإنترنت الذي يتم بين الشاب والفتاة في غيبة ولي الأمر زواج باطل لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «أبما امرأة تكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل.. ثلاث مرات»، إضافة إلى أن الزواج بوساطة الإنترنت تحيطه الشبهة والتزوير، وبالتالي فإن الطريقة التي يتم فيها إتمام عقد الزواج بوساطة الإنترنت لا توصل إلى المقصود من الزواج المشروع.

أما بالنسبة لإيقاع الطلاق بوساطة الإنترنت فيقول الدكتور «الطمغني»: إن الطلاق يقع إذا تأكدت الزوجة من هذا الطلاق وأن الذي قام بتطبيقها هو الزوج نفسه كأن تسمع صوته أو ترى صورته حتى لا يكون طلاقاً مكيداً. ويجب على الرجل الذي يطلق زوجته بوساطة الإنترنت أن يكتب لها ويقول لها صراحة يا فلانة أنت طالق.

### أركان لعقد

أما الداعية الإسلامي الدكتور «عبد الصبور شاهين» - الأستاذ في كلية دار العلوم في جامعة القاهرة - فيؤكد أن شريعة الإسلام أولت عقود الزواج وأحكامها عناية فائقة ولم تتركها للناس يضعون نظمها وأحكامها، لذا فإنه لا بد من أركان لعقد الزواج هي الزوجان الخاليان من الموانع الشرعية، والإيجاب والقبول، والولي والشاهدان، ويشترط أن يكون الإيجاب والقبول في مجلس واحد، فلا يصح أن يكون الشاهدان بعيدين عن المجلس، وبناء عليه فإن إبرام عقد الزواج عن طريق الإنترنت لا يجوز شرعاً.

ويضيف الدكتور «شاهين» قائلاً: شرط أساسي في عقد الزواج موافقة ولي الأمر وحضور الشاهدين، فولي الأمر لا يعرف الشاب الذي يريد الزواج بموكلته عن طريق الإنترنت، ولكنه يوافق أو يرفض عندما يراه في مجلس ويتعرف إليه، ويدرس مواصفاته وخلقه ودينه، ثم يكون الإشهار عن طريق الشهود وحضور الأهل والأصحاب. ويضيف: أن التعارف قد يحدث بين الشاب والفتاة عن بعد عن طريق الإنترنت، فقد يتحدثون ويتعارفون، ولكن هذا لا يعني عن التعارف المباشر، خصوصاً لولي الأمر لأن النبي، صلى الله عليه



# نهاية الرواية

ولحظة مهينة!!  
 فأين أين حصنه  
 المنيع!!  
 ووضعه الرفيع  
 وأين بطشه!!  
 وأين عرشه!!  
 وأين أين جيشه!!  
 وأين أين شعبه!!  
 وأين أين حارسوه!!  
 وأين أين مانعوه!!  
 وأين أين زعمه!!  
 بأنه مهاب  
 وأنه مجاب  
 وأنه بطل  
 وأين أين ما فعل!!  
 سوى الذي أراد  
 مؤلف الرواية ومخرج  
 العمل  
 وينتهي الصياح  
 وينتهي النواح  
 ويمتطي اليهود  
 ظهورنا مطية  
 وهذه ديارنا تُعطى  
 لهم هدية  
 وتنتهي الرواية  
 بمشهد مهين  
 وموقف ذليل  
 ويسدل الستار..

ويسدل الستار  
 ويسقط البطل  
 ويسقط الصنم  
 ويسقط الكذب  
 ويسقط الزعيم  
 في موقف ذليل..

وتنتهي الرواية  
 بمشهد عجيب  
 ومنظر غريب  
 ولوحة خفية  
 ظللها كثيفة  
 تخفي بها الحقائق

شعرة: سيد عبدالحليم  
 الشوربجي



e.mail: sayed-  
 255@hotmail.com



## نعم العرب والمسلمون بحاجة إلى أنظمة ديموقراطية

## ولكن بأيديهم لا بأيدي غيرهم

والقضاة والمعلمون الذين لا يوجد في المجتمع من يباريهم في رجاحة العقل، ويُعدّ النظر، وسعة الإدراك، والقدرة على اتخاذ القرار، ومن يختلف معهم فهو إما حاقد أو جاهل أو أحمق، فعليه اللعنة، ومصيره غياهب السجون.

لقد أصبح الاجتهاد بالرأي وإعمال العقل والاختلاف في وجهات النظر سبباً مسلطاً على أصحاب الملكات الخلاقة والأفكار المبدعة في هذه الأنظمة، فبقدر الاختلاف في الرؤى والأفكار تقدر العقوبة، وما أكثر الذين كان تصيبهم السجن والاعتقال، بل الإعدام لأنهم خالفوا النظام وانتقدوا الحاكم، وقدموا البدائل، فشهوة الحكم وغريزة التسلط أقوى من كل عطاء، وأهم من مصلحة البلاد والعباد.

ذا كان ثمة قيادات سياسية أو فكرية في العالم الغربي تطالب الدول العربية والإسلامية بإقامة أنظمة ديموقراطية سليمة، وتلح في ذلك، وتثير هذه القضية في مختلف المنابر والمناسبات، فإننا يجب ألا تأخذنا العزة بالإثم، ونشجب هذه الدعاوى لأن أغلب هذه الدول تحكمها بالفعل أنظمة شمولية، لا يتمتع فيها الإنسان بحرية الرأي، أو مشاركة في صنع القرار، أو حق في التعبير والاختلاف، فالشعوب تكاد تكون مهمشة، ولا تملك من أمرها شيئاً، والأنظمة الاستبدادية تسيطر على كل مناحي الحياة، ومختلف منابر الفكر، وفتوات الاتصال، التي لا تفتأ تطبّل وترمز للجالسين على كراسي الحكم رياء ونفاقاً، أو خوفاً وطمعاً، فلا تستطيع أن تنفذ لهم رأياً، أو ترفض لهم قراراً، أو توجه لهم نقداً، فهم الفقهاء والعلماء



الأنظمة الاستبدادية تسيطر على مناحي الحياة ومنابر الفكر وفتوات الاتصال خوفاً وطمعاً...



بقلم:  
دمحيي الدين  
عبدالحليم



الصهيونية ولطموحاتهم وإهزاتها الخبيثة. ديموقراطية الاحتلال للملاد العربية والإسلامية. وإصدار القوانين الظلمة لمعاقبة الدول العربية والإسلامية.

إنهم يريدونها ديموقراطية ديكورية تحسن وتجميل الصورة الشبعة للدكاتوريات الصديقة في عالمنا العربي والإسلامي، أما الديموقراطية الحقيقية التي تبتض بنبض الجماهير، وتترجم طروحاتها وآمالها وتقرض الممثلين الحقيقيين لها فلا مكان لها في فكرهم، بل إنهم يعملون على الحيلولة دون حصولنا عليها، إنهم يخشون من الديموقراطية التي

تقرض عناصر عربية ومسلمة تطالب بالحرية والعدل والمساواة، وتطبق شريعة الله في أرضه، وليس أدل على ذلك ما قاله الكاتب الأمريكي المتصهين «راندني شومان» في صحيفة «لوس أنجلوس تايمز» في عددها الصادر في ٢٠٠٣/٤/١٥م: «إن الديموقراطية غير مرغوبة في العراق حتى ولو كانت ممكنة لأنها سوف تجلب الإسلاميين المعادين لنا إلى حكم هذا البلد». وما قاله «سكرو كروفث» في الصحيفة نفسها: «إننا لن نسمح بتسليم الأصوليين مقاليد الأمور في المنطقة». وفي ذلك يقول الكاتب البريطاني «أنثوني لاغارديا» في صحيفة «الدبلي ميل تلغراف» في عددها الصادر في ١٩٩٣/٤/٤م: «لقد أصبح واضحاً أنه ما أن تجد الديموقراطية الحقيقية طريقها إلى أي بلد شرق أوسطي حتى تبرغ شمس الحركة الإسلامية كمنقلة حقيقية لنبيض الناس، أو كبديل وحيد للأنظمة القائمة، وهذه الحقيقة يعيها الغرب جيداً، وتثير قلقاً كبيراً في المؤسسات السياسية الغربية».

لقد أشغل هؤلاء معطيات العقيدة الإسلامية التي تؤكد على



وامرهم شورى بينهم

الطريق الديموقراطي منهاجاً لها، واحترمت إرادة الإنسان، لأنه بقدر مساحة الحرية المتاحة للمبدعين يكون العطاء الذي يقدمونه لأمتهم، فالتخلف والجمود اللذان أصابا الحياة في العالم العربي والإسلامي يرجع أساسهما إلى أساليب القهر والقمع وكبت الحريات، والتسلط على مقدرات الشعوب، وسحق إرادة الجماهير لحساب العناصر الانتهازية وجماعات المنتمين ووجوه المنافقين التي تحيط بالحكام وتعمي أبصارهم عن الحقيقة، بدلا من أن تتصم لهم وتبصر لهم الطريق، وتؤكد الشواهد العملية أن مناخ الحرية والاستقرار والأمان والعيش الكريم الذي وفرته الدول الديموقراطية في العالم، كان أقوى عوامل الجذب لعلماء العرب والمسلمين الذين تركوا ديارهم وغادروا أوطانهم، وأثروا الحياة في هذه الدول.

إلا أننا نحزن أشد الحزن حين نرى بعض المنبهرين بالغرب، يؤكدون أن عهد الاستعمار كان أفضل، وأن أحوال الشعوب العربية والإسلامية أيام الاحتلال كانت أجمل، وأن عودة هذا الاحتلال مرة أخرى إلى بلادنا سوف يخلص هذه الشعوب المنكوبة من نظمها القمعية، ويعيد لها حريتها المسلوقة واستقلالها الضائع، بعد أن يأخذ على عاتقه ترحيل الحكام الأشرار، ويمكنها من اللحاق بركب التقدم العلمي والتكنولوجي، ويفسح لها المجال لتستفص الشعوب الصعداء.

وفي الحقيقة أن المستعمرين لبلادنا يتحدثون عن الديموقراطية وحقوق الإنسان الغربي أو الإسرائيلي، أما حقوق الإنسان العربي والمسلم الذي يتم سحبه كل يوم بالمدفعية الثقيلة وطائرات الأباتشي، فلا مكان لها عندهم، فهو لا يستحق الحياة، إنها الديموقراطية التي تسكت عن الانحياز الأعمى واللامحدود لباطل

ولا تزال سياسة القمع والعنف ضد المعارضين من أبناء الأمة هي السياسة الراسخة والمعتمدة في معظم الأنظمة العربية والإسلامية، إلا أن السؤال الذي يفرض نفسه هنا هو: هل هذه الأوضاع على بشاعتها وتناقضها مع مصالح المجتمع تجيز الاستتجاد بالأجنبي الطامع والغازي لبلادنا؟ وهنا تشير حقائق التاريخ إلى أن الأجنبي حين يأتي لبلادنا فإنه يجيء لتنفيذ مخططاته، وتحقيق مصالحه، وليس لإنقاذ المنظمة من مخالب العنف والاستبداد والفساد، فهذا الغازي لم يحضر لإقامة مؤسسات خيرية لمساعدة الآخرين، وإنما جاء ليحقق مصالحه في معترك الصراع الدولي، ومن ثم فإن إتاحة الفرصة لهذه القوى لتبرير العدوان والغزو بدعوى تحرير الأوطان وإنقاذ الإنسان وتعميم الديموقراطية، فهو قول حق أريد به باطل.

وإذا كانت هذه الدول جادة حقاً في تطبيق الديموقراطية، فإنه من المعروف أن الحرية قيمة مجتمعية لا وجود لها خارج عقول أبناء المجتمع وسواعدهم وأهدافهم التابعة من صميم تراثهم وتطلعاتهم ونظرتهم إلى الحياة والكون، فلا حرية خارج هذا الإطار، وذلك المدلول، ومن ثم فإن حرية المجتمع أمر ينبع من هذا المجتمع ويعود إليه فهي لا تصدر ولا تستورد، وإلا تحولت إلى عبودية وسيطرة أجنبية، ولا سيما بعد أن اختلطت المفاهيم، وتعدلت المسميات، فأصبح الفداء إرهاباً والتمسك بالحقوق جموداً، والغزو الأجنبي تحرراً.

فلماذا الغضب والمكابرة والادعاء بأن هذه الشعوب تنعم بالحرية وتمارس حقها في القول والتعبير، ولماذا تردت أحوال هذه الشعوب، وارتفعت فيها معدلات الجهل والفقر والامية والضياع والتفكك، وإهدار الثروات، والتخلف الفكري، والجمود العقلي، والانهيال الاقتصادي، وإذا كانت هذه الادعاءات تستند إلى ظل من الحقيقة فلماذا ضاع منها الطريق، وفقدت فاعليتها على الساحة الدولية وراحت تتخبط في دياجير الظلام، وتراجعت مؤسساتها الثقافية والتعليمية، وتمت هزيمتها على يد شرادم البشر.

وإذا كانت الديموقراطية وحرية الإنسان هما المناخ الذي حققت فيه كل هذه الدول المتقدمة كل هذه الإنجازات المبهرة التي تمت على أرضها، وهي النوقود الذي أضرز أدمغة وملكات أثرت الحياة في هذه المجتمعات، إن الدول العربية والإسلامية لن تحرز أدنى درجات التقدم في مختلف الميادين، إلا إذا اعتمدت

## طواغيت في مزلة التاريخ الإنساني



الحرية في  
الإسلام قواعدها  
متحركة غير  
ثابتة  
نرفض تكميم  
الأفواه وخنق  
الأنفاس

”

بقلم:  
شعبان عبدالرحمن



كاتب صحفي، مصر

الحرية بكل أبعادها ومعانيها، وترفض القهر الفكري بكل أشكاله، ولا تقبل الأنظمة «الشيوقراطية» في السياسة والحكم، وهذه العقيدة تضع للحرية إطاراً يتفق مع مبادئها وقيمها، فلا تجنح إلى هذا اللون من الحرية المطلقة دون ضابط أو رابط، كما لا تجنح إلى قمع إرادة الإنسان وحقه في التعبير وفي الضول، وترفض تكميم الأفواه، وخنق الأنفاس، وهذا يعني أن الحرية الإنسانية هي المنظور الإسلامي وإن كانت مؤسسة على قواعد ثابتة في العقيدة، إلا أنها قواعد متحركة، غير جامدة، ومرنة، تقبل التطور والتجديد بما يتلائم مع مقتضيات العصر وحاجاته، وحسبما تمليه الحوادث وترسمه الأيام، وليس أدل على ذلك من أن الإسلام قد فتح باب الاجتهاد على مصراعيه ليحرف كل عقبة تقف أمام التطور في مسيرة حياة الأمم والشعوب، فقد حارب الجسود على المؤلف والتقليد الذي يعمي أصحابه عن رؤية الحقيقة.

وهذا يعني أن الدول العربية والإسلامية في حاجة إلى وقفة شجاعة تواجه بها الواقع المرير الذي تعيشه إذا أرادت اللحاق بقطار التنمية والتقدم الذي يجرف كل من يقف في طريقه، والحل يكمن في قيام هذه الشعوب المنكوبة بالديكتاتورية والفساد بما تقرضه عليها واجبات المواطنة وحقوقها، أي النضال والتضحية لتصحيح مسيرة المجتمع أو مجابهة الشذوذ والانحراف مهما كان الثمن غالياً. ولا مجال هنا للمقولات المغلوطة التي ترى أن التغيير من الداخل أصبح أمراً غير ممكن في ظل سياسة قمع المعارضين وسحق المخالفين

وأدخل بلاده في مغامرات عسكرية مع ليبيا وإثيوبيا ثم تحالف مع النازي «هتلر» في الحرب العالمية الثانية، واستنزف اقتصاد بلاده في تلك الحروب كما استنزف شبابها وغير ذلك أذاق بقية الشعب الويلات تحت حكمه الحديدي، وكانت الهزيمة الماحقة التي لحقت به وبمن تحالف معه هي بداية نهايته هو ورفيقه النازي «هتلر».

فقد كسرت الهزيمة شوكرته، وقوضت جيشه، وأذلت جبروته، فطارده أبناء الشعب الإيطالي حتى ألقوا الشرطة القبض عليه وتم إعدامه رمياً بالرصاص. وترك جسده معلقاً في ساحة وسط مدينة «ميلانو» فترة من الزمن.

أما «هتلر» فقد قرر أن يضع نهايته بيده وانتحر ليذهب غير مأسوف عليه.

### القاهر... وتيمور لنك

وبإطالته سريعة على تاريخ عالمنا الإسلامي والعربي، نكتشف شواهد صدق على نهايات طفلة وجبايرة أذلوا شعوبهم وقتلوا وشرذوا وسجنوا وعذبوا وفي النهاية بقيت الشعوب، وهلك الطفلة في نهايات مأساوية. إلى غير رجعة. فمنهم من أخذه الله أخذ عزيز مقتدر فجأة ولم ينضعه حراسه ولا أطباؤه وراح غير مأسوف عليه، تلاحقه لعنات المظلومين والثكالي والأرامل واليتامى من أبناء ضحاياهم.

ومنهم من انقلبت عليه بطانته وحاشيته وحجرت عليه وعاش وحيداً بعد أن انقض الجميع من حوله ليموت غير مأسوف عليه.

وهي الأمس البعيد، حكم



الطفليان الصهيوني إلى زوال يافن الله.

## معاني الإذلال عند الطاغية أن تجعل إذلاله على يد شرار الخلق

ميلسوفيتش... فبعد أن قضى عشر سنوات في حكم يوغسلافيا، ارتكب خلالها أبشع مجازر الإبادة العرقية والجماعية ضد المسلمين في البوسنة وكوسوفا، كانت النهاية يوم السابع والعشرين من يونيو العام ٢٠٠٠م، حين ألقى القبض عليه وحمل في طائرة مكبلاً ليُلقي به في إحدى زنازين محكمة جرائم الحرب في «لاهاي» ومازال يتجرع سموم الذل والمهانة حتى اليوم.

وفي رومانيا، ما زالت نهاية «تساوشيسكو» وزوجته المأساوية ماثلة في الأذهان. فبعد أن حكم بلاده بالحديد والنار، نحو من ربيع القرن (١٩٦٥م - ١٩٨٩م)، تحولت خلالها رومانيا إلى سجن كبير تمارس فيه سياسة القتل والترويع وسفك الأدماء، سقط في النهاية أمام المد الشعبي الغاضب، ثم حوكم محاكمة سريعة من قبل جنوده وقواته، انتهت بإعدامه وزوجته في مشهد لن ينساه التاريخ.

وقد كانت نهاية الفاشي، بنيتو موسيليني، نهاية مشابهة، فقد حكم إيطاليا واحداً وعشرين عاماً فرض خلالها حكماً عسكرياً حديدياً على البلاد،

في مشهد مثير ووسط تطورات ساخنة، تابع العالم أحداث السقوط الذليل... وشاهد الملأ في كل مكان نهاية من النهايات الحالكة، لينتهي بذلك وإلى الأبد، واحد من أشد العهود دموية وإرهاباً وظلماً.

سقط الطاغية وحيداً مشرداً في حفرة ضيقة من الأرض، ولم تنضعه حاشيته ولا زبائنه، ولا آتته الأمنية الوحشية، ولا ترسانته العسكرية، فقد زال كل ذلك وتبخّر ونهب أذراج الرياح: (فأما الزيد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض) الرعد: ١٧، وتلك هي النهاية الطبيعية لكل متجبر يعيث في الأرض فساداً.

وبعيداً عن الشماتة... نقف أمام المشهد بكامله نتدبر فضوله ونراجع معانيه بتجرد للعظة والاعتبار، ولعل تلك الوقفة ضرورية للظالم والمظلوم على السواء.

فالظالم والمكروم يوقن أن الله يمهّل الظالم ولا يمهله حتى إذا أخذه لم يفلته ويوقن أن رب الكون بالمرصاد لكل دبيبة تدب على الأرض فما بالك بمن يملأون الأرض طغياناً... والمكثوي بنار الظلم الذي طال ليل ظلمه بينما انتفش ظالمة وعلا في الأرض الفساد وهو يتدبر المشهد بكامله لا شك أن إيمانه يتجدد بخالفه ويقينه ويشوي بأن المنتقم انجبار يدبر تدبيراً محكماً ولكن في ميقات يوم معلوم.

ولا شك أن من معاني الإذلال للطاغية أن يجعل إذلاله على يد شرار الخلق حتى لا تتدنس أيدي المهورين به وتظل دماؤهم عالقة بعتقه ليقصوا منه يوم القيامة... تلك معاني تتراءى للمظلوم وهو يشاهد سقوط الطاغية... أما ما يتجسد للظلمة والبغاة صغارهم وكبارهم وهم بلا شك كثير ولنتركهم في مصيبتهم غارقين في حال الحسرة التي لن يفيقوا منها بعد أن رأوا قرينهم الذي كان ملئ السمع والبصر وهو على هذه الحال.

مرة أخرى لتتوقف أمام المشهد بكامله لتستخرج المعاني التالية:

### أولاً: نهاية الطغاة

إن وقائع التاريخ وأحداثه الثابتة والموثقة تؤكد بما لا يدع مجالاً للشك أن نهاية الطغاة دائماً ما تكون مأساوية وخاتمتهم تكون، والعياذ بالله. سوداء حالكة، لكن البغاة والطواغيت لا يتعظون... فبالأمس القريب شهد العالم النهاية الذليلة لدكتاتور يوغسلافيا السابق «سلوبودان

على الإسلام وتحيته عن حياة الناس وتغييبه عن الحكم.

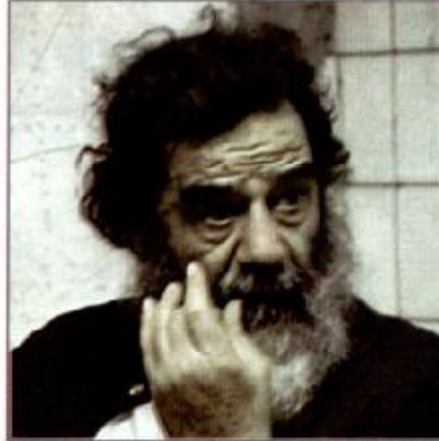
وقد أذاقوا الشعوب المسلمة في سبيل ذلك الويلات، وشنوا حرب إبادة وحشية على كل من وقف في طريقهم، أو كشف مخططاتهم الخبيثة، فنصبت أنشاق، وعلق عليها خيرة الدعاة إلى الله، وتواصلت المجازر، وما زالت، كما امتلأت السجون والمعتقلات بكل من قال «ربي الله»، بينما يعيش في الشتات الألاف الذين فروا بدينهم تاركين الأموال والديار والأهل لتتشكوا إلى الله ظلم الصداميين وضلالهم وجبروتهم.

### صنيعة غربية

وقد أصبح من نافلة القول أن صدام حسين هو صنيعة غربية استعمارية كغيره من الطغاة الذين رحلوا إلى مزيلة التاريخ أو الذين مازالوا يطبقون على أنفاس شعوبهم ويذيقونها الويلات والفقر والحرمان والعسف والظلم، وقد أتقن الاستعمار صناعاتهم وإداراتهم وتحريكهم بمهارة ثم أتقن لعبة التخلص منهم بطريقة أكثر مكرًا وخيئًا، وإثبات ما تقول، نلتف الانتباه - على سبيل المثال - إلى الوثائق والشهادات التي تواترت، مؤكدة أن «صدام» وزمرته من حزب البعث هم صنيعة الاستعمار الغربي تضرب الإسلام، فهذا «علي صالح السعدي» نائب رئيس الوزراء العراقي الأسبق وأحد أعوان صدام يقول: «إن صدام ونظامه هما صنيعة أميركية جاءت لتحد من التيار الإسلامي المتنامي في الوطن العربي»، ثم يقول: «إننا وصلنا إلى السلطة بقطار أنجلوأميركي» (القبس الكويتية ١٥/١٢/٢٠٠٣م).

ويقول «مروان التكريتي» أحد أعمدة حكم البعث العراقي في مذكراته: «إن الحكومتين البريطانية والأميركية أبدتا استعدادهما للتعاون إلى أقصى حد بشرطين... الأول: أن نقدم لهما تعهداً خطياً بالعمل وفق ما يرسمونه لنا، والثاني: أن نبرهن على قوتنا في الداخل... وقد وافقنا على الشرطين».

ثالثاً: إننا نتوجه إلى بقايا الطغاة الذين لا يزالون جاثمين على صدور الشعوب المطحونة، أن يقفوا وقفة مراجعة بينهم وبين أنفسهم ويتدبروا ويتعظوا بما جرى له صدام... قبل المصير الأسود في الدنيا... مصير «صدام»، ثم المصير الأشد حلكة من الليل البهيم عندما يردون إلى الله فرادى ويقفون أمام المنتقم الجبار.. يوم القيامة يومها يعض الظالم على يديه، ويقول الكافر يا ليتني كنت تراباً ■



لكني لا أعلم من بعد علم شيئاً.

أن يصبح «تيمورلنك» حاكماً، كان من قطاع الطرق، وعاش حياته مع اللصوص، ويعيش على السرقة رغم أنه كان مصاباً بالعرج، وقد وقع يوماً مع عصابة من اللصوص في قبضة حاكم أفغانستان «كانت تسمى ذلك الوقت هراة»، فأمر بصلبه، لكن «غيث الدين» ابن الحاكم الأفغاني رق قلبه له تيمورلنك، عندما شاهد عرجته، فشفع له، وعندما حكم «تيمورلنك» كان «غيث الدين» هذا أول ضحاياه، وكذلك فعل «صدام»، بكل من حوله.

وقد وصف المؤرخون «تيمورلنك» بأنه «يجري في جسد العالم مجرى الشيطان في بني آدم، ويدب في البلاد ديب السم في الأجساد».

وقد امتلأ عهد «تيمورلنك» بالحروب والمجازر والمقابر الجماعية، فقد حاصر تركيا، كانت تسمى في عهده سيواس» ثمانية عشر يوماً، وأقسم لأهلها إن استسلموا قلن يسلمهم بسوء، فصدقوه وهتجوا له المدينة، وما أن دخل حاصرهم وأمر بحضر أخدود كيسير، ثم ألقى ثلاثة آلاف من الناس أحياء!!.

### ثانياً الطغاة الثوريون

إن «صدام حسين» ومن على شاكلته من الحكام الثوريين الذين ابتليت بهم شعوب كثيرة، جاء بهم الاستعمار العالمي عبر انقلابات عسكرية مشبوهة، حاملة نظريات وأيديولوجيات فاسدة، كالقومية، والبعث، والاشتراكية، تلك الأيديولوجيات التي سموا عن طريق ترويجها وإكراه الشعوب عليها زرعتها في بلادنا الإسلامية في محاولة للقضاء

الخليفة العباسي «الظاهر بالله» ابن المعتضد» بغداد، والذي تولى الحكم العام ٩٣٠م، عقب مقتل «المقتدر»، ويروي أنه بدأ حكمه باستدعاء «أم المقتدر» وهي ثم تزل غارقة في الحزن على ولدها، وطالبها برد أموالها للخزانة، وعندما أخبرته أن ليس عندها مالا، أمر بتعليقها من رجليها وضرب المواقع الحساسة في جسدها حتى تعترف، فلم تزد على ما أخبرته به، فأخرجها وأمر بمصادرة أموال جميع أبناء المقتدر.

يقول أحد المؤرخين: «لم يسلم من شر «الظاهر» أمير أو صغير فكان يقتل الناس ويصادر أموالهم وأملأهم، فقتل وزراء» وقواده وبني عمومته من آل العباس، وأنشأ «مطامير» يدفن الناس فيها، وخلال عام ونصف العام، من حكمه، ملأ «الظاهر» بغداد رعباً وخوفاً حتى كانت نهايته البشعة، عندما تأمر عليه القواد، ودخلوا عليه، وسملوا عينيه، وأجبروه على خلع نفسه، وعلى عقد البيعة للخليفة «الطائع»، وعاش بقية حياته أعمى يجوب الشوارع بحثاً عن ملجأ، ويتسول اللقمة إلى أن مات.

ويشبه «صدام»، إلى حد ما الحاكم المغولي «تيمورلنك»، في التعطش لسفك الدماء، وكذلك في الإساءة لمن أحسن إليه، وقيل

“  
الطغاة دائماً  
يرحلون  
في النهاية  
إلى مزيلة  
التاريخ نتيجة  
ظلمهم  
شعوبهم



## نعم للإصلاحات... ولكن!!

مقبلة من الخارج، وتملى عليهم إملاء وتفرض عليهم فرضاً.

يبدو واضحاً أن لدى العرب بعض المخاوف والمحاذير والهواجس، إذ مازال بين الموقف العربي والموقف الأميركي بون شاسع واختلاف في الرؤية وتباين في محددات الإصلاح وألياته «الموقف الأميركي يرى ضرورة إرجاء حل القضية الفلسطينية إلى ما بعد الإصلاح، والموقف العربي يرى غير ذلك». وفي المساحة الجغرافية التي سيشملها الإصلاح، وهل سيقصر فيه على الدول العربية الإسلامية، دون سواها، أم أن هناك دولاً أخرى مثل تركيا «سيعقد المؤتمر المقبل على أرضها»، مثل: الباكستان، وأفغانستان، وإسرائيل، ستضوي جميعها تحت منظومة «الشرق الأوسط الكبير»، ليست هذه البلبلة والحيرة هي معيشة الضنك التي وردت في الذكر الحكيم في قوله تعالى: (ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا) طه: ١٢٤.

### الحاضنة العربية

في تقديري أن المبادرة العربية للإصلاح مهما بدت أنها تتعارض وتتباين مع بعض نصوص المبادرة الأميركية ومهما أبدى بعض السياسة العرب من أسباب الاعتراض وعدم القبول المقنعة وغير المقنعة لمبدأ الرفض للإصلاح المقبل من الخارج. ليست إلا «حاضنة» وأماً رؤوماً للمشروع الغربي الأميركي للإصلاح، ومن يطلع على ما نشر في الصحف أخيراً، وبخاصة مبادرة «الإسكندرية» (نشرتها الرأي العام ٢٠٠٤/٢/١٠م عدد ٢٤١٢) يدرك ببساطة التوافق العجيب بينها وبين كثير من نصوص المشروع الأميركي (نشر في الحياة اللندنية ٢٠٠٤/٢/١٢م). غاية ما في الأمر «أن الرفض يأتي للاستهلاك المحلي، ولذر الرماد في العيون» في محاولة لإظهار الهوية العربية في أسمى تجلياتها، وفي إضفاء الشرعية العربية على مشروع مقبل من الغرب!!.

### الإسلام دين الإصلاح والصالح

لم يقف الإسلام يوماً في طريق إصلاح الضرد

من الملاحظ أنه لجسد طرح المبادرة الأميركية للإصلاح في «الشرق الأوسط الكبير»، جاءت ردة الفعل العربية في



مستويين:

الأول: الرفض المطلق، وقد تمثل ذلك عند معظم الدول العربية. باستثناء دولة أو دولتين. تحت ذريعة أن الإصلاح جاء من الخارج، ولم ينبع من الداخل، وينبغي ألا يفرض فرضاً، ولا بد من مشاركة الدول العربية في صنع قرار الإصلاح باعتبارها المعنية به.

الثاني: طرح مبادرة عربية بديلة لمشروع الإصلاح الخارجي، بدت بوادها في التحرك نحو إصلاح الجامعة العربية وتفعيل دورها، وفي اجتماع نخبة من المثقفين العرب في مكتبة الإسكندرية، بهدف إصدار مبادرة تمثل الرؤية شبه الرسمية للإصلاح المنشود.

حاولت دول أوروبية للحاق بالموقف الأميركي، فقدم وزير خارجية بريطانيا «جاك سترو» مبادرة للإصلاح في العالم العربي ضمن خطاب ألقاه في القاهرة (جريدة الرأي العام ٢٠٠٤/٢/٤م، عدد ٢٤٠٦)، وحاولت إيطاليا أن تحذو حذو أميركا، غير أنها تراجعت أخيراً، أما فرنسا، فكان لها موقف مغاير، يستند إلى ضرورة أن يكون الإصلاح من داخل الدول العربية وليس من خارجها.

### أكلة القصة

يذكرنا هذا الموقف وغيره من مواقف مماثلة وما أكثرها بأكلة القصة «الطبق الكبير»، في قول النبي، صلى الله عليه وسلم: «توشك أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة على قصعتها»، قالوا: «أمن قلة نحن يا رسول الله، قال: «لا، بل أنتم غناء كغناء السيل».

الجميع في الشرق والغرب في انتظار ما ستسفر عنه قمة «أسطنبول» الأميركية - الأوروبية التي ستعقد في شهر يونيو المقبل لمناقشة أمور من بينها موضوع الإصلاح، وهذا يعني أن أميركا ومن معها ماضية في طرح مشروع الإصلاح في الشرق الأوسط الكبير، وأن العرب جميعاً يؤمنون بضرورة الإصلاح، غير أن العرب يرفضون أن تكون المبادرة



دول أوروبية حاولت اللحاق بالموقف الأميركي بشأن الإصلاح في العالم العربي مثل بريطانيا وإيطاليا أما فرنسا فكان لها موقف مغاير يستند إلى ضرورة أن يكون الإصلاح من داخل الدول العربية وليس من خارجها



بقلم:

د. أحمد عبدالعزيز المزيني

كاتب كويتي

ومن جانبنا فعندما نتناول مثل هذه القضايا فإن حديثنا يركز على عموميتها وفائدتها، ولكننا لا نستطيع أن نعرضها على الآخرين، أو نقدم لهم وصفة جاهزة عليهم اتباعها، ونحن نشجع على هذا المنحى ونترك لكل دولة الطريق التي تراها مناسبة وتتفق مع ظروفها.

وهذا خلاف ما جاء في مبادرة وزير الخارجية الأميركي فيما بعد، فقد فهمت على أنها ستفرض فرضاً على الشعوب العربية وفق ما جاء في إعلان المبادرة في حينه، وعلى إثرها وجهت بعض الدول العربية انتقادات لها، وعمت حال من الإحباط واليأس. أشبه بالحال التي تعيشها المجتمعات العربية حالياً. لأن المبادرة لم تأخذ في الاعتبار وجهات النظر العربية التي سبقت إعلانها، ولم تراعى خصوصيات الدول، وقد استدرك «وليام بيرنز» مساعد وزير الخارجية في تصريح له بأن «أميركا لا تسعى إلى فرض الإصلاحات التي تقترحها على الدول العربية، وإنما تسعى إلى مناقشتها بروح الصداقة» (الرأي العام ٢٠٠٣/٣/٩م عدد ١٢٠٤٥). وهذه الأيام نجد «كولن باول» نفسه قد أغنى من خطابه فكرة «فرض الديمقراطية».

وراح يردد فكرة التمشاور والمناقشة!! ونحن نرى أن مسألة فرض الأمور المتعلقة بأساليب الحياة السياسية سواء أكانت من الخارج أم من الداخل مدعاة إلى الرهش، وأن الحكمة السياسية تقتضي دائماً مناقشة الأمور مع مختلف الأطراف المعنية بعيداً عن نزعة الهيمنة وحب السيطرة، وهذا ما أبداه بكل وضوح «جون ليسلينغ» (مستشار سياسي للسفارة الأميركية في أثينا سابقاً) بقوله: إن الجهود



كولن باول... تراجع عن فرض الديمقراطية!

## لم يقف الإسلام يوماً في طريق إصلاح الفرد والجماعة والارتقاء بمستوى الإنسان في الحياة الدنيا

الغرب ورغبته، إن كان ينوي الإصلاح حقاً، في تقديم المشورة والتقنية العلمية اللازمة للشرق العربي، وهو ما يحتاجه ويسعى إليه لنهضته، أما إذا اقتصر مفهوم الإصلاح على تصدير الديمقراطية وفرضها فرضاً على الشعوب العربية، بكل ما تفرزه من ثقافة تتعارض مع ثقافتنا وديننا فذلك أمر مرفوض.

### الديموقراطية لا تُفرض فرضاً

فقد صرّح أكثر من واحد بأن الديمقراطية ينبغي ألا تفرض فرضاً على الشعوب، من ذلك ما قاله السفير الأميركي في الكويت في صحيفة (الوطن ١٢/٢٢/١٩٩٤م) «إننا لا نملك وصفة جاهزة للديموقراطية، إن مسائل الديمقراطية ترتبط بشكل أساسي بالخيارات الخاصة بكل مجتمع، وهذا يعني أن تقدّر كل دولة وكل مجتمع وسائله الخاصة في تطبيق المشاركة السياسية،

والجماعة والأمة والارتقاء بمستوى الإنسان في الحياة الدنيا، ورسالة الإسلام جاءت أساساً للإصلاح الشامل، ونشر العدل والمساواة وإحقاق الحقوق بين الناس كافة، ويكفي أن نذكر بأن المسلم يسؤل في دعائه: اللهم أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا وأصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا».

### مصالح الحضارات

الرفض المطلق، والقبول الكلي بما يملئ علينا ويطلب منا مرفوضان من حيث المبدأ، ومن حيث الكرامة، ومن حيث الدين أيضاً، ومن حيث إننا: «خير أمة أخرجت للناس»، وعندنا ما يمكننا من الإصلاح، ولدينا من القدرات والكفاءات والإمكانات المتاحة ما يعزز من دورنا المنوط بنا فيه.

سبق للأمة العربية أن رفضت مشروع تقسيم فلسطين سنة ١٩٤٧م، فلماذا كانت النتائج؟ فالمطامير السياسية في الغرب تصدر بين فترة وأخرى مبادرات «مشروع أيزنهاور»، «ملء الفراغ»، مشروع «روجرز»، «أوسلو»، خارطة الطريق، واليوم الشرق الأوسط الكبير، والغرب يعلم أننا سنرفضها أو نرفض أكثرها، بحجة أنها تطوي على تحقيق مصالح الغرب على حساب المصلحة العربية، فلماذا لا يكون هناك دعوة قوية لحوار حقيقي يصل بنا جميعاً في الشرق والغرب إلى رؤية واضحة لتحقيق المصلحة العامة لجميع شعوب الأرض، على أن تؤسس العلاقة على مفهوم مصالح الحضارات، وليس على نظرية الغالب والمغلوب، والمنتصر والمنهزم، والقوي والضعيف، ولا على مقولة صراع الحضارات، تلك المقولة التي تنبأها أوساط في الغرب، مقربة من صنّاع القرار ومتخذيها مما يثير الفتن ويدعو إلى القلق، ويعمل على التحريض غير المبرر، ولماذا لا نقتدي جميعاً بقوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ آل عمران: ٦٤، هفي هذه الآية دعوة صريحة لجميع أصحاب الرسالات إلى توحيد الخالق والمساواة بين جميع البشر: (لا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً)، فليس هناك سيد ومسود، فإن تولوا وأعرضوا فهلكم دينكم ولي دين).

وهذا يقودنا إلى ضرورة التعرف إلى محددات الإصلاح المنشود، ومعرفة الأفاق التي سينطلق إليها، والآليات التي تتخذ لتنفيذها، ومدى مشاركة

التي بدأت تهدد الحياة الاجتماعية، بسبب فصل الدين عن الدولة، لأن ذلك معناه إبعاد كل ما هو روحي عمّا هو مادي. ولعلنا نذكر أن «بابا» الفاتيكان طالب رؤساء الدول الأوروبية منذ أشهر بضرورة أن يتضمن القانون الأوروبي الموحد جوهر المسيحية لأنه يدرك - بحكم موقعه الروحي - أن إفساء الدين عن الحياة كان سبباً في فساد الحياة وتشويهها، ومن قبله عدّ «روجيه غارودي» الفصل بين الكنيسة والدولة غزوة كبرى شهدتها بداية القرن الماضي «التاسع عشر»، قال: وقد أدى ذلك إلى فصل بعدين للإنسان: الإيمان الذي هو بحث عن الغايات الأخيرة للحياة، والسياسة التي هي أعمال الوسائل لتحقيق الغايات (الولايات المتحدة طليعة الانحطاط، ص 196).

إن جماعة أنصار الشورى تقترح الأبواب على كل إصلاح من شأنه أن يرقى بمستوى الإنسان، وفي الوقت نفسه توصل الأبواب أمام رياح التغريب والتخريب، وأمام ثقافة الغرب وإصلاحاته التي من شأنها أن تجعل المجتمعات الإسلامية تابعة، فاقدة لشخصيتها التاريخية والإسلامية، والحضارية عبر قرون من الزمان.

ولنا معشر المسلمين أعظم وسيلة، وأقوى أداة لتمييز الخبيث من الطيب ونخل الآراء الواضحة من كل حذب وصوب، وفحص المعلومات المتدفقة من كل مكان، وهي قوله تعالى: (الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه) الزمر ١٨ صدق الله العظيم.

فهل نحن متابعون أحسن القول؟ أم أننا فقدنا القدرة على السمع واتباع الحسن من القول؟

للأسف كان الهم الأكبر عند الغرب هو تصدير أو فرض الديمقراطية التي مهما تكن تظل من إهزات العقل البشري القاصر عن إدراك طبائع النفوس البشرية في كل زمان ومكان، قِيَّاساً إلى التشريع الإلهي ووحى السماء، فالديمقراطية هي التي فتحت لكل من أخذ بها الباب واسعاً أمام الحرية بلا حدود ولا قيود، وكان جراء ذلك مباركة الزواج المثلي، والسماح للمرأة بأن تكون خليفة للرجل لا خليفة، وأباح ما حرم الله من أدب الحدائث والخلاعة، وإشاعة الفاحشة بين الناس باسم الحرية الشخصية بلا حدود، وهي أمور بدأ الغرب الذي يؤمن بالنظام الديمقراطي يتدمر منها، ويعترف بين وقت وآخر بأنه في ضياع بسببها، أليست الديمقراطية هي التي دعت إلى فصل الدين عن الدولة، وجعلت ما تقيصر لقيصر وما لله لله!

إن الغرب اليوم بدأ يصحو على إيقاع الأخطار



المسلمون يعرفون كيف يميزون بين الخبيث والطيب

تتمنى من الغرب أن يبدأ بتقديم المساعدات العلمية والتكنولوجية

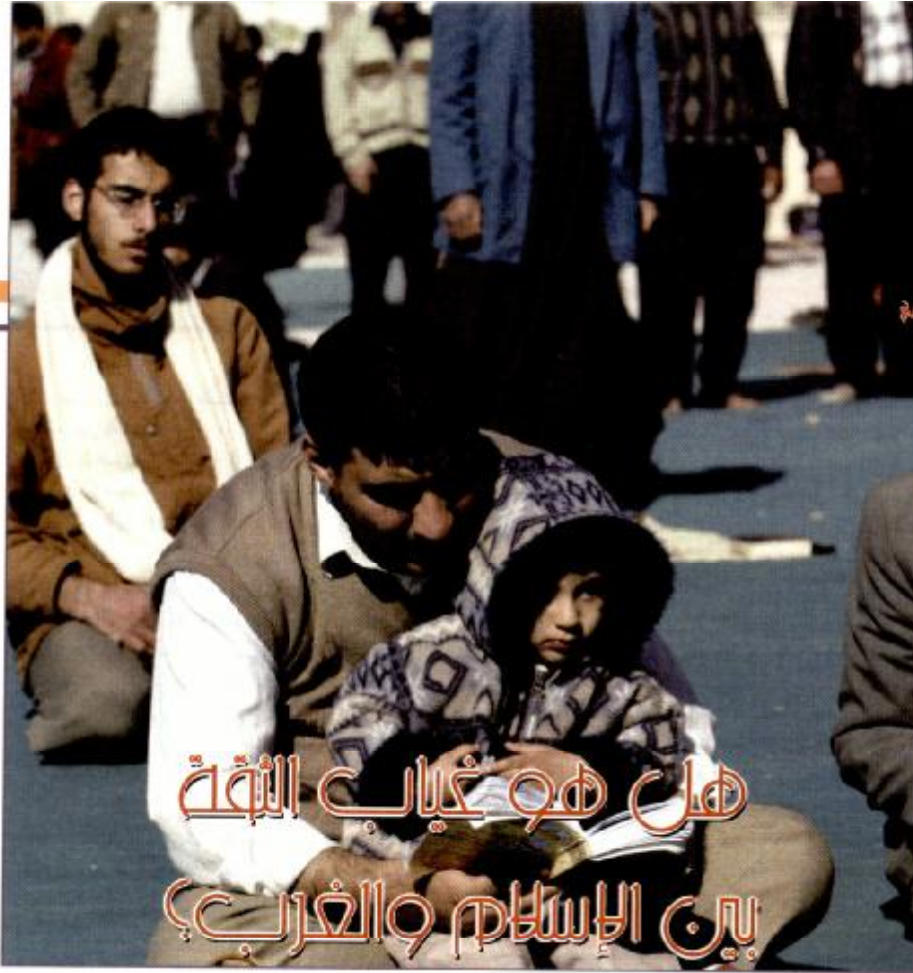
لفرض الديمقراطية عبر العنف سياسة استعمارية، وقال: إن «ويلسون» الرئيس الأميركي خلال الحرب العالمية الأولى لم يكن ليوافق أبداً على فكرة حصول اجتياح عسكري لفرض الديمقراطية، (الرأي العام الموضوع السابق).

الذي يبدو أن هناك تناقضاً في الموقف الرسمي الغربي من عملية الإصلاح المقترحة، فمرة يقول هذا غير ما يقوله ذلك، فيلوحون بالعصا تارة، وبالجزرة تارة أخرى، فهل المسألة توزيع أدوار معينة، وإطلاق بالونات اختبار لجس النبض الرسمي والشعبي.

### طبيعة الإصلاح المرتقب

إن ما رشح من مبادرة الإصلاح في الشرق الأوسط الكبير يكاد ينحصر في مجمله في: «الإصلاح السياسي، والاقتصادي، والاجتماعي - وبناء المجتمعات الديمقراطية، وحقوق الإنسان - وحقوق المرأة السياسية، والتعددية السياسية المتمثلة في الأحزاب». فالإصلاح السياسي وفق تصور الغرب له هو في إحلال الديمقراطية ونشر ثقافتها الغربية، ومن بين إهزاتنا إحلال المجتمع المدني بكل مؤسساته على حساب الهوية الإسلامية، ومحاولة طمس معالم المجتمع الإسلامي بكل معطياته التاريخية والحضارية والإنسانية، أما الجانب الاقتصادي فاهم مرتكزاته: تحقيق الاستقرار - خفض معدلات التضخم - الخصخصة - التحرر الاقتصادي، وذلك يعني إزاحة سيطرة الدولة عن دورها التقليدي في مراقبة رأس المال الوطني وتوجيهه وجهات في خدمة المصلحة العليا للدولة! وهذه أولاً تصب في مصلحة الغرب، وفي مصلحة إسرائيل بطبيعة الحال التي ستكون لها شراكة فاعلة أو «فوق العادة» في اقتصادات الشرق الأوسط الكبير، وليس في مصلحة الشعوب العربية التي تنطلق إلى فجر جديد في إقامة مجتمع إسلامي له مقوماته، وله خصوصياته السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، لقد أعطى الإسلام الإنسان رجلاً أو امرأة حقوقه قبل أن يفكر الآخرون في شيء اسمه حقوق الإنسان، وأعطى مساحة واسعة للتعددية، ولكن تحت مظلة الإيمان ومفاهيم الإسلام.

لقد كنا نتمنى من الغرب - وهذا مجرد أمنية - أن يبدأ بتقديم المساعدات العلمية والتكنولوجية «لا أقول أسرار العلوم الذرية أو ما شابه»، بحيث تصبح عاملاً مساعداً في نهضة هذه الأمة، ولكن



## هل هو غياب الثقة بين الإسلام والغرب؟

معادية للإسلام وسيغضه للمسلمين ولا يمكن الوثوق في صدق التوجهات الغربية تجاه العالم الإسلامي كما أنه لا فائدة ترجى من ربط جسور التواصل الحضاري بين الجانبين.

في مقابل هذه الصورة، تبرز صورة أخرى ترمي إلى ما رمت إليه الصورة الأولى نفسها: تأكيد غياب الثقة وعدم التفاهم، فالغربيون من جهتهم ليسوا في الجهاز الشموري الإسلامي أهلاً للمودة الحقيقية أو الثقة المطلوبة، فالغرب تحكمه عقدة الاستعلاء والغرور، وإرادة الهيمنة والاستغلال، واستهداف تعزيز سيطرة الإنسان على الكون. إن الغرب في أعيننا يتمثل في نزعة العدا، المهيبة المنظم والمتآمر على مشاريعنا وتطلعاتنا الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، ولا تتصور الغرب إلا في مسوح المادية الصارخة، وفي العلمانية المعادية للدين، وفي الليبرالية وهي الفساد الأخلاقي والاجتماعي وأمور كثيرة لا نثير في نفوسنا إلا النفور والعداء والكراهية، أما القيم التي تحرك الحضارة الغربية فهي ليست قيماً «بريئة» أو مما يمكن الأطمئنان إليه «إسلامياً».

هذه الصور النمطية المتبادلة بين التصورين الإسلامي والغربي هي التي تعزز ثبات غياب الثقة وانعدام التفاهم، وبالرغم من كل ذلك، فينبغي الاعتراف بأن الصورتين اللتين تشخصان

لا ينكر المتابع عن قرب لإشكالية العلاقة بين الإسلام والغرب منذ عقود من الزمان، أن ثمة غياباً واضحاً للثقة بين الجانبين قد شكّل العقبة الكؤود أمام كل محاولات بناء الحوار الحضاري بين الإسلام والغرب، ولا شك أن كثرة المبادرات الصادرة هنا وهناك لعقد لقاءات للحوار والتفاهم سواء على الجانب السياسي أو الثقافي أو الحضاري تعتبر في حد ذاتها أكبر مؤشر على عمق سوء الفهم وغياب الثقة بين الحضارتين، فالمخيلة الشعبية الغربية التي غذيت بأكثر البحوث الاستشراقية إيفالاً في التشويه والتجريف وبالادبيات الغرائبية التي تم نسجها خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، وسياسة التمييز لحقائق الإسلام التي تزعمتها خلال النصف الثاني من القرن الماضي، مختلف أجهزة الإعلام الغربية بكل مكوناتها المكتوبة والمسموعة والمرئية وتفاقم حجم خطورتها اليوم، كل ذلك جعل من الإسلام «ديناً غارقاً في شتى الصور النمطية المنحرفة، فهو عدواني متعصب استبدادي، خرافي وتراثي عدو للديموقراطية والحرية، ويحتقر المرأة ويهينها ويمادي القيم المدنية الحديثة ويشيع في أتباعه روح الكراهية للأجبرين، وهذه الصور النمطية المختلفة التي شكلها الغرب من خلال أدبياته الثقافية والفكرية والتربوية والإعلامية جعلت المسلمين ينظرون إلى الدول الغربية أنها دول

غياب الثقة  
الواضحة بين  
الإسلام  
والغرب هو  
العقبة الكأداء  
أمام محاولات  
بناء الحوار  
الحضاري

بقلم: د. حسن بن  
إدريس عزوزي

رئيس تحرير مجلة كلية  
الشريعة، فاس

## المنطلق الأساسي للحوار الحضاري يجب أن يرتكز على قواسم مشتركة تكون إطاراً عاماً للحوار



الأمير شاريف... محاولات لبناء جسور الحوار.

بعد أحداث 11 سبتمبر 2001م، هو الخوف من المجهول والشك فيما يخبئه لنا الغد القريب، وبالرغم من كل ذلك، فإن الجميع مدعوون في مواجهة تلك التحديات إلى إيجاد الحلول وإبداع المخارج انطلاقاً من التاريخ والمبادئ الخاصة لكل طرف.

إن ضخامة التحديات تفرض على الجميع مقابلة الحلول ومعارضتها فيما بينها والمقارنة بين التصورات والتوفيق فيما بينها، ثم العمل على التحاور في إطار من التسامح والتفاهم والتوافق مع تعزيز فرص الاعتراف بالآخر والاستماع إليه، والتسليم بضرورة وفائدة التلاقح بين الأفكار والتجارب ■

كثير من لقاءات الحوار الحضاري التي أجريت هنا أو هناك خلال العقود الأخيرة الماضية التي لم تراع فيها الشروط المطلوبة في المتحاورين من جهة، وفي طبيعة الحوار المنشود من جهة أخرى.

ويبدو من المنظور الإسلامي الحضاري، أن الاحترام المتبادل بين الأطراف المتحاور هو المنطلق الأول الذي يجب أن يرتكز عليه الحوار، وهذا

يفترض وجود قواسم مشتركة تكون إطاراً عاماً وأرضية صلبة للحوار، ولنا في القيم الإسلامية أولاً، ثم في المبادئ الإنسانية والقواعد القانونية غناء لجميع الفرقاء المشاركين في الحوار، وهي جميعاً قيم ومبادئ تحكم علاقات البشر بعضهم مع بعض، وتضع القواعد الثابتة

للتعامل فيما بينهم، لقد استعرض الأمير «شارلز» ولي العهد البريطاني في محاضرة في جامعة «أكسفورد» ألقاها العام 1992م طائفة من إمكانات الوفاق البناء في ظل التعاون بين الإسلام والعرب، وأكد أن الإسلام يمكن أن يعلمنا أسلوباً للعيش في العالم في جو من التفاهم، الأمر الذي نتمتعر إليه المسيحية نفسها.

بيد أنه لا قيمة للحديث عن الحوار الحضاري ما لم يكن أحد سياقاته الفكرية رفع مطالب الغرب عن المسلمين في العالم، فالواقع يشهد بأن الإسلام يطارد ويشوه ويصور على أنه عدو خطير وأن حضارته صدامية. فالحوار لا يمكن عزله عن الواقع المحيط بجميع أطرافه، فلا بد من تهيئة المناخ الملائم، وتبديد المشكلات والعراقيل التي تعترض ذلك، ومهما يكن من شيء، فإن هناك أكثر من تحد يواجه الطرفين في سبيل تحقيق الوفاق المنشود، وذلك في زمن أعمى مطبوعاً بزوال اليقين واستفحال الخوف من المستقبل... فاليقين الوحيد السائد الآن - وخصوصاً

أمامنا ليستا على هذا القدر من التشاؤم والدفع إلى الإحباط، فهناك أضواء منيرة ومؤشرات إيجابية في طريق التواصل بين الحضارتين، وكل ما يقال من هذا الطرف أو من ذلك الطرف يخفف من حدته تلك الجهود المحمودة التي لا يدخر أصحابها وسعاً في أن يبينوا لغيرهم أن في كل تلك الصور النمطية التي يتم تكريسها هنا أو هناك لا تعدو أن تكون مبالغات سلبية لا مسوغ لها ومواقف مشحونة يجب التخلص منها بهدف رؤية الجوانب المضيئة التي تبعث على التفهم والتواصل وراء أحقاد وسليبيات الماضي وكراهيات الحاضر وهو أجدس المستقبل، إنه ينبغي لكل طرف أن يمارس شيئاً من المرونة لتجاوز المواقف المتشددة والقناعات التي لا تسمح بالانفتاح على الآخر والتواصل معه، وذلك من أجل الدخول في حوار حضاري حقيقي يجعل كل طرف مستعداً لأن يعرف ما يكتنزه الآخر بعيداً عن «الكليشيهات» الجاهزة، والأحكام المسبقة، والنصير النمطية المختلفة.

صحيح أن سياسة الكيل بمكيالين قد تحكمت بقوة في توجيه العلاقات بين العالم الإسلامي والعالم الغربي خلال التاريخ الوسيط والحديث، ومازلنا نلاحظ آثاراً ملموسة لهذه السياسة العنصرية في أيامنا هذه، لكن هل نستخلص من ذلك أننا أمام نوع من الحتمية الضرورية التي لا سبيل للتخلص منها؟ إننا نخطئ إذا اعتدنا ذلك. فالتاريخ لا يعيد نفسه إلا بمقدار ما نتخلى عن إرادة صنع تاريخ جديد يتجاوز سلبيات وأحقاد الماضي، لكننا بالمقابل نخطئ أيضاً إذا لم يحاول الطرفان معاً أخذ العبرة من ماضي العلاقات بين الإسلام والغرب.

إن من واجبنا كأتباع حضارة إنسانية منفتحة على الآخر أن نعمل على فتح أبواب الأمل والرجاء للالتقاء على نقاط وجوانب مشتركة مع الحضارة الغربية نستطيع من خلالها إقامة علاقات إيجابية مع هذا الغرب في المستقبل، ولا شك أن مثل هذا الهدف لا يمكن أن يتحقق إلا إذا أقمسي من ساحة الحوار المحاورون سواء «اشخاصاً كانوا أو مؤسسات» المنبهرون والمسارعون في هوى الغرب، والجاهلون بالإسلام، وكذلك الجاهلون بمفاهيم الغرب، والجامدون الذين يطهرون وينفرون من الاتصال بالآخر، وهذه الشروط تستتبع شروطاً أخرى تتجلى في العلم بالإسلام والعلم بالفكر الغربي وصحة منهج التفكير، ورفق أسلوب الحوار، وبعده عن الإسفاف والمرونة في المناقشة والصلابة على الثوابت والبدهييات، وعدم التنازل عن المبادئ والمسلمات. هذه الشروط أملتها بقوة بواعث فشل



## الخافية السرية الغامضة لكتاب: بروتوكولات حكماء صهيون

بداية التحول في أسلوب اليهود في التعامل مع الآخرين، أو من يسمونهم «الأغيار»، وهم جميع بني البشر من غير اليهود. ولم يكن هذا التحول في الأسلوب عارضا أو صدفة من صدف التاريخ، فلم يلجأ إليه اليهود إلا بعد أن تمكنوا من إقامة إمبراطورية المال بزعامة المرابين اليهود وفي مقدمهم أسرة «رونشلد»، وبعد أن نجحوا هم وأسلافهم في تحقيق اختراقات عدة في قلب المجتمعات الأوروبية، ولسوا أثرها الضال في حفظ

### مقدمة لا غنى عنها



يُعدُّ هذا الكتاب من أكثر الكتب إثارة للجدل. واحتدام النقاش بين القبول والاعتراف به وبين التكر والبراءة منه، كما يُعدُّ نموذجا للتأليف السري الجماعي، الذي تضيق معه معالم واضعية الحقيقين كأفراد بذواتهم وأسمائهم، لا كجماعات يمكن أن ينسب إليها بكل بساطة.

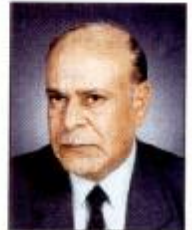
جاءت وثائق هذا الكتاب منذ بداية التفكير فيه في حقبة من تاريخ اليهود في أوروبا، تبدو من ملامحها أنها



لماذا بدأ  
يهود  
يتحركون  
ضد هذا  
الكتاب في  
هذه الفترة  
تحديدا، رغم  
ترجمته إلى  
اللغة العربية  
منذ عقود  
عدة؟



يقلم:  
د. رفيق حسن الحليمي



كاتب وأكاديمي فلسطيني

## 66 منذ القديم بدأ يتشكل لدى يهود وعي جماعي وثقافة من نوع معين اصطبغت بواقعهم

اليهود مع غيرهم. ولهذا لم تكن مؤلف واحد، وهي زمن واحد، وإنما هي تراكمات متطرفة لمجموعات جاءت على فترات من الزمان، وهي أقرب ما تكون إلى مرآة «مجتمعة» عكست تاريخهم الطويل في صورة واحدة هي صورة تلك الوثائق.

منذ القديم، بدأ يتشكل لدى اليهود وعي جماعي، وثقافة من نوع معين، اصطبغت بواقعهم ووضعهم الاجتماعي «غير النسقي»، بين مختلف الشعوب الأغنيار، فلم يقدروا على الاندماج مع غيرهم من تلك الشعوب التي لم تتمكن من صهرهم في تسيجها الاجتماعي، وأخذت تتصاعد لديهم عقدة التمييز العرقي والديني على حد سواء، لازمتهم كالظل في مختلف مراحل التاريخ حتى يومنا الذي نحيا.

غير أن هناك مرحلة كانت حاسمة تعد الأخطر في حياة اليهود، وهي وجودهم في القارة الأوروبية، الذي تميّز بظاهرة الطرد والإبعاد حيناً بعد حين، فبعد أن ضجت المجتمعات الأوروبية . بعد الحرب الصليبية . من «مشاغيات» اليهود، ومن شرورهم وانتشار الرشوة والربا والفساد لجأت كل دولة أوروبية إلى معاقبتهم، ولم يجدوا خير وسيلة سوى طردهم من

نشرت بعد ذلك في كتاب العام ١٩٠٥م، وقد حاول اليهود بعد نشره للمرة الأولى تحت عنوان: «الخطر اليهودي» أن يتبرأوا منه منكرين ما جاء فيه، وما نسب إليهم منه وعدوه من الأمور التي وضعت وضعا عليهم لتشويه صورتهم وتصعيد معاداتهم.

### الخلفية التاريخية والأيدولوجية للكتاب (♦)

يبقى السؤال قائماً ومحيراً حول واضح تلك الوثائق الأولى للكتاب، حيث لم تكن أفكاره وليدة الصدفة العابرة التي تصدر عن رغبة أحد الكتاب بوضع مؤلف لعلاج مشكلة أو مناقشة أمر، كما يحدث عادة عند تأليف مختلف الكتب، بل الكتاب هذا يتشكل من مجموعة من التراكمات الأيدولوجية طويلة الأمد، وهو يعد نموذجاً وظاهرة للجماعات السرية التي تعمل في الخفاء، فهو . رغم محاولات كثيرة لمعرفة من وضعه شخصياً، ورغم مرور بضعة قرون على فكرته ووثائقه . مازال لا يحمل معه توقيعاً محديداً من قبل مؤلف أو مؤلفين، (والأمر ينطبق تماماً على كتاب «التلمود» الكتاب الثاني بعد التوراة لشرائع اليهود الذي كتبه عدد من أحبارهم، غير معروفين على وجه الدقة واليقين)، ولدينا معشر العرب في تراثنا كتب نادرة، جاءت على شاكلته، تستر أصحابها تحت مسميات وهمية «إخوان الصفا . مثلاً».

غير أن البروتوكولات لا تحمل توقيعاً من أحد، وكل ما حملته أنها صادرة عن «حكماء صهيون». وقد كان من السهل أن تنسب إلى اليهود جميعاً، وليس إلى واحد منهم، فأنكروها وأقسموا بالله جهد أيمانهم أنها وضعت عليهم، وأنهم منها بُراء، براءة الذئب من دم يوسف . عليه السلام . . ولهذا التخفي والتستر مغزاه ومعناه، إذ تسهل عليهم البراءة والتكر منها، فالجريمة قائمة، لكن الفاعل مجهول، «تانه» بينهم، فيتعذر حينئذ إقامة الحد، اللهم إلا إذا أريد إقامة الحد الجماعي!!

من يقرأ الكتاب يجد حافلاً بالنصائح والتوجيهات الهدامة، أو ما يمكن أن يسمى «خارطة الطريق» (وفقاً لهذا المصطلح السمج الذي شاع هذه الأيام، وقد يكون صدى من أصدااء البروتوكولات) التي ينبغي أن يسلكها اليهود من أجل السيطرة على الأغنيار في كل مكان، مجمل ما فيه من نصائح أو تقاضيات، «بروتوكولات»، جاءت نتيجة حتمية لرد الفعل الإرادي، الثأري، وفرزاً فكرياً للصراع العرقي والديني الطويل الذي مارسه



كياتهم وتحقيق وجودهم، كما أرادوه أن يكون مميزاً عن الأغنيار، رغم ما أصابهم من نكبات وويلات على إثر ذلك.

ولولا فضيحة وثائق ذلك الكتاب لظل طي النسيان والكتمان إلى ما يشاء الله، فقد ظلت سرا بينهم تتداولها الخاصة منهم مدة تزيد على القرن، وهي المدة التي وضعت فيها ووثائقه الأولى العام ١٧٧٣م أو قبله حتى العام ١٩٠١م، حين انزاح عنها الستار وذاع سرها بطريق الصدفة المحض، ثم

العثور عليها، وعليها إمضاءه «أمير اليهود»، ينصح فيها مستشاريه باتباع أسلوب «حصان طروادة» الشهير، أي الدخول إلى حصان أعدائهم خلف قناع، كما فعل محاربوا اليونان القدامى الذين دخلوا مدينة «طروادة» المحاصرة مختبئين في قلب حصان خشبي. أو بتعبير أوضح وهو: جعل أبناء اليهود قسسا مسيحيين، ومعلمين، ومحامين وأطباء... كيما يتمكنوا من تحطيم المسيحية من الداخل(٤). وقد حدث هذا مع «يهود الدونما» وهم يهود من «ساتونيك»، اعتنقوا الإسلام ظاهرياً بهدف تخريبه من الداخل، عن طريق نشر البدع والخرافات وتشويه تعاليمه الحقيقية، ومحاربة كل حركة إصلاحية (٥).

#### الدرع الأحمر - روت شيلد

تعود أسرة «روتشيلد» ذات النفوذ المالي العريض إلى الابن الصغير للأب المدعو «أمشيل موسى باور» الذي كان مرابياً ضخماً وأحد أثرياء الصاغة اليهود، استقر أخيراً في «فرانكفورت» في ألمانيا، حيث أسس متجراً للمعاملات المالية المصرفية، توفي العام ١٧٥٢م، وخلفه ابنه الصغير «أمشيل ماير باور»، وقد علمه أبوه كل المعاملات الأساسية عن مهنة الصيرفة، ودرّبه على المراباة وتجارة الذهب.

الضرائب، يشتررون هذا الحق من الحكومة، فتوضع السلطات العامة في خدمتهم، ويمنحون حق التشكيل وزج المواطنين في السجون ومصادرة أموالهم.

استمرت العاصفة في أوروبا ضد اليهود، ففي العام ١٤٩٥م طردتهم «ليتوانيا»، ثم «البرتغال» العام ١٤٩٨م، ثم «إيطاليا» العام ١٥٤٠م، ثم «بافاريا» العام ١٥٥٠م (٣).

وعلى الرغم من تهجير جميع اليهود من كل مكان، فإن عدداً من أغنيائهم وذوي النفوذ كانوا يندبرون أمرهم للبقاء، ثم وجدوا أنفسهم من جديد وجموعهم تنصب في الشرق، فتمتقر في «يونانيا» أو في الإمبراطورية العثمانية، التي وجدوا فيها تسامحاً مكثفهم من الاستقرار حتى حين (٣).

#### حصان طروادة نموذجاً للسرية

بعد أن طردتهم معظم الأقطار الأوروبية، بحث الحاخام «خيمور» رئيس الجالية اليهودية في فرنسا، برسالة إلى نظيره الحاخام اليهودي المقيم آنذاك في «الأسنانة» عاصمة الخلافة العثمانية، يستشيره في أوضاع اليهود، فرد عليه برسالة جوابية (أرسلت بتاريخ ١١/١٣/١٤٨٩م)، وقد تم

أراضيها، فما تلبث جالية أن تطرد من بلد إلى بلد آخر حتى تتجدد المشاغبات، فتطرد إلى غيرها حتى أصبحت عملية الطرد ظاهرة في حياة الجاليات اليهودية في أوروبا. وقد أطلق بعض الباحثين على تلك الحقبة من تاريخ اليهود «القرن المظلم»، لما أصابهم من طرد وتشكيل، وهناك من أطلق عليها «الإجلاء الكبير» (١)، نذكر منها على سبيل المثال:

«عمد ملك فرنسا إلى حل جذري لمشكلة اليهود في العام ١٢٥٢م فقد أمر بطردهم جميعاً لخالفتهم القوانين».

«أما الملك «إدوارد الأول» ملك إنجلترا (تولى عام ١٢٧٢م): فقد «عمد آنذاك إلى إصدار قانون آخر بطرد جميع اليهود من إنجلترا».

«وقد أخذت الدوامة منذئذ تعصف باليهود في كل أنحاء أوروبا التي أسرع رؤوسها المتوجّهة تحذو حذو «إدوارد» ففي العام ١٣٠٦م أي بعد فترة وجيزة من انتهاء الحروب الصليبية وظهور نتائجها، عادت فرنسا وطردتهم مرة ثانية بصورة كاملة، وتبعتها «سكسونيا» العام ١٣٤٨م، ثم «هنغاريا» العام ١٣٦٠م، «بلجيكا» العام ١٣٧٠م، و«سلوفاكيا» العام ١٣٨٠م، و«النمسا» العام ١٤٢٠م، ثم «هولندا» العام ١٤٤٤م. وأخيراً إسبانيا العام ١٤٩٢م (٣).

«وفي إسبانيا العام ١٣٩١م أدت خطابات أحد قساوسة مدينة «إشبيلية» (قرناتو) مارتينيز إلى قيام أول مجزرة عامة لهم، فقد كانوا محسوسين لثراتهم، ومحط أنظار الجميع، لأنهم كانوا متعهدي جمع



يضطهدون غيرهم لتحقيق أحلامهم الرهيبة!!!



نقلها للمخطط الأصلي للمؤامرة (١٠)، ويتابع قوله: «الوثائق الأخرى الخطيرة التي وقعت العام ١٩٠١م في يد البروفيسور «س. نيلوس» الروسي، ونشرها في الكتاب الذي طبعه العام ١٩٠٥م في روسيا تحت عنوان: «الخطر اليهودي»... فقد تضمنت هذه الوثائق النادرة معلومات موسعة عن المؤامرة الأصلية، ويبدو من مقارنة النسخين «الوثيقتين» أما القسم الآخر اللاحق فيحتوي على معلومات إضافية تتعلق بطرق استغلال المؤامرة لنظريات الجديدة، كالدرونية (نسبة إلى دارون) والعقائد المادية الإلحادية كالماركسية» (١٢).

وفي العام ١٩٢١م، ترجم كتاب «الخطر اليهودي» إلى الإنجليزية تحت عنوان: «بروتوكولات حكماء صهيون» (١٣). ويعود المؤلف ليؤكد أن الوثائق التي بحوزته لا تختلف عن وثائق البروفيسور «نيلوس»، ولا عن «بروتوكولات حكماء صهيون» إلا في أمرين: المعلومات الإضافية أولاً التي تضمنتها الوثائق الجديدة والناجحة دون ريب من التطورات اللاحقة للمؤامرة، والعنوان الجديد للوثائق (١٣).

وذهب إلى أن العنوان الجديد للكتاب «قد يؤدي إلى الظن بأن البروتوكولات قد وضعت من قبل أعضاء الاجتماع المتأمرين، في حين أنها قدمت تقديماً إليهم من قبل مندوب حكماء صهيون «أمشيل ماير روتشيلد».

وهذا يؤكد أن الذين كانوا يقفون وراء القسم الأول من البروتوكولات هم حكماء صهيون، ويقتصر دور «أمشيل ماير روتشيلد» على مجرد كونه مندوباً عنهم، حمل وثائقهم



دينتهم هيكلهم المزعوم!

براهينه المبنية على الحجج والواقع، مشتباً لهم النتائج المالية التي حصلوا عليها نتيجة الثورة الإنجليزية، التي لا تعد شيئاً إلى جانب الغنائم التي سيتمكنون من الاستيلاء عليها نتيجة إشعال نيران الثورة في فرنسا، وعندما تم الاتفاق النهائي على المخطط بسط لهم خضايها (٧)، وقد جاءت في خمسة وعشرين بندا، تدور حول النصائح التي تمكثهم من السيطرة على الأمم والشعوب (٨).

### وثائق «الكومندور» و«وليم كار»

ضابط أميركي انضم إلى البحرية في الحرب العالمية الأولى، وكان يواصل دراسته الخاصة حول خطوط المؤامرة اليهودية الكبرى، وتمكن من جمع الكثير من الوثائق الخاصة بهذا الموضوع. وقيل وفاته الفاضحة العام ١٩٥٩م، أصدر كتاباً عدة تناول فيها المؤامرات اليهودية التي تتلاعب بالعالم (٩). كان من أبرزها وثيقة تتفق مع البنود الخمسة والعشرين، وهي التي تشكل القسم الأول من كتاب البروتوكولات وتتطابق معها.

يقول في كتابه: «الدنيا لعبة إسرائيل»: «تتوقف الوثائق الأكيدة الموجودة بحوزتي عند هذا الحد في

بدأ الابن حياته كمستخدم في مصرف يهودي، ولم تمض فترة حتى برهن على حذافة وموهبة خارقة، دفعت أصحاب المصرف إلى إدخاله معهم كمشريك جزئي ثم عاد إلى «فرانكفورت» واستلم المؤسسة التي ورثها عن أبيه، وكان لتلك المؤسسة شعار مكون من درع أحمر اللون، وقد كان لهذا الشعار دلالة معينة بين يهود أوروبا الشرقية، أما كلمة الدرع الأحمر فتعني في الألمانية «روت شلد» فاتخذ «أمشيل ماير باور» من هذه الكلمة اسماً لأسرته، التي أصبحت مع الأيام تشكل إمبراطورية للمال وأعمال الصيرفة على مستوى العالم (٥).

### البروتوكولات قرز للمرابين اليهود

في العام ١٧٧٢م عقدت جماعة من اثني عشر من المرابين حلقة بدعوة من «أمشيل باور» أو من «روتشيلد الأول»، وذلك لتأسيس احتكار عالمي يضم جماع سلطانهم المالي، والتغريب في الأمر أن «روتشيلد» برز كقوة مالية وهو مازال في الثلاثين من عمره، وقد بين لهم الدور الذي لعبته المؤامرة اليهودية العالمية في تدبير الثورة الإنجليزية، وقدم لهم دراسة عن الأخطاء التي ارتكبت، والمخططات التي يجب تعديدها (٦). وبنط لجماعة المرابين

## الزناح بروتوكولات حكماء صهيون من مكتبة الإسكندرية

بعض وسائل الإعلام «أشرطة أخبار بعض الفضائيات مع الأيام إلى عدم الالتفات إليه، وربما إلى نسيانه، وتجميده، والأمر يختلف معه فيما لو بقي معروضا للعامّة والمشاهدين، إذ يؤدي عرضه إلى التذكير به والتبئيه إليه، وربما يحفز إلى رغبة الاطلاع عليه ومعرفة ما يتضمنه من توجيهات ومبادئ تعمل على هدم المجتمعات البشرية، وتشويه الحقائق، وتشويش الأفكار، وتكشف القناع عن الوجه القمعي لمن يسمعون في الأرض فسادا، ويخططون بدهاء ومكر للفساد والإفساد، وإشعال نار الفتن والحروب منذ قرون عدة.

ولا شك أن إزاحة الكتاب وإبعاده عن أعين عامة القراء، يؤدي مع الأيام إلى عدم الالتفات إليه، وربما إلى نسيانه، وتجميده، والأمر يختلف معه فيما لو بقي معروضا للعامّة والمشاهدين، إذ يؤدي عرضه إلى التذكير به والتبئيه إليه، وربما يحفز إلى رغبة الاطلاع عليه ومعرفة ما يتضمنه من توجيهات ومبادئ تعمل على هدم المجتمعات البشرية، وتشويه الحقائق، وتشويش الأفكار، وتكشف القناع عن الوجه القمعي لمن يسمعون في الأرض فسادا، ويخططون بدهاء ومكر للفساد والإفساد، وإشعال نار الفتن والحروب منذ قرون عدة.

غير أن الانزياح من مكتبة عامة واحدة لا يؤدي بالضرورة إلى إلغاء الكتاب أو شطبه، أو ترفيفه من محتواه ومضمونه، ولا يعني مسح ما ورد فيه من الذاكرة والوعي الفردي والجماعي على مستوى العالم كله. فالكتاب - على ما فيه من قضايا ومواقف في غاية الأهمية والخطورة وإثارة الجدل - فالكتاب مترجم إلى لغات عدة، وقد ترجم إلى اللغة العربية منذ عقود عدة، وتناقلته الأيدي والأقلام، ولاكته الألسنة، ووعته القلوب والعقول، واحتفظ به من احتفظ بمكتبته الخاصة في بيته، فضلا عن المكتبات العامة الأخرى، أو مكتبات بيع الكتب المنتشرة طولا وعرضا في البلاد العربية منها والأجنبية، وهيئات أن يؤدي انزياح الكتاب أو ملاحقة نسخة واحدة أو أكثر معروضات في إحدى المكتبات إلى طمسه وإغلاق ملفه من الحياة وإسقاطه من الحساب، وطمس الصفحات المثبنة التي دفعت إلى تأليفه، وحتى لو أدى الأمر بهم إلى محاولة سحبه من الأسواق ومن مختلف المكتبات في العالم بأسره. وذلك من المستحيل. فلن يكون لذلك أثر كبير بعدما ترجم وطبع مرات عدة وذاع أمره وانتشر ذكره، وأصبح ضمن



البروتوكولات صناعة يهودية

وقدمها إلى المؤتمرين معه، وشجعهم على تبني تلك الأفكار. وقد يكون أحد الحكماء الصهاينة الذين صاغوا قدراً منها، لشدة ارتباطه معهم وثوق علاقته بهم، فهم الذين نذبوه، إن لم يكن وحده الذي كان وراء صناعتها وصياغتها، غير أنه لا يوجد دليل يؤكد أو ينفي ذلك. وهذا ينطبق على القسم الأول منها، أما القسم الأخير، فهو مجرد إضافات جاءت في أوقات متأخرة. الشيء الوحيد الذي يمكن التسليم به هو أن البروتوكولات صناعة يهودية، ومن وضع أخبارهم صاغوها بليل مظلم، وتبناها روتشلد وشجع عليها، ثم لحقتها إضافات متأخرة إلى أن انتهت إلى الصورة التي هي عليها الآن تحت عنوان «بروتوكولات حكماء صهيون»، وقد ترجمت إلى لغات عدة منها اللغة العربية، وما ندري لعل السنوات المقبلة تكشف عن شكل جديد من أشكال المؤامرات التي تصاغ على شاكلة البروتوكولات ■

### •• التهامش والمراجع ••

- |  |                                 |
|--|---------------------------------|
| ١ - «الدينيا لعبة إسرائيل»، وهو من تأليف «الكومندور وايم كار»، صاحب الوثيقة التي تتفق مع القسم الأول من البروتوكولات | ٥ - المصدر نفسه ص ٨٦            |
| ٢ - «الدينيا لعبة إسرائيل»، ص ١٢، الناشر: كوارو فنوز كوماني - بيروت - لبنان  | ٦ - المصدر نفسه ص ٨٧            |
| ٣ - المصدر نفسه ص ١٣   | ٧ - المصدر نفسه ص ٨٨            |
| ٤ - المصدر نفسه ص ١٤   | ٨ - المصدر نفسه ص ٨٩ - ٩٧       |
|  | ٩ - المصدر نفسه، عن غلاف الكتاب |
|  | ١٠ - المصدر نفسه ص ٩٨           |
|  | ١١ - المصدر نفسه ص ٩٨           |
|  | ١٢ - المصدر نفسه ص ٩٨           |
|  | ١٣ - المصدر نفسه ص ٩٩           |

محاولات لإحيائها وتجديدها، وفي أيامنا أعيد تحديثها، وتم افتتاحها في حلتها الحديدية منذ أعوام، وهي تعني شيئاً كثيراً بالنسبة لليهود لما تستقطبه من جموع الزائرين، ولأنها ضمن أراضي مصر التي وقعت اتفاقية «كامب ديفيد» مع إسرائيل التي ما فتئت تتوجس الخوف دائماً من كل شاردة وواردة، ومن كل صغيرة وكبيرة، لذلك تتخذ من مطالباتها بإزاحة ذلك الكتاب عن أعين الناس «أو وقف عرض مسرحية فارس بلا جواد مثلاً» مجسماً ورائزاً لاختبار النيات وتمحيصها، بين وقت ووقت، ليزداد اليهودي طمأنينة وأمناً وقناعة. وهذا في الواقع من قبيل خداع الذات. بأن القوم ما زالوا على عهدهم الذي قطعوه، وأنهم يستجيبون لمطالبه التي لا تنتهي عند



وما تخفي صدرهم أكبر

حد، وإن كانت صغيرة تافهة.

أما أنا شخصياً، فلدي فتاعة بأن إسرائيل بمطالباتها بإزاحة الكتاب «أو إلغاء بعض المشاهد من مسرحية فارس بلا جواد» لا تريد من ذلك جس النيات ولا كشف ما تخفيه الصدور وهي العليمة بمكنون ما تخفي الصدور، وما تسر الأنفوس، وما تضرع العقول، وإنما تريد تأكيد أسطورة تميز اليهود العرقي، وتفوقهم الجنسي، وتحقيق خرافتهم الكاذبة بأنهم «شعب الله المختار»، وأن الآخرين هم من الأمم الأغيار.

وماذا لو رفضت المكتبة طلب إسرائيل، وأصررت على عرض الكتاب في مكانه؟ في تقديري أن إسرائيل ستقيم من الحبة قبة، وسترفع من حدة صراخها ووتيرة عويلها المعتاد عبر وسائلها وبروتوكولاتها، وستعد ذلك خرقاً فاضحاً للعهد، واعتداء صارخاً على قداستها، وتصعيداً خطيراً لمعاداة السامية، لكن تلك الحملة المفترضة ستتلاشى مع الأيام وستتوقف عند نقطة الإدراك مجدداً أن عداها ما زال متجذراً، متأصلاً في النفوس، غائراً في الجسد المخن بالجراح ■

ر-ح-

المصادر التي اعتاد بعض الباحثين التعويل عليها في أبحاثهم ومؤلفاتهم.

وعلى الرغم من ثبوت نسبة الكتاب إلى طغمة من اليهود في أوروبا بما لا يدع مجالاً للشك نجد أنهم تبرأوا منه منذ نشره للمرة الأولى العام ١٩٠٥م، وأنكروا ما جاء فيه جملة وتفصيلاً، وعدّوه من بين أشياء وضعت عليهم وضعا لتشويه صورتهم.

السؤال الذي يبدو محيراً: لماذا بدأ اليهود يتحركون ضد هذا الكتاب في هذه الفترة تحديداً، رغم ترجمته إلى اللغة العربية منذ عقود عدة، وانتشاره وعرضه في كثير من المكتبات، ثم لماذا وقع الاختيار على مكتبة الإسكندرية، والأدهى والأكثر مرارة: كيف عرفوا أنه معروض فيها؟

يعود التوقيت إلى تصاعد موجة العداة للسامية مجدداً في العالم كله، وبخاصة في أوروبا، فقد أظهر استطلاع للرأي، جرى أخيراً أن نحو ٦٠٪ يرون أن إسرائيل دولة معادية للسلام، وهي نسبة عالية وفقاً للمقاييس الغربية، وهي تثير قلق إسرائيل التي تتطلع إلى سلام على طريقتها الخاصة، وتسعى إلى الدخول من أوسع الأبواب إلى قلب الشارع العربي العريض، وليس من الأبواب الضيقة التي تقتصر على العلاقات الدبلوماسية الرسمية ورفع الأعلام، فإذا ظلت موجة المعاداة في تصاعد مستمر، فإن رايها ستظل منكمسة في تلك الأجواء التي يتجدد شحنها بين حين وآخر بالمعاداة، وكراهية العنصر اليهودي، وبخاصة من مثل هذا الكتاب، الذي يعد أخطر ما صدر عن حكائهم، ومحافظهم السرية، ولن يستطيع اليهود في ظل تلك الأجواء المحمومة أن يجعل الشعوب العربية قادرة على طي صفحات الماضي بما فيها من معارك دامية مثقلة بالجراحات الفائرة في الجسد العربي، والانتصارات الكاذبة التي انتزعتها، والتي قامت على العمالة والديسياسة...

أما اختيار مكتبة «الإسكندرية»، فلأنها مكتبة عربية تعود في نشأتها الأولى إلى ٣٠٠ ق.م، وقد ظلت على مدى التاريخ حافلة بتراث ضخم، ورغم ما أصابها من حريق مدمر، كانت هناك

## استعمال الحيلة في استجواب المتهم

يمثل إحقاق الحق مقصداً مهماً من المقاصد التي جاء الإسلام لتحقيقها ورعايتها، وهو ركن مكيّن في مسار التحقيق والادعاء في النظام القضائي الإسلامي. وله مزيد ارتباط بالحريات الخاصة، لأن ممارسة الحريات محوطة بسياج الحقوق.

ومما له علاقة بحماية الحقوق ورعاية الحريات موضوع استعمال الحيلة والإيهام مع المتهم أثناء استجوابه للكشف عن الحقيقة.

### مشروعية توقيف المتهم

اتجهت الشرائع والأنظمة منذ القديم إلى مشروعية توقيف المتهم والتحفظ عليه حال وجود قرينة جدية في موضوع اتهامه، وذلك لاستكشاف الحقيقة. وفي القرآن الكريم قصة صاحبي النبي يوسف - عليه السلام - اللذين احتجزا بتهمة دس السم في طعام ملك مصر ومحاولة قتله، كما يذكر كثير من المفسرين في قوله تعالى: (ودخل معه السجن فتيان) يوسف: 36.

وقد أيد الإسلام موضوع توقيف المتهم واعتبره أصلاً من أصول السياسة الشرعية ومعلماً من معالم الحكمة. لرعاية الحقوق وصيانة الأرواح والأعراض والأموال، وفي مشروعية توقيف المتهم للتحقيق معه وللكشف عن سيئات أحواله نزل قوله تعالى في بعض المتهمين: (تحبسونهما من بعد الصلاة) المائدة: 106.

وثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم حبس بتهمة دم (أي: في جريمة قتل) ثم خلى عن المحبوس، رواه أبو داود والترمذي والنسائي



“

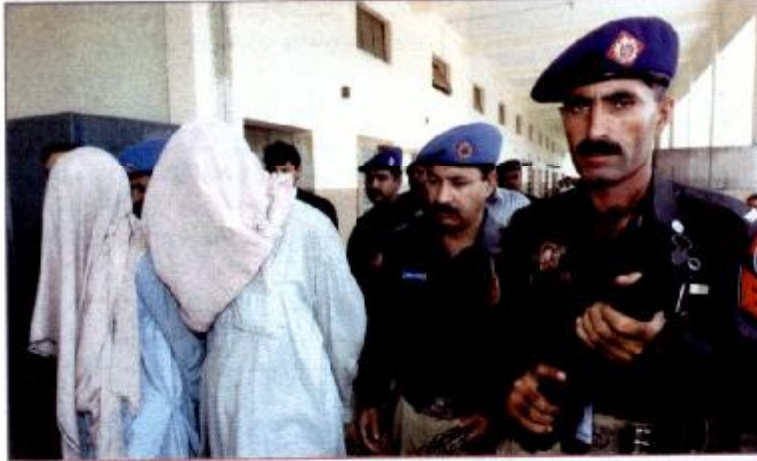
كثير من النظم  
الوضعية  
تسعى لانتزاع  
الاعترافات من  
الأبرياء ومن  
أقربائهم ظلماً  
وعدواناً

”

أ.د. حسن عبدالغني  
أبوغدة



استاذ الفقه المقارن  
والسياسة الشرعية. كلية  
الشريعة. جامعة الملك  
سعود. الرياض



من الطبيعة البشرية الا يعترف المتهم ضد نفسه.

## قامت الشريعة الإسلامية بالموازنة الدقيقة بين رعاية حقوق المتهم وحقوق الآخرين

فرحون» وغيره أنه سئل أيكره للحاكم أن يأخذ الناس بالتهمة فيخلو بعضهم فيقول: لك الأمان وأخبرني، فيخبره؟ فقال: إي والله، إنني لأكره ذلك، وأن يقول له ويفويه، وهو وجه من وجوه الخديعة.

ولعل الدليل الذي اعتمد عليه في هذا الصدد الحديث النبوي: «المسلم أخو المسلم، لا يخذله ولا يكذبه ولا يخونه» رواه الترمذي، وقال: حديث حسن.

الاتجاه الثاني: يجوز التحايل على المتهم في حال استجوابه للوصول إلى الحقيقة ومعرفة الواقع. وإلى هذا ذهب آخرون من الفقهاء، واعتبروه من القضاء بالفراسة، ولا يعدو كونه إيهاماً للمتهم، وهو بعيد عن

صلى الله عليه وسلم ليحقق معه، ترك له فرصة للدفاع عن نفسه، وكان مما قاله: «يا رسول الله، لا تعجل عليّ، والله ما فعلت هذا كفراً ولا ارتداداً عن ديني، ولكن أردت أن أصطنع معروفاً أحمي به قرابتي...» فقبل منه النبي صلى الله عليه وسلم اعتذاره وعفا عنه.

وهكذا وَجَّه الاتهام إلى «حاطب» بعد قيام الدليل على فعلته والإسالك بالكتاب، لكنه مُنح الفرصة الكاملة لتقديم دفاعاته والتعبير عن حقيقة الموقف المشتبه فيه، ثم ما لبث أن توضح الأمر وتبين أنه أخطأ في تأوله واجتهاده ولم يرد إقضاء السر، وشفع له في ذلك سبقه إلى الإسلام وبلاؤه وتضحياته في سبيل الله.

### التحايل في استجواب المتهم

إذا كان توقيف المتهم وتوجيه التهمة إليه واستجوابه ومحاورته والاستماع إليه من الأمور المشروعة، فما موقف الإسلام من استخدام وسائل التحايل والمداورة والتنزل معه ليُقرَّ على نفسه ويعترف بما جنت يداؤه؟

### للعلماء اتجاهان في هذا الصدد

الاتجاه الأول: يمنع استعمال الحيلة والمداورة مع المتهم ليقر على نفسه ويعترف بالحقيقة، وإلى هذا ذهب الإمام «مالك» يرحمه الله، فقد نقل عنه «ابن

وهو حسن السند.

### مشروعية استجواب المتهم

من الأمور العادية المتوقعة أن يتمتع المتهم من الإدلاء، بأي أقوال أو اعترافات ضد نفسه، وهذا يتفق مع الطبيعة البشرية التي تجعل الإنسان يمسك لسانه عن أن يقرَّ على نفسه أو يعترف على ذاته ليدين نفسه بلسانه، بل إن المتهم في حال إدلائه بالاعتراف يجعله في الغالب مقتضياً شحيحاً، يحتاج إلى مزيد من التفصيل والبيان والشرح والتوضيح...

ومن هنا قامت الشريعة الإسلامية بالموازنة الدقيقة بين رعاية حقوق المتهم وحقوق الآخرين من أفراد المجتمع، فهي لا تقبل إطلاقاً محاسبة المتهم ومعاقبته دون إتاحة الفرصة له للدفاع عن نفسه، ويبرئ ساحتها، ويعبَّر عن موقفه بحرية ورضاً، ويبدلي بأقواله عن طواعية واختيار من غير إكراه، وفي الوقت نفسه منحت الشريعة جهات التحقيق المختصة الحق في استجواب المتهم واستيضاح موقفه لجمع الأدلة الأولية للوصول إلى الجاني الحقيقي.

هذا، ومما يمكن الاستدلال به عمومياً على مشروعية التحقيق والاستجواب لإبراز الحق وإظهاره، ولسماع أقوال المدعى عليه أو المنسوب إليه الفعل ما يلي:

١. قول الله تعالى: (وإذا قال الله يا عيسى ابن مريم أنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله) المائدة: ١١٦، ففي هذه الآية يستجوب الله تعالى عيسى - عليه السلام - فيما ادعى عليه ونسب إليه، وذلك بهدف تقرير الحقيقة التي عبث بها النصارى فزعموا أنه وأمه إلهان معبودان مع الله تعالى..

ثم كان أن دُفع عيسى - عليه السلام - عن نفسه تلك التفرقة المنسوبة إليه في قوله: (سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق) المائدة: ١١٦... (ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن أعبدوا الله ربي وربكم...) المائدة: ١١٧.

٢. الحديث الذي أخرجه البخاري وأصحاب السير: في قصة «حاطب بن أبي بلتعة» الصحابي الذي كتب إلى جماعته في قريش يعلمهم يتحرك جيش المسلمين لفتح مكة، ويحذرهم من أن يصيبهم منه بأس، ويتصنعهم بالخروج منها، وحينما أمسك بكتابه - قبل وصوله إلى قريش - وأتى به إلى النبي

وجه من المداورة والمغايرة. والقصة معروفة ومفصلة في كتب السير النبوية.

٢ - ذكر ابن القيم وابن فرحون وغيرهما: أنه أتى إلى علي رضي الله عنه بأشخاص انهموا في قتل رجل في سفر وسلب ماله، وهم ينكرون هذا ويضعفون أنه مات وأنهم دفنوه، ولم يكن معه مال. فأمر علي أن يعزل بعضهم عن بعض، ثم دعا أحدهم على مسمع من أصحابه ليحقق معه، وخلا به وقال له: أخبرني عما وقع للرجل الذي مات، وأين مات ومن غسله وكفنه... وأطال الحديث معه، ثم كبر علي رافعا صوته وكبر الحاضرون معه، فظن المتهمون الآخرون أن صاحبهم قد أقر عليهم، ثم أخرج هذا المتهم وعزله، ودعا متهما آخر فسأله كما سأل الأول وأطال الحديث معه فاعترف، ثم كبر علي رافعا صوته وكبر الحاضرون، ثم أتى بالبقية على هذا النحو، ثم أعاد إليه المتهم الأول فاعترف بما اعترف أصحابه من أنهم قتلوا الرجل وأخذوا ماله...

وهكذا استطاع علي رضي الله عنه أن يستعمل الحيلة والإيهام مع هؤلاء المتهمين حال استجوابهم، حتى استطاع الوصول إلى الحقيقة من خلال ما أوقع في روع كل منهم دون إكراه، أن رفاقه قد أقرروا عليه.

### ضوابط ومعايير التحايل في استجواب المتهم

لا ينبغي أن يفهم مما تقدم: أن الإسلام يبيح الوقوع في المحرمات واستخدام الكذب والخديعة وكل الأساليب أيا كانت في استجواب المتهم، بل إن هناك معايير وضوابط لا بد من



تزايد معدلات الجريمة في المجتمعات المعاصرة لماذا؟

تتجه النفس إلى اختيار وترجيح القول الثاني في مشروعية التحايل على المتهم والتزلف معه ومداورته للوصول إلى الحقيقة، ويؤيد هذا الكثير من الأحاديث الأخرى والآثار والوقائع المروية عن بعض الصحابة والتابعين وغيرهم من الفقهاء والقضاة.

ومما روي في هذا الصدد ما يلي:

١ - حديث أبي داود: أن بعض الصحابة أمسكوا على ماء «بدر» غلامين لقرشي يستقيان، فأتوا بهما إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسألهما عن عدد الجيش، فقالا: لا ندري، هم كثير. فقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم: كم ينحرون كل يوم؟ قالوا: يوما تسعة، ويوما عشرة، فقال لأصحابه: القوم فيما بين التسعمئة إلى الألف.

وهكذا استطاع النبي صلى الله عليه وسلم أن يعرف ما خفي عليه بطريقة غير مباشرة، وهيها

أيد الإسلام موضوع توقيف المتهم واعتبره أصلا من أصول السياسة الشرعية ومعلما من معالم الحكمة

الإكراه أو الضرب، وهو من الحيل الجائزة المشروعة، كما ذكر «ابن حزم» و«الماوردي» و«ابن القيم» وغيرهم.

١ - حديث البخاري: أن يهودياً رضاً رأس جارية «فتاة» بين حجرين، فقيل لها وهي في النزاع: من فعل بك هذا؟ أفلان أو فلان؟ حتى سُمي لها اليهودي فأومات برأسها، فأتى به إلى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يزل به حتى أقر بما فعل، فاقصص منه.

وجه الاستدلال: إن المتهم كان ينكر التهمة، لكن النبي صلى الله عليه وسلم ظل يجاوره ويتحدث معه ويداوره حتى اعترف على نفسه بما فعل بالفتاة.

٢ - حديث النسائي: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «بينما امرأتان معهما ابناهما، جاء الذئب فذهب بابن إحداهما، فقالت هذه لصاحبتها: إنما ذهب بابنك، وقالت الأخرى: إنما ذهب بابنك، فتحاكما إلى النبي داود - عليه السلام - فحسنى للكبرى، فخرجتا إلى «سليمان بن داود» - عليهما السلام - فأخبرناه، فقال: اتنوني بالسكين أشدته بينهما، فقالت الصغرى: لا تفعل يرحمك الله، هو ابناها، فحسنى به للصغرى».

وجه الاستدلال: سكوت النبي صلى الله عليه وسلم عن طريقة استجواب النبي سليمان ونصره. بل إقراره للحيلة التي لجأ إليها ليعرف الأم الحقيقية، وهي التي أتت أن يقطع ابناها نصفين، بينما سكنت على الأم الأخرى الدعيجة ولم تتحرك عاطفتها خوف ذبح الطفل لأنه ليس ابناها.

هذا، وقد ذكر العلماء: أن حكم النبي داود - عليه السلام - مبني على أصل قضائي مقرر منذ القديم، وهو: ثبوت الملكية لصاحب الحيازة وواضع اليد على الشيء المختلف فيه، إلا إذا عارضته البيئة، ولما كانت المرأة الكبرى هي صاحبة اليد هنا وليس للصغرى بيئة ولا شهود في القضية، حكم للكبرى ولم يحكم للصغرى، أما النبي سليمان - عليه السلام - فقد اعتمد على أصل قضائي آخر مبني على القرينة الراجحة، والفراسة الواضحة، والقطرة الناطقة.

### الاختيار والترجيح

من خلال التأمل في القولين السابقين، واستحضار حرص الشريعة الإسلامية على تحقيق العدل في المجتمع، وملاحقة الجناة والوصول إليهم والحد من نشاطاتهم الإجرامية أو التقليل منها،



استعمال العنف لانتزاع الدليل

انصبت الذائع في حماية حقوق الإنسان!! احتجازها للأسرى سنين كثيرة، بعيدين عن أوطانهم وأهليهم في ظروف سيئة للغاية، دون توجيه التهم إليهم، ولا تورع عن ممارسة الخداع والكذب معهم ومع غيرهم أمام سمع العالم وبصره!!، فضلاً عما قد يسبق ذلك من تصتت على المحادثات الهاتفية وتسلل إلى الاتصالات الإلكترونية ونحوها وتسجيلها، واستراق للسمع بغير حق ■

### المراجع ..

- ١ . الأحكام السلطانية، للماوردي.
- ٢ . تبصرة الحكام، لابن فرجون
- ٣ . التشريع الجنائي الإسلامي، لعودة
- ٤ . تفسير القرطبي.
- ٥ . السيرة النبوية، لابن هشام
- ٦ . الطرق الحكيمة، لابن القيم
- ٧ . مجموعة من كتب الحديث النبوي الشريف
- ٨ . المحلى، لابن حزم
- ٩ . المعجم الوسيط، لمجمع اللغة العربية في القاهرة.
- ١٠ . المغني، لابن قدامة.

## تتجه النفس إلى مشروعية التحايل على المتهم والتترل معه ومداورته للوصول إلى الحقيقة

### الخلاصة

وهكذا يتضح مدى توسط الإسلام واعتداله وواقعيته في تشريعه ما يتصل بتوقيف المتهم واستجوابه، وأنه لا حرج في استعمال الإيهام والتورية والحيلة والمداورة في أثناء استجواب المظنون فيهم وأصحاب السوابق في غير جرائم الحدود، إذا لم يختلط هذا بصريح الكذب والافتراء، لأن ذلك من المتطلبات الواقعية التي يحتاج إليها في التعامل مع بعض الشرائح ذات السلوك المشبوه والسمعة المتردية.

هذا، ولئن نصت بعض الأنظمة الوضعية في تشريعاتها الإجرائية على منع صور التحايل والمداورة والإيهام مطلقاً حال استجواب المتهم، فإن ذلك لا يجد له سبيلاً إلى التطبيق والتنفيذ حتى مع من يغلب على الظن براءتهم، ولا نزال نرى ونسمع اليوم في الكثير من الدول بقضايا تتنزع فيها الاعترافات من الأبرياء ومن أقربائهم ظلماً وعدواناً، بالتخويف والتعذيب والحرمان من أبسط الحقوق الإنسانية.

بل قد حدث ويحدث في الكثير من الدول ذات

مراعاتها في هذا المجال، ومن ذلك ما يلي:

١ . استبعاد التحايل في استجواب المتهم بجرائم الحدود المتعلقة بحقوق الله تعالى، وذلك لأن حقوقه سبحانه مبنية على التسامح، أما الحدود المتعلقة بحقوق الأشخاص والمبنية على التشاح، فيمكن استعمال التحايل فيها للحصول على إقرار للمتهم، لا من أجل إقامة الحد عليه، بل من أجل أخذ التعويض المالي للشخص المتضرر كما في جريمة السرقة ونحوها، والأصل في هذا الحديث الصحيح الذي في سنن البيهقي والترمذي وغيرهما: «ادرؤوا الحدود بالشبهات»، إضافة إلى ما هو مقرر في الشريعة من قبول رجوع المضر عن إقراره في غير الحقوق المالية التي أقر بها للناس. مع العلم أنه يستثنى من هذا الضابط جرائم القصاص والتعازير من ضرب وشتم وتزوير واختلاس ونحو ذلك مما ليس فيه عقوبة حدية، حيث يؤخذ به المقرر.

٢ . استبعاد التحايل المشتعل على صريح الكذب والافتراء والخديعة، ونحو ذلك مما لا يمت إلى التورية والمعارض المباحة، وبدل على هذا عموم حديث: «إن في معارض الكلام مندوحة عن الكذب»، رواه البخاري في الأدب المفرد والبيهقي والطبراني، والمعارض: الكلام الذي له وجهان أو معنيان، فيتبادر إلى ذهن السامع غير الذي يريده القائل.

وفضلاً عن هذا، فإن التحايل أصلاً ليس كله منموماً، ولا كله حراماً، فقد عرفه أهل اللغة بأنه: اتباع المسلك الحاذق في تصريف الأمور وبلوغ المأرب، وقد يكون هذا حراماً، وقد يكون حلالاً، وهو ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم مع غلامتي فريش، وفعله علي رضي الله عنه مع المتهمين كما سبق بيانه، وعلى نحو هذا يحمل قوله تعالى: (كذلك كدنا يوسف ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك إلا أن يشاء الله...) يوسف: ٧٦، وذلك حين أخضى الصواع الذي يُكأل به في رحل أخيه، والقصة معروفة في مواضعها من كتب التفسير...

٣ . استعمال التحايل في استجواب أصحاب السوابق ونحوهم ممن يغلب على الظن عدم تورعهم عن أمثال هذه التهم، بل ربما تشير الدلائل والقرائن إلى وجود علاقة ما لهم في موضوع الدعوى، أما غيرهم من ذوي المكانة والهيئة والسمعة الحسنة والسلوك النزيه، فيستبعدون من هذا الأسلوب في الاستجواب، والأصل في ذلك عموم حديث مسلم وأبي داود وغيرهما عن عائشة رضي الله عنها قالت: «أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نزل الناس منازلهم».

هل شاهدت إعلاناً عن سيارة أو بيت أو صابون أو شامبو أو حتى عن مسحوق غسيل؟ بالتأكيد نعم، فانت مثل ومثل كل البشر في عالمنا الحي المتداخل المسكون بالصورة والصوت والحركة عبر مئات القنوات الفضائية التي تتراحم عبر الفضاء من أجل نيل بعض إن لم يكن كل وقتنا.

نعود إلى السؤال الذي بدأنا به، هل يمكنك أن تحدد لي ما الشيء المشترك في كل هذه الإعلانات ودون أن تأخذ وقتاً في التفكير؟

بسيطة! إنها المرأة التي تقحم أحياناً كثيرة بلا داع، لكي تكون وسيطاً يحمل إلينا الوعود البراقة والأمانى المعسولة حتى ولو كان الإعلان يتحدث عن ماكينة حلاقة للرجال!

في عالم اليوم الصورة تتوغل وتنتشر في كل شيء، انظر جوك، أنعم النظر في الأشياء التي تستخدمها، ستجد أنها أصبحت مجموعة من الصور، الهاتف أصبح مجموعة من الصور، الآلة الحاسبة، الساعة، ناهيك طبعاً عن التلفاز، والفيديو، والسينما وغيرها من المرئيات.

أخرج إلى الشارع ستلاحظك الصور والإعلانات على الحافلات، وعلى الأرصفة.

ادخل إلى المجمعات التجارية الكبرى أو الصغرى أو الجمعيات التعاونية، ستجد صور الإعلانات والبوسترات والفلايرات والبروشورات، كلها تناشدك وتتوسل إليك وترغبك وتسيك إذا اشترت المنتج الفضائي.

اذهب إلى ملعب الكرة أو شاهد أي مباراة رياضية، ستجد أن الاعبين قد تحولوا إلى وسائل إعلانية متنقلة، على صدورهم أسماء وصور المنتجات والخدمات.

## ثقافة اتصل الآن Call Now هل يمكن استثمارها لصالح المجتمع؟

مثلاً، فإنه يستخدم المرأة بل ويتعسف في استخدامها، بحيث تكشف تارة عن شعرها وتارة أخرى عن عنقها وثالثة عن أجزاء يستحي المرء عن ذكرها، وكلما كانت السلعة غالية كلما استعان المعلنون بنساء أكثر شهرة في عالم الفن والطرب!!

### الجديد في عالم الاعلان؟

لكن الجديد هو أنني سأعيد عليكم السؤال الأول وأقول: هل شاهدتم إعلان الصابون الأخير أو إعلان المجوهرات أو الزبادي والحليب؟ ستقولون نعم رأيناها وما الضار إذاً بين الإعلان الجديد والإعلان القديم؟ الضار هو أنه بالرغم من أن الإعلان الجديد

### خطورة الاعلان

الإعلان تحول من عرض للمنتج ومواصفاته إلى فن إبداعي يقدم لك الوعود الجميلة البراقة ويقتنعك بأن القصة ليست قصة صابون أو حتى سيارة، القصة هي قصة وضع اجتماعي لا يجب أن تتغلى عنه، بل تسعى إليه وتمسك به.

من هنا بدت خطورة الإعلان لأنه تحول من نداء مجرد عن سلعة أو منتج أو خدمة وتفاصيل أماكن بيعها وسعرها إلى حاجة اجتماعية لا بد للجميع أن يسعى إليها ويمتلكها وإلا اعتبر متخلفاً اجتماعياً ولا يرقى للطبقة التي يروج لها الإعلان.

الخطورة الثانية أن الإعلان في طريقه لبيع الآمال والطموحات والأحلام التي تباع مع الصابون

تصلح المرأة في استثمارها

بقلم:  
د. حمزة زوبع  
خبير إعلامي  
zawba@hotmail.com

الأه  
15885  
53271



الخدمة العامة..

### فما إعلان الخدمة العام؟

«Public Service Announcement PSA»

في سعيها لكسب الرأي العام الأميركي وتجديره لصالح الإدارة الأميركية من أجل دخول الحرب العالمية الثانية إلى جانب الحلفاء، استثمرت الولايات المتحدة الأميركية حادثة «بيرل هاربر» لتسخين الرأي العام ومع بدء الحرب العالمية نشط الجانب الدعائي والإعلامي وتم تشكيل ما يُعرف بالمجلس الإعلاني للحرب «War advertising council»، وكان هدفه حماية الجبهة الداخلية من الإشاعات التي كانت آلة الإعلام النازية تبثها ببراعة، لدرجة هزت المجتمعات الغربية، ودفعت بالكثير من الدول للاستسلام حتى من دون مقاومة.

وبعد نجاحه في أداء مهمته في الحرب العالمية الثانية تحول المجلس من مجلس دعائي حربي إلى مجلس دعائي اجتماعي «Ad. Council»، يستثمر الثقافة الإعلانية لترويج وتعزيز قيم، كما يستخدم في مواجهة قضايا ومشكلات يستعصي مواجهتها بالطرق الإعلامية التقليدية.

فكانت حملة البيئة التي عرفت بالهندي الباكي «Crying Indian»، وحملات المخدرات «Anti - drug»، وحملات تعزيز تعليم الرياضيات «Math is power»، وحتى بعد أحداث سبتمبر العام 2001م تم تنفيذ حملات عدة للعمل التطوعي والوحدة الوطنية والتبرع بالدم.

وهي عالمنا اليوم، لا يزال يستخدم الإعلان في القضايا المهمة مثل الإعلان الذي تبثه الجزيرة (مارس 2004م) عن دور القوات اليابانية في العراق، وهو عبارة عن رسالة إلى الشعوب العربية والشعب العراقي على وجه الخصوص من أجل عدم الاعتداء على القوات اليابانية لأنها ببساطة قوة سلام وليس قوة حرب.

أو الاعلانات التي قامت إدارة الدبلوماسية الشعبية في الخارجية الأميركية ببثها عقب أحداث الحادي عشر من سبتمبر العام 2001م عن أوضاع المسلمين في أميركا التي أنتجت خصيصاً للعالم

استخدم المرأة، إلا أنه لم يعد يمرضها على أنها لوحة جمالية أو مادة إغرائية لجذب الانتباه، بل استثمر المرأة على طبيعتها، وكما هي في الحياة بحجابها وثيابها المحتشمة، وحركاتها المنضبطة، وبمشاعرها الإنسانية الجميلة تجاه أسرته دون تكلف أو تعسف.

وهنا سيثور سؤال آخر، هو لماذا هذا التحول؟

الحقيقة أن الإعلان كفن وعلم هو موروث أجنبي، تحول في عصر العولمة إلى متكسب إنساني عالمي، كنا نقبله في السابق كما هو، لأننا لم نكن نملك أي أداة من أدواته، ولم تكن لدينا كوادرات في العالم العربي مؤهلة لكي تدلي بدلوه بعيداً عن المؤثر الفني الأجنبي، لذا ظلنا لفترة طويلة نقتل ونحاكي ونرقص على نعمات الإعلان الأجنبي، وإن كانت اللغة عربية فصحن أحياناً وعامية، كل على حسب بلده في أحيان كثيرة.

ومع التطور التقني في عالمنا ومع زيادة حجم الإنفاق الإعلاني في عالمنا العربي ومع ارتفاع الوعي المجتمعي وانتشار الثقافة الإسلامية لم تجد الوكالة العالمية بدا من أن تغير سياستها وأن تعدل من مفرداتها وأن تقبل بإنتاج إعلانات لا تصطبغ مع التقاليد والعادات وتحترم العقول والمقدسات وإن كان ذلك يتم على استحياء إلا أن العجلة تدور وقد رأينا الكثير من الإعلانات ذات النسختين - نسخة محتشمة وأخرى غير متحفظة على الإطلاق.

والفارق كبير أيضاً بين أن ترى امرأة محتشمة ترعى أبنائها وهي تقدم لهم الحليب، وأخرى بملابس مغرية وتأتي بحركات مثيرة لتقتنعا بشرب اللبن قبل النوم، ولكن أي نوم؟

والفارق كبير حين يكون العنصر المحرك المشاهد هو قيمة أسرية جميلة وبين مداعبة الخيال واللعب على الغرائز...

وفي الحال الأولى يبقى الإعلان كرسالة مجتمعية نبيلة تسهم في نشر الفضيلة حتى وهي تبث لنا المنتجات والسلع.

وهي الثانية يبقي الإعلان رسالة إغواء تسهم في نشر الرذيلة والإباحية أحياناً كثيرة، والدليل على ذلك أن معظم اللواتي يقمن بالتمثيل في الإعلانات «الخليعة» يصبحن ممثلات إغراء في بعض الأفلام والمسلسلات.

وثمة تطور جديد طرأ على الإعلان، وهذا التطور وإن كان بدأ منذ أكثر من نصف قرن، إلا أنه أصبح معروفاً في العالم العربي منذ وقت قصير لا يتجاوز ربع قرن... وأعني هنا ما يعرف على أنه «إعلان

تسليم

تسليم



جوائز

ماتها على الطائرة

اجتذبت الجوية



الإعلان كفن وعلم هو موروث أجنبي، تحول في عصر العولمة إلى متكسب إنساني عالمي

## تحويل الإعلان من عرض للمنتج ومواصفاته إلى فن إبداعي يقدم لك الوعود الجميلة البراقة

- «يُيا أمانة خلك ويانا».
- «الهوية حماية».
- «الصاحب صاحب».
- «عساها تدوم».

ثم كانت مبادرة وزارة الأوقاف، المتمثلة في مشروع «نفائس لتعزيز العبادات» الذي قدّم الكثير من الحملات مثل:

- «كثر الله من أمثالكم».
- «صلاتك شكر».
- «إلا صلاتي».

وهناك محاولات عدة لمشاريع إعلامية توعوية تستثمر الإعلان لخدمة قضايا المجتمع، مثل حملات تشجيع العمل في القطاع الخاص مثل:

- «فكر بالعمل الحر».
- «لش ناطرين».
- «هكذا بدأوا».

هذا بالإضافة إلى حملات الأمانة العامة للأوقاف، التي تدعو إلى التبرع والمشاركة في العمل الوقفي وحملات الترابض الأسري مثل:

- «بروا آبائكم تبركم أبناؤكم».
- «اقرب أكثر من أسرتك».
- «القرآن يهدي».
- «كان خلقه القرآن».

أو حملات تشجيع العمل التطوعي مثل حملة «يطري عليك».

### والخلاصة

إننا نعيش في عالم من الإعلانات التي تستهلك الجزء الكبير من وقتنا والتي تفتح علينا حياتنا وتؤثر في سلوكياتنا وقيمنا ولا يمكننا أن نكتفي بالتحول عن القناة أو الإعراض عن المشاهدة، بل يجب أن نبحث عن وسائل تجعلنا نحول الإعلان من سلاح يدمر عقولنا ويقضي على ثقافتنا إلى سلاح لتعزيز قيمنا ونشر ثقافتنا وحماية مجتمعاتنا. هذا أمر صعب، ولكنه ليس مستحيلاً، ولنكننا بدأنا المسيرة، ويجب أن نستمر ■

العربي. والفكرة الأساسية في إعلان الخدمة العامة تتركز حول استخدام الإعلان للتبني أو التحذير أو الإخبار أو الدعوة للمشاركة في قضية ما من القضايا الاجتماعية.

وعادة ما يكون الإعلان التلفزيوني هو أحد أبرز وسائل الإعلان المجتمعي أو إعلان الخدمة العامة ثم تأتي الوسائل الأخرى مثل إعلانات الصحف وإعلانات الطرق والباصات وحتى إعلانات المذياع.

### إعلان الخدمة العامة في العالم العربي

لعل أبرز حملات الإعلان المجتمعي هي التي تم تنفيذها في العالم العربي على مدار ثلاثة عقود هي الحملات المصرية، مثل حملة «عند جفاف إيدله محلول»، في مواجهة مرض جفاف الأطفال، وحملة «حمين وحمدين» للصحة الزوجية، وحملة «الدكتورة كريمة...» في قضية تطعيم الأسرة، وحملة «طول ما بندي ظهرنا للترعة البهارسيا في جثتنا ما ترعى»، وحملة «مبادرة تعليم البنات»، وحملة «محو الأمية».

ويلاحظ أن هذه الحملات استقطبت نجياً من الفنانين الشهيرين في مصر والمحبيين من قبيل الشريجة الوسط مثل «كريمة مختار ومحمد رضا وعبد السلام محمد وغيرهم».

وفي لبنان، قامت حملات عدة من بينها:

- حملة جرائم «شارون».
- حملة «حقوق السجين».
- حملة «مرض السكري».

وقد اشتهرت إعلانات التبرع والعمل الخيري في المملكة العربية السعودية وبعض دول الخليج ومن بينها الكويت.

وفي الكويت، برزت حملات الإعلام المجتمعي، إن إعلان خدمة المجتمع من خلال مشاريع عدة، أو حملات توعوية مستمرة لعل أبرزها المشروع التوعوي لمقاومة المخدرات «غراس» الذي قدم حملات عدة مثل:

- «وأنا بعد وياكم».
- «ما أجمل الحياة من غير مخدرات».

## الإعلان التلفزيوني هو أحد أبرز وسائل الإعلان المجتمعي أو إعلان الخدمة العامة



الإعلام الإسلامي يجب أن يدعم المرأة المسلمة في الدفاع عن قضاياها.

## كيف تتعامل المجلات الإسلامية مع قضايا الدعوة

هناك الكثير من التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية والتي تتطلب تضامناً لجميع الجهود، وبخاصة المعنيون بالتوجيه والإرشاد، وتأتي وسائل الإعلام والمطبوعات الإسلامية على قائمتها، وتتوارد على أشكال معينة وتشكل تحديات:

الحدود الجغرافية والثقافية، وأصبح كل شيء متاحاً للجميع، الإسلام، الكفر، الإباحية إلخ...

### التحدي الثالث

الاستفادة من منجزات العلم والتكنولوجيا في مجالات الاتصال المختلفة واستغلال وسائلها وأدواتها. بدءاً من منبر المسجد أو قاعة المحاضرات، مروراً بالنشرة والكتاب محدود التوزيع وصولاً إلى أفاق الإنترنت التي كسرت

### التحدي الأول

الهجمة العالمية الشرسة على الإسلام، وخصوصاً بعد أحداث 11 سبتمبر، والصاق التهم بالإسلام والمسلمين، أو وضع الإسلام في خانة المتهم الذي عليه أن يدافع عن نفسه بدلاً من تقديم الدعوة والرسالة الإسلامية إلى شعوب العالم.

### التحدي الثاني

تحدي العولمة وما تطرحه من أفكار تتعلق بتلاشي

تحديات اليوم  
التي تواجه  
الأمة  
الإسلامية  
تتطلب  
تضامناً لجميع  
الجهود  
وبخاصة  
المعنيون منهم  
بالتوجيه  
والإرشاد

بقلم  
السيد الشامي



أحداث سبتمبر فرضت نفسها على العاملين في حفل الدعوة.

يوافق مقتضى الحال. إن الدعوة معنيون اليوم بإبداع أجنحة دعوية تواجه الواقع الذي تحياه الأمة، وذلك يستدعي عملية استقرار ورصد أمين للواقع وما يتطلبه من رسائل دعوية وخطاب يناسب هذا الواقع، عملية رصد الواقع وقراءته يجب أن يستوعب كل وقت الداعية، إذ إن الواقع لم يعد خافياً على العوام ناهيك عن الدعاة، وتظل مهمتهم الأساسية تغيير هذا الواقع إلى الأحسن: (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) الرعد: ١٠، وهذا التغيير وفقاً لهذه السنة القرآنية والربانية يقتضي أموراً ثلاثة:

الأول: معرفة الواقع السيئ الذي يجب تغييره والذي أشارت إليه الآية الكريمة بقوله: لا يغير (ما بقوم) وكلمة القوم هنا ترمز إلى الفرد وتنتهي بالأمة في

## ٦٦ بقدر وضوح الرؤية لدى قادة التغيير بلوغ عملية التغيير مستواها المطلوب

الدين، وللشريعة السمحة، وإما إلى التأثير ببعض المذاهب الهدامة المستوردة، وإما إلى انقياد أعمى لبعض المضللين الذين يتخذون من الدين تجارة، وإما إلى فراغ ديني لم يجد من يسده.

### أجنحة دعوية

في المجال الدعوي لا بد من وجود أجنحة دعوية للمجلات والإصدارات الإسلامية وخطة عمل يوكل إلى الدعاة والخطباء والكتّاب وقادة الرأي والإعلاميين وكل من له صلة بأدوات التأثير والتوجيه والإرشاد والعمل دون هذه الأجنحة أو الخطة يجعل العمل الدعوي ضعيف التأثير قليل الجدوى، وتجعل العمل الدعوي بعيداً عن الواقع الذي يجب أن يواجهه، وكما يُقال: «لكل مقام مقال» ولكل حادث حديث»، والمقام الذي نجر بصنوده والحال التي تعيشها الأمة تقتضي مقالاً وحديثاً

الحواجز وتخطت الحدود، وكذلك الأقمار الصناعية التي حوّلت العالم إلى ما يشبه البيت الزجاجي بعد أن كان يطلق عليه القرية الإلكترونية الصغيرة. فإن هذه الإنجازات مع ما تقدمه من فرصة غير مسبوقه أمام الإعلام والدعوة، فإنها أيضاً تمثل خطراً داهماً وتحدياً كبيراً يتعين على الإعلام والدعوة في البلاد الإسلامية أن يتصدى لهما. وقد كان بعضهم منذ عقد من الزمان يحذر من أخطار البث المباشر ويدعو إلى ضرورة استباق الزمن وتضييد خطط وبرامج للارتقاء بالإعلام الإسلامي وتحصين المجتمعات الإسلامية ضد الغزو الفكري الوافد عبر القنوات الفضائية وشبكة الإنترنت، والأن صار البث المباشر حقيقة ملموسة وصار الفضاء يعج بالأقمار الصناعية، وصارت القنوات الفضائية بالآلاف تبث بكل اللغات واللهجات.

### التحدي الرابع

ما تتعرض له المجتمعات من تيارات وأفكار متباينة، قد تتعارض في كثير من القيم والاتجاهات مع قيمنا الدينية الأصيلة، والطريق مفتوح أمام هذه التيارات عن طريق وسائل الاتصال الحديثة، ومهما يبذل القائمون على الثقافة في مجتمعنا من جهود في الرقابة على البرامج أو في الانتقاء فيما ينشر أو يذاع، فلن يستطيعوا الوقوف أمام التيار الجارف، تيار الأقمار الصناعية والكاسيت والفيديو كاسيت وغيرها، ومن هنا كانت الطريقة المثلى مع الرقابة والانتقاء. هي التوعية الرشيدة المستمرة عن طريق الدعوة والدعاة، وتحصين نفوس أبنائنا وبناتنا، وبخاصة الشباب، بالتربية الدينية السليمة، وبالقيم الأصيلة، والتفهم الواعي للفكر الإسلامي.

### التحدي الخامس

استشرى بعض السلبيات في السنوات الأخيرة في سلوكيات بعض فئات المجتمع. ولا سيما تلك الفئات التي تتعامل مع جماهير الشعب في العمل والتجارة والأسواق. لأسباب قد يغلب من بينها الجانب الاقتصادي، ولا تجد هذه السلوكيات السلبية من الوازع الديني ما يكبح جماحها في كثير من الأحيان.

### التحدي السادس

تطرف بعض فئات من الشباب في فهم دينهم، أو تعصب بعضهم الآخر تعصباً أعمى، وفي كلنا الحائنين، يرجع السبب، إما إلى سوء فهم لأحكام

- مجموعة.
- الثاني: تغيير هذا الواقع. وذلك يقتضي أن تكون عملية التغيير جماعية بمعنى أن تكون عملية التغيير مسؤولية الأمة كلها، كما يجب أن تتم عبر مؤسسات دعوية، وهذا لا يفي الأدوار الفردية في عملية التغيير في بعدها الداخلي والخارجي، أو إصلاح النفس ودعوة الآخرين.
- الثالث: من يقومون بقيادة عملية التغيير، سواء كانوا دعاة أو مرشدين أو مربين وقدر وضوح الرؤية لدى هؤلاء (قادة التغيير)، يمكن بلوغ عملية التغيير إلى مستواها المطلوب وتأتي ثمارها المرجوة، ولا بد أن يتوافر «قادة التغيير» البصر والبصيرة بما يدعون إليه، وإلا اختلطت عليهم الأمور، وأصبح الضرر ربما يفوق النفع المرجو. الأجنحة الدعوية التي نحن بصدد التفكير بها ونحاول وضع بنود أساسية لها ليست مهمة سهلة أو عملية بسيطة، وإنما تحتاج إلى توافر عدد من الدعاة على هذه الأجنحة، وتحتاج إلى تبادل الرأي حول أهم بنودها وأولياتها، وكيفية تنفيذها ومدادها الزمني والمعنيون بها وبتنفيذها وأهدافها ووسائلها، هذه الأجنحة يجب أن تكون استراتيجية وكونها استراتيجية لا يعني ترحيل مواجهة المشكلات الحالية والواقعية، كما أن مواجهة مشكلات الواقع لا تعني إهمال النظرة الاستراتيجية والمستقبلية، ومن ثم فالمطلوب عملاً متوازناً لا يهرب من الواقع إلى المستقبل ولا ينشغل بالواقع عن المستقبل، فمشكلات الواقع يجب ألا تتكرر في المستقبل، كما أن التفكير في المستقبل يجب ألا يشغلنا عن مشكلات الواقع الذي تحياها الأمة.
- البرامج بنجاح.
- 5 . عقد لقاءات متكررة بين المشرفين على الدعوة والقائمين بها للتأكيد على أسلوب الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة، وإحاطة الدعاة بما ينبغي أن توجه إليه العناية من قضايا المجتمع وإطلاعهم على ما قد يكون خافياً عنهم، مما لا بد من معرفته من الحقائق والبيانات، وإمدادهم بالمراجع التي ربما لا يتمكنون من الحصول عليها.
- 6 . إعداد الدعاة في ضوء أهداف الدعوة ومجالاتها وميادين نشرها، ومواصفات الداعية يمكن أن نضع تصوراً لإعداد الداعية، وفي تقديرنا أن اختيار الداعية ينبغي أن يبدأ مبكراً، ويراعي في هذا الاختيار المواصفات الجسمية والعقلية والنفسية العامة، ثم تبدأ مرحلة الإعداد ويجب أن تمر بثلاث مراحل: التحصيل، الإعداد، التدريب.
- 7 . الانطلاق بالإسلام إلى جميع الشعوب التي لا تزال غارقة في ظلمات الجهالة ويوجد فيها المبشرون أرضاً خصبة لثب سمومهم ونشر آرائهم التي تحارب الإسلام وتلمعن في حقيقته وتشوه صورته أمام تلك الشعوب.
- 8 . توجيه عناية خاصة بالأقليات المسلمة في الدول المختلفة وخصوصاً للمجتمعات المسلمة في الغرب، ويشمل ذلك الاهتمام بقضايا هذه الأقليات والتعريف بها تعريفاً كافياً لدى أبناء الدول الإسلامية تهينة جو متعاطف، والنظر في توجيه خدمة إذاعية خاصة لتبليغ المفاهيم الإسلامية الصحيحة لهذه البلاد والأقليات.
- 9 . توجيه عناية خاصة لنشر الأخبار والتحقيقات والتحليلات عن الدول الإسلامية لتحقيق تواصل معرفي بين أبناء المسلمين في دول العالم.
- 10 . ابتكار وسائل دعوية جديدة تناسب جميع الفئات والشعوب.
- 11 . ضرورة مخاطبة النخبة والعامية لأن الخطاب غالباً ما يتجه إلى النخبة دون عامة الناس والدعوة بالأساس للناس كافة، فعلى الدعاة وعلى الرسالة أن تبتكر وسائل تناسب عموم الناس الذين هم جمهور الدعوة.
- 12 . على الرسالة أن تفتح ملفات حول القضايا الحالية والمعاصرة التي تواجه المسلمين.
- 13 . البعد عن العموميات والحديث عن التفاصيل والجزئيات.
- وفي النهاية، فإن هذه هي بعض الأفكار الأولية التي يمكن أن تفتح باب النقاش الموسع حول كيفية تعامل المجالات الإسلامية مع قضايا الدعوة في ضوء تحديات الواقع ■



حبب التصدي لقضايا الأمة باتزان واعتدال.

## دعاة اليوم معنيون بإبداع أجنحة دعوية تواجه الواقع الذي تحياها الأمة

### كيفية المواجهة

- على المجالات والإصدارات الإسلامية بكل أنواعها أن تسهم فيما يلي:
- 1 . اقتراح خطط وسياسات الدعوة الإسلامية في الداخل والخارج.
- 2 . دراسة الوسائل والإمكانات التي تساعد على نشر الدعوة الإسلامية.
- 3 . دراسة المشكلات التي تواجه الدعوة واقتراح الحلول الملائمة لها، وكذلك التقارير التي تقدمها الأجهزة المختلفة العاملة في حقل الدعوة الإسلامية.
- 4 . وضع خطة لتدريب العاملين بالدعوة وفقاً لمستوياتهم، على أن تتضمن هذه الخطة برامج تأهيلية لغير المؤهلين، وبرامج تجديدية للعاملين القدامى، مع وضع نظام للحواضر لمن يجتازون هذه

## من أسرار التميز الإداري والمهاري في حياة الرسول ﷺ

### تقليد الأئمة ...

## وإفساح الطريق للمتميزين

النبى صلى الله عليه وسلم سلافة الروم أعد جيشاً كبيراً وأمر عليه «أسامة بن زيد بن حارثة»، ولما كان «أسامة» شاباً لا يتجاوز الثامنة عشرة، فإن بعضهم ساءت هذه الإمارة، واعترضوا أن يقود الرجال شاب حدث. ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رداً على انتقاد الناقدين: «لئن طعنتم في تأميري «أسامة» لقد طعنتم في تأميري أباه من قبل، وإيم الله إنه كان لخليقاً بالإمارة، وإن ابنه من بعده لخليق بهاء إنه كان لمن أحب الناس إلي».

يقول الشيخ محمد الغزالي معلقاً على موقف الرسول صلى الله عليه وسلم مع «أسامة بن زيد» رضي الله عنه: «لا شك أن النبي لا يلتفت في ولايته إلا إلى الجدارة فمن استحق منصباً بكفايته، قدمه له، غير مكترث بحدائث سنة، فإن كبر السن لا يهب للأغبياء عقلاً، ولا الصغر ينقص الاتقياء فضلاً».

فما الحدائث عن حلم بمناعة قد يوجد الحلم في الشبان والشيب ومن المواقف التي تؤكد لنا أن اختيار الأئمة وإسناد الأمر إليهم في منهج الرسول صلى الله عليه وسلم كان خطأ أصيلاً ومنهجاً لصناعة التميز في الحياة، وأن هذا المنهج لم يكن حادثة عارضاً، ما رواه الترمذي في سياق البحث عن وسيلة لجمع الناس على الصلاة، قال: «لَمَّا أُسْبِحْنَا أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرْتُهُ بِالرُّؤْيَا فَقَالَ: إِنَّ هَذِهِ لِرُؤْيَا حَقٍّ فَهَمَّ مَعَ بِلَالٍ فَإِنَّهُ أُنْدَى وَأَمْدٌ صَوْتًا مِنْكَ فَاتَّقِ عَلَيْهِ مَا قِيلَ لَكَ وَكَيْفَ بَدَلْتُكَ...».

إنه صلى الله عليه وسلم يرنو إلى المجتمع التنظيف الذي لاثلته المحسوبيات، ويود أن تكون قاطرة هذا المجتمع متميزة ومتفردة لأنها محل القدوة والنظر. يبحث عن التميز ويقدمه ويبعث عن الأئمة ليقبله الأمور.

وإذا كان النبي صلى الله عليه وسلم حريصاً على أن

من سنن الله عز وجل أن تقدم المجتمعات أصبح رهنا بأن يسودها مناخ صحي يتمثل في تجديد دمها بأبنائها.. وتوريث خيراتهم وانتقالها من جيل إلى جيل، وتوافق هذه الأجيال وعدم صراعها.. فكل جيل فيها يفهم أدوار الأجيال الأخرى ويستفيد منها ويحسن الإصغاء إليها.

وتتقدم المجتمعات وترتقي أيضاً حين يقودها الأئمة في كل ميدان.. ويتطلب هذا بلا شك الدقة واليقظة في الاختيار والإعداد.. وإذا كانت هذه الدقة مطلوبة في كل الوظائف، فكيف بوظيفة القائد الذي يوجه الصفوف، ولذلك خط رسول الله صلى الله عليه وسلم منهجاً في البحث عن من أولى بالقيادة في المجتمع وتوليتهم مقاليد الأمور، فمن الأمانة انتقاء أفضل العناصر وتقليد أكفأ الناس الذين يناسبون المواقف، ولم

يتردد الرسول صلى الله عليه وسلم في تولية من هو أكفأ للمهمة. فيولي «خالد بن الوليد» إمارة الجيش وقيادته بالرغم من أنه في الجيش من هو أقدم منه سناً ومكانة وإسلاماً، ولكن «خالد» في كل هذه المواقف كان الأولي، ولم تكن معايير الانتقاء هنا هي معايير السبق أو الإيمان أو السن، ولكنها كانت معايير الأئمة للمهمة.

ويشي رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي ذر الغفاري رضي الله عنه بقوله: «مَا أَقَلَّتِ الْغَيْرَاءُ وَلَا أَطَلَّتِ الْخُسْرَاءُ مِنْ رَجُلٍ أَسَدَقَ لَهْجَةً مِنْ أَبِي ذَرٍّ». ولكنه في الوقت ذاته يجنبه الإمارة وتبعاتها عندما سألها لأنه لم يكن رجل الموقف ويبين له خطورتها، «عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا تَسْتَعْمِلُنِي؟ قَالَ: فَجَنَّبَ بَيْتَهُ عَلَى مَنكِبِي ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّكَ رَضَعِيٌّ وَإِنَّهَا أَمَانَةٌ وَإِنَّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَزِيٌّ وَنَدَامَةٌ إِلَّا مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا وَأَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ فِيهَا».

كما كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول: «إن من أصحابي من أرجو دعوته.. وأرد شهادته.. ولما أراد

عدم تقليد الأئمة اضطراب لميزان القيم وتضييع للأمانة التي ينبغي أن يحافظ عليها المجتمع

”

يقلم:  
محمد الجواد

باحث في العلوم الشرعية  
كلية دار العلوم بالقاهرة

وتصوراتها وواقعنا العملي أن منافاة هذه القيم المجتمعية الصحيحة يمثل إهداراً لطاقات الأمة. ويمكن عرض بعض المقترحات في هذا الشأن:

١. تخصيص نسبة من القيادات الشابة في أي مؤسسة خاصة أو حكومية، أمر ينبغي مراعاته.  
٢. التخلي عن مبدأ الأقدمية واختبار القيادات من خلال عملية انتقاء واختيار بناءً على المهارات التي يتطلبها الدور أو الموقع الذي تجرى عملية الاختيار له.  
٣. أن يعطى الشباب الفرصة لمعاونة القيادات القديمة ذات الخبرة، للاستفادة منهم واستيعاب خبرتهم.

٤. تقويم أداء أي موقع بمستهدفات واقعية وطموحة بشكل محسوب، بحيث يتم إحلال القيادات وتبنيها لهذا الموقع طبقاً لتحقيقها لهذه المستهدفات سواء «أكبرت أم صغرت».

٦. تحويل الاهتمام بالقدرات والكفاءات وتبنيها ومواقعها إلى ثقافة يعيشها الجميع على مختلف المستويات.

٧. تكوين لجان استشارية من القيادات القديمة في أي موقع أو مؤسسة تمد القيادات الشابة بتصوراتها لحلول المشكلات التي تعرض عليها، دون أن يكون لهذا القيادات حتمية الالتزام بها بحيث يكون رأيهم استشارياً.

٨. إشراك الطلاب في مراحلهم التعليمية والسنية المختلفة في اتخاذ القرار في مدارسهم وفي مجالس الآباء.

٩. تعليم الأبناء وتدريبهم على مبادئ العمل الجماعي «قادة ومقودين».

١٠. غرس أخلاقيات القيادة وتبنيها، وأنها تكليف وليست تشريعاً وأن الفرد يستمد قيمته من انسابه للمجموع ومدى قدرته على الإسهام في دفع العمل وليس من كونه قائداً للعمل ■

## ٦٦ يجب تعليم الأبناء وتدريبهم على مبادئ العمل الجماعي قادة ومقودين

الاعتماد عليها أو تحميلها مسؤولية المستقبل بتبعاته الثقال، وتوابعه الضخمة.. كما أن في عدم تقليد الأكما اضطراب نيزان القيم، وتضييع للأمانة التي ينبغي أن يحافظ عليها المجتمع.

ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حريصاً على أن يوسد الأمر لأهله، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة قال: كيف أضاعتها يا رسول الله؟ قال: إذا أسند الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة».

### الأثار الإيجابية للهدى والتوجيه النبوي عندما تقلد الأبناء

١. سيعدّل عيزان العدل في المجتمع.
  ٢. ستقر قاعدة أن البقاء للأصلح.
  ٣. سيتنافس الجميع تنافساً شريفاً.
  ٤. سيشعر الجميع أن مجال التمايز بينهم هو القدرات والإمكانات، ومن ثم سيسعون لتطوير قدراتهم وإمكاناتهم.
  ٥. سيتم تجويد الأداء وتحسينه.
- وعندما يتسع المجال للشباب:
١. سندفع بشريحة عمرية كبيرة للمشاركة.
  ٢. سيتم توريث الخبرات وانتقالها من جيل إلى جيل.
  ٣. سيحدث التغيير والتطوير لأن الشباب أجراً من كبار السن على التغيير والتطوير.
  ٤. ستستفيد الأمة من كل طاقات أبنائها.
  ٥. سنحافظ على العلاقة النفسية والاجتماعية الصحيحة بين الأجيال المختلفة.

### كيف يمكن إقرار هذه القيمة في واقعنا المعاصر

ينبغي أن نلفظ على كل المستويات، في أعمالنا العامة، وفي أعمالنا التطوعية إلى توعية الأبناء للمسؤولية، والبعد عن الوساطات والمحسوبيات والتريث في عملية الاختيار، وأن تكون المفاضلة بين القدمين بناءً على مدى ملاءمتهم للمكان، ومدى ملاءمة المكان ومناسبتة لهم، كما ينبغي أن يستقر في إدراكنا

## ٦٦ يجب أن يعطى الشباب الفرصة لمعاونة القيادات القديمة ذات الخبرة

يقدم الأفضل في إمامة المسلمين في الصلاة التي وقتها محدود، ونسكها معروفة لكل مسلم، وكل من صحت صلاته لنضمه صحت صلاته بغيره. فكيف بقيادة المواضع والأحداث «عن أبي مسعود الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يَوْمَ الْقَوْمِ أَقْرَبُ مِنْ لِكْتَابِ اللَّهِ فَإِنْ كَانُوا فِي الْقِرَاءَةِ سَوَاءً فَأَعْتَمَهُمْ بِالسَّنَةِ فَإِنْ كَانُوا فِي السَّنَةِ سَوَاءً فَأَقْدَمَهُمْ هِجْرَةَ فَإِنْ كَانُوا فِي الْهِجْرَةِ سَوَاءً فَأَقْدَمَهُمْ سِلْمًا....»

### الأثار السلبية للابتعاد عن هدي النبي ﷺ في هذا الشأن

في الوقت الذي نربط فيه الحكمة والمسئولية بكبار السن فقط، نكون قد أهدرنا طاقات متعددة في المجتمع كان يمكن لها أن تشارك وتبسط رؤيتها، ومشاركتهم ينبغي أن تكون مأمولة ومستهدفة، فهؤلاء الشباب هم رجال الغد وإهمالهم أو تجاوزهم يضر بمصلحة المجتمع.

«وبهذا تصبح قوة الدفع في المجتمع للأمام منقوصة.. لأنها لم تحسن توظيف كل الأفراد. وعندما تشعر هذه الشريحة من المجتمع أن مؤهلاتها وقدراتها ليست محل تقدير حتماً ستخفي مبادئها، ونقل مسؤوليتها.. ومن ثم تعقم الشعوب وتتوقف عن دفع العناصر الواعدة، وضع الدماء الجديدة، والأمر ينسحب في النهاية. كما يقول الدكتور «مصطفى الفقي» - على قدرة كل جيل في متابعة الجيل السابق عليه والبناء فوق ما شيده الجيل الأب، فالذي حدث في كثير من بلاد العالم بعمامة والبلاد العربية بخاصة، أننا أصبحنا أمام خلل حتمي في التوازن بين الأجيال المختلفة حيث جرى إفتئات من جيل على مقدرات الأجيال التالية له بحيث ابتلع جيل واحد قدراً كبيراً من مستحققات الأجيال التالية عليه.

وينبغي أن تكون الأجيال الجديدة شريكاً أساسياً في عملية اتخاذ القرار على كل مستوياته إذ إن الوصاية عليهم، أو استبعادهم من جوهر العمل العام هي أمور سوف تؤدي بالضرورة إلى عملية انقطاع حقيقي وفجوة كبيرة قد لا تشعر بها الشعوب ولا تدرکها المجتمعات إلا بعد فوات الأوان، لذلك فإن الأمر يحتاج إلى عناية زائدة وشفافية كاملة على نحو يوجد مصداقية بين الأجيال ولا يعبت بدرجة الاحترام المتبادل بينها..

ويجب أن ندرك - والحديث للدكتور «الفقي» - أن هناك قواعد إنسانية لطبيعة الحياة والصحة والمرض لحياة النشاط البشري وضعاً في الاعتبار أن الخلود لله وحده، كما أن الشعوب المتقدمة قد استطاعت أن تقيم تزواجا مستجماً بين حماس الشباب وحكمه الشيوخ، لأننا إذا لم نعط الأجيال الجديدة حقها ونضعها في مواقع المسؤولية المباشرة ضمن شرائح العمر الوسطى على الأكثر، فإننا لن نكون قادرين على



## أمتنا وأزمة التعليم والبحث العلمي

والتربوية ومناهج التعليم (٤)، وهذا من شأنه تكريس حالات الاغتراب والقصام لأطراف هذه العملية في ظل استطرار وتبعثر للإنسان وللعالم المعاصر بوصولهما لـ: «النهايات والمابدعات...» (٥)، فأنى لتعلم أو باحث - هذا شأنه - التحاور بثقة مع (الأخر) المتحضر برويته المعرفية التي قوامها: المعرفة قوة، والقوة معرفة، بيد أن إتاحة الفرص لبيئة ومجتمع يتصل بالعلم ويثمنه وفق منظومة حياة إسلامية شاملة لمطلب ملح في ظل ما بروج من عولمة تجتاح أمامها كل الخصوصيات الثقافية. وإلحاح تلك الدعوات الضاغطة، فكيف لنا، في خطوط عريضة - أن نتجاوز هذه الأزمة المركبة بما لا يزيدها تعقيداً؟

### الإسلام.. ونقلته التربوية والمعرفية والمناهجية

للتربية والتعليم أطر ثلاثة: معرفي «Cognitive»، ووجداني «Affective»، ونزوعي تقني «Psychomotor»، ولقد جمع الإسلام هذه الأطر وغيرها في نقلته الهائلة (٦) فأنزله المسلم بنسق معرفي بداية من: (اقرأ باسم ربك الذي خلق) العلق: ١، ومنتهاهها: (فاعلم أنه لا إله إلا الله) محمد: ١٩، وفي نحو سبعمئة وخمسين موضعاً من القرآن الكريم أمر بالتفكير والتأمل والتبصر.. وإذا كان - الله سبحانه وتعالى - قد تعهد بحفظ كتابه:

«للاستعمار، قديمه وحديثه،  
دور كبير في تعميق أزمة  
التعليم والبحث العلمي  
في عالمنا الإسلامي

إن إثارة الدعوات، وبخاصة بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م - لتطوير مناهج التعليم في عالمنا الإسلامي، جعلت أزمة التعليم الراهنة تزداد تعقيداً، فمن المعلوم أن التعليم والتعلم والبحث العلمي عمليات اجتماعية (تنفيذية) مهمة لبناء الأفراد والأمم، وهي تعكس الأسس العقديّة للبيئة الكلية للمجتمع (الهوية) (١)، وللإسلام - الذي هو هوية مجتمعاتنا - رؤيته المعرفية الخاصة للكون والحياة والأحياء التي من سماتها: التعارف والرحمة والتراحم والتنوع والتدافع لجلب المصالح ودرء المفاسد ومناجحة الفحشاء والمنكر واحترام العلم والعلماء (ورقة الأنبياء)، ونحرثه كل ما من شأنه الأضرار بالعقل (وعاء العلم والتكليف)، ولكن إفرزات التعليم والبحث العلمي الراهن لم تصل لإعطاء صورة كاملة ودقيقة عما يبتغيه الإسلام واسترشد به السلف فسادوا الدنيا وشيدوا الحضارة (٢)، كما أن الشواهد العلمية والتاريخية تؤكد أن: تقليد واستيراد العلم أو تطبيع التقنية الغربية لا يُنشئ حضارة أو يداوي علها، إنما قد يصنع مدنية (مادية) وفلكاً ثقافياً تابعاً ومرتهناً (للأخر) (٣)، واقتصر النظم التعليمية على نقل المعلومات والحرف دون «فلسفة تربوية صحيحة وذهنية علمية مبدعة»، جعلنا لا

نراوح موضوعنا الحضاري بل ازدادت «الفجوة الحضارية»، اتساعاً، ما أسهم في خلق ازدواجية بين قيم الإسلام المعرفية

«  
أن الأون  
لإعادة  
صياغة  
النظريات  
التي تفسر  
نشأة الكون  
والحياة  
والأحياء بما  
لا تتعارض مع  
النظرية  
المعرفية  
الإسلامية

»

د. ناصر أحمد سنة  
استاذ مساعد، جامعة  
القاهرة



أنصافهم أو لا دينين أو حتى ملاحظة (١٢).

٢. هامش الحريات في عالمنا الإسلامي ليس من السعة بالقدر الذي يستوعب الإبداع العقلي والعلمي، اللذين لا ينموان إلا في مناخ من التحرر والحرية، (والأحر) يساند هذا الاستبداد السياسي ليحصد رصيذنا من العلماء في منظومته الجارفة (١٤).

٣. النزف المستمر من هجرة العقول والكفاءات يكلف الدول العربية فقط مئة مليون دولار سنوياً، وما تنفقته الدول الإسلامية على منتعبيها في الخارج يكفي لإقامة أكبر الجامعات والمعاهد ومراكز البحوث في بلادهم (١٥).

٤. يرى التربويون أن العملية التعليمية والبحثية من عوامل تقدم المجتمع، ومن أهم أدواته في المحافظة على قيمه السائدة، والفلسفات التربوية الوجيهة لم تستطع الإجابة الشافية على الأسئلة المصيرية لأطراف هذه العملية (المعلم والمتعلم والباحث): من نحن؟ من وإلى أين نسير؟ ما رسالتنا في الحياة وما بعدها؟ الخ... (١٦). مما ضاعف من القلق والاضطراب والحيرة النفسية والفكرية وساهم في الاغتراب والفضام وأفتقد الكثير من المعلمين والباحثين القدوة الحسنة، فانتشرت لدينا السلبيات الكثيرة التي تشير إلى أن: «كبير المناصب لا تدل على كبر النفوس».

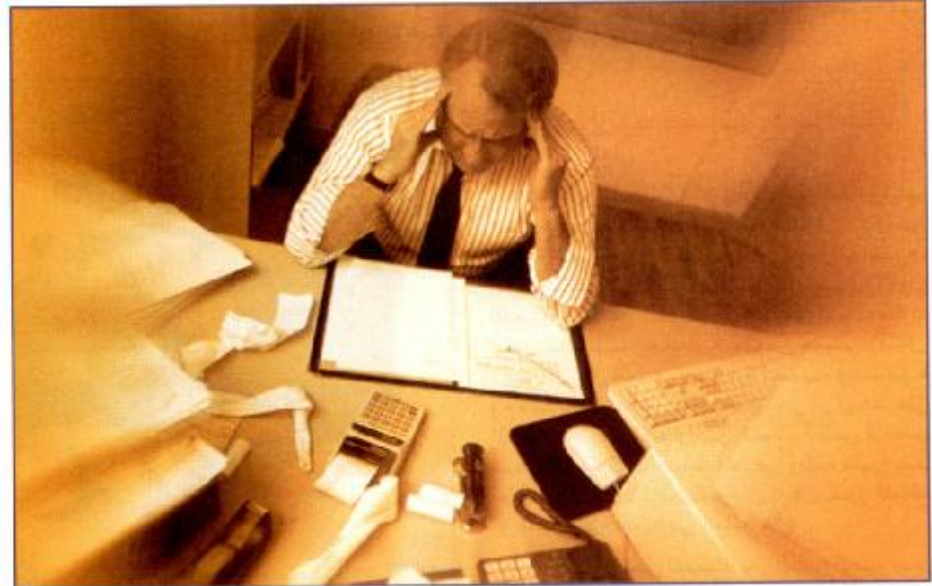
٥. الأزمة الاقتصادية والاجتماعية وتدهور عمليات التنمية وانعكاساتها: كثرة أعداد الطلاب مع قلة استيعاب البنى التعليمية، وتدني الإنفاق على العملية التعليمية والبحثية

## ٦ من حق حضارتنا الإسلامية أن تبذل رؤيتها الفلسفية التعليمية وفق نظامنا المعرفي

### مظاهر أزمة التعليم والبحث العلمي في عالمنا الإسلامي المعاصر

١. للاستعمار، قديمه وحديثه، دورٌ كبيرٌ في تعميق أزمة التعليم والبحث العلمي في عالمنا الإسلامي، يقول كيث بوكانان: «هناك تحول في استراتيجيات الاستعمار من مباشر ورسمي إلى استعمار غير رسمي، مقنع ومستتر، في صورة هيمنة وتبعية ثقافية واقتصادية وهذه استراتيجية أكثر تعقيداً والتواء من الإمبريالية الرسمية» (١١)، فالتعليم في ظل الاستعمار رمى إلى تلقين تصوراته ومناهجه التعليمية لتكوين مجتمعات تتوافق مع مستعمرها، مكرساً فلسفته تلك بعد رحيله كما فعل الاستعمار الفرنسي في الجزائر وغيرها، وتظل الرؤية الفلسفية التي تعتمدها المؤسسة التعليمية من المدرسة الابتدائية حيث الحد الأدنى من المعرفة والتربية (١٢) إلى الدراسات العليا هي الحكم في تخريج طلبة مؤمنين حقيقيين أو

(إننا نحن نزلنا الذكر وإننا له لحافظون) الحجر:٩، ففي هذا توجيه للسمي (التغيري) الجاد: (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) الرعد: ١١، للتعامل مع قيمه وأوامره بالتطبيق لتسخير الكون.. صناعة وعمراناً وبناءً وابتكاراً وإبداعاً (٧). فالإنسان والكون، وهما من خلق الله تعالى. يجب أن يكون التعامل بينهما وفق ما إرادته خالقهما وكلي لا ينطبق علينا ما فعله يهود من قبل (٨): (مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا) الجمعة: ٥. كما جاء الإسلام بنقطة منهجية قوامها السببية: (فليُنظر الإنسان مع خلق الطارق: ٥. وسنن تاريخية ورؤى مستقبلية: (أظلم يسبوا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم وللكافرين أمثالها) محمد: ١٠. وعناصر للبحث التجريبي (٩) بمسؤولية الحواس في النظر والقياس والاستنتاج: (ولا تطف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً) الإسراء: ٣٦. كما نهى عن التبعية والتقليد الأعمى دونما تدبر (١٠): (قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون) البقرة: ١٧٠. ومن ثم اقتدى أجدادنا العلماء، صنعوا الحضارة الإسلامية وروادها، بهذه النقطة وذلك المنهج، كانت براعتهم الفائقة والمشهودة سبيلاً للتراكم والنمو العلمي والحضاري في كل المجالات.



العملية البحثية تحتاج إلى دعم مالي كبير.

١٠. لا تجيب طرق تدريس المواد العلمية على أسئلة محيرة للطلبة: فمادة الطفيليات «Parasitology» . مثلاً . لا ترد على: ماذا خلق الله الطفيليات؟ وماذا سلطها على الإنسان؟ . لماذا لم ينجم الإنسان في القضاء عليها؟، وما الضوابط الأخلاقية لاستخدام المبيدات الحشرية والسموم؟، ولماذا يموت العائل وإلى متى سيظل الصراع معها؟(٢٢).

١١. تقتصر العملية التعليمية وهدف الطلاب وبعض المعاهد والجامعات الخاصة على إعطاء «شهادة» . مؤهلاتها: اختبارات تعتمد على الحفظ والتكرار واجترار المعلومات غير المترابطة والجامدة المنفردة إلى الترابط والتنسيق بينها مع عجز نظام الامتحانات (وبخاصة التحريرية) كأسلوب للتقويم، مع عدم الاهتمام بعمليات تنمية الملكات الفردية والذهنية ومعرفة الذات وإحياء الضمير الشخصي وروح الإبداع، يقول التربويين: «إنه لمن الأجدى للطلاب أن يكون قادراً على توجيه سؤال جديد جيد على أن يكون قادراً على الإجابة على عدد من الأسئلة القديمة» . فالعملية التعليمية والبحثية تستلزم مخالطة وثيقة وطويلة بين الأستاذ وطلابه وباحثيه . تعرفوا إلى الملكات وتتميتها، توصيلاً وتواصلًا(٢٣).

١٢. تنتقد النظم التعليمية السائدة للنظرة الإنسانية الشاملة، فقد تهدف لتخريج «المواطن الصالح»، ولكن ليس الإنسان الصالح المصلح، فهي تعمل في أطر قومية عنصرية ضيقة.

### أن الأوان.. لرؤية حضارية إسلامية للتعليم والبحث العلمي

١. من حق حضارتنا الإسلامية أن تبعد رؤيتها الفلسفية التعليمية وفق نظامنا المعرفي الذي هو: «ذاكرة الأمة فهل لأمة سوية أن تعيش حاضرها وترسم مستقبلها فاقدة الذاكرة؟، لقد أن الأوان لتحرر من الآثار التي تركتها القوى الاستعمارية ليكون لنا ذاتيتنا الحضارية لتنهوض حقيقي وفاعل، وهذا الشأن إنما هو ضرورة إيمانية وإنسانية وحضارية وعلمية، والأمر لا ينبغي أن يؤخذ على أنه من المسائل الإحرائية الشكلية التي لا تمس جوهر الموضوع، فالنشاط المعرفي وظف كثيراً ضد الإيمان ومرادفاً للتدمير وأن له أن يعزز المواقع الإيمانية والأخلاقية في العالم(٢٤).

٢. أن الأوان لحل المعضلة بين العلم والحكم وبين الثقافة والسياسة، وإشاعة مناخ الحريات المطلوب

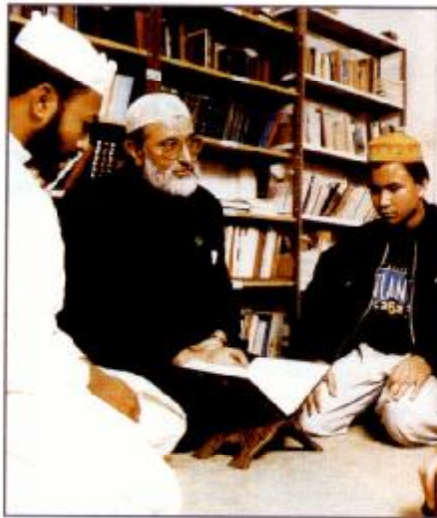
## هامش الحريات في عالمنا الإسلامي من السعة بالقدر الذي يستوعب الإبداع العقلي والعلمي

أفرزت: «التفسير المادي للتاريخ»، و«فلسفة القوة»، و«التفسير الجنسي للسلوك»، و«الدين ظاهرة اجتماعية»، و«البراغماتية السياسية»، و«الفن من أجل الفن»، ولا يغيب عن ألبال ما كان من محاولات «لتأسيس الطب النفسي» في الدولة السوفيتية السابقة(٢٥). لقد أضرت «الداروينية الاجتماعية والسياسية، بالعالم أكثر من كونها نظرية لفهم الحياة والأحياء، فكرست «الحمية البيولوجية» لتفسير بقاء البشر على ما هم عليه من عدم المساواة وتبريراً للقهر والاستعباد، كما تندفع المعرفة التطبيقية اللادينية . تحكمها دوافع برغماتية وتسلطية عنصرية . لحجب أسرار الاكتشافات عن الآخرين دولا وأفرادا . إن العلوم التطبيقية تكاد تستنفد موارد كونها وتهدد مصيره ومصير الإنسان عليه، فقد حصدت ٥٥ مليوناً من البشر في الحرب العالمية الثانية متوجة بقتلتين ذريتين على هيروشيما وناغازاكي(٢٦).

يقول «حافظ إبراهيم»:

والعلم إن لم نكتفه شمائل

تعلية كان مطية الإخفاق



عملية التعليم يجب أن تستند إلى رؤية إسلامية واضحة

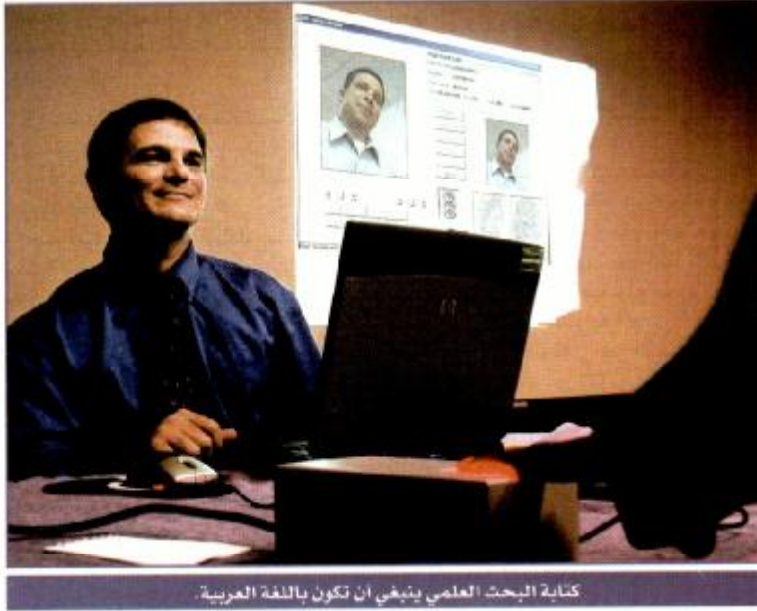
(إنفاق الدول الإسلامية لا يتعدى ٢٪ من إجمالي الناتج القومي، بينما الدول الكبرى تنفق بين ٤٪ و ٦٪ من إجمالي ناتجها القومي)، بالإضافة إلى نقص المدرسين المؤهلين، وازدياد أعداد الأميين البالغين، وارتفاع نسبة البطالة المتعلمة، وتنازع التحولات الاجتماعية(١٧).

٦. الخلاف على مهمة الجامعات هل هي للتعليم أم للتدريب المهني أم للبحث العلمي؟ وهل لها الصلة الوثيقة بالمجتمع وحاجاته، وأين الربط المستمر بين متطلبات المجتمع والعملية التعليمية والبحثية؟

٧. ازدواجية التعليم الديني، المدني، لقد كرس الأول ليكون هامشياً معزولاً عن وظائف المجتمع لا يلقى دفعا قويا في أذنه وإجادته، فهو غريب زمانا ومكانا. أما «المدني الحديث»، فيستورد الخطأ والتأخر واللغة، فضلا عن أنه توجد مدارس وجامعات تعليم لحساب الآخر(١٨).

٨. ازدواجية التعليم العام، الفني (التقني) فالأول مفضل لأنه يؤدي لوظائف مرموقة تفضلها ما كانت تعرف بـ «الطبقة الأرستقراطية» بينما كانت تحتقر العمل اليدوي(١٩).

٩. تفصل نظم التعليم المعاصر بين العلوم الإنسانية (وتعتبرها غير علمية) والعلوم التطبيقية (تعدها مجردة من الصبغة الإنسانية) ونقل واستيراد هذه العلوم مع سياقاتها الاجتماعية والمنهجية التي لا تعترف بغير المدرك المحسوس القابل للقياس والتجربة العملية حتى في العلوم الإنسانية، فلم يعد هذا الفصل يؤسس لمن صالحه لا تضر الإنسانية، فالعلوم الإنسانية



كتابة البحث العلمى ينبغي ان تكون باللغة العربية.

بدائل لها، وتولا حفظ الله تعالى للقرآن ولغته العربية ثم جهاد رجالات أهدأذ دافعوا عن هذه اللغة وتراثها، لأصبحت في مقتل (٣٢) وهي ركيزة إصلاح التعليم ونسق المعرفة يجعلها تسائر التطور العلمى والبحثى والمعلوماتى.. كشفنا وتألينا وتجميعا وتأطيرا وتوصيلا ونشرا وترجمة وتقنية، وجهود الباحثين والمنظمات، في التعريب وأعداد المعاجم لتوحيد تعريب المصطلحات في الدول العربية (كما حدث في الكويت) جهود موهورة مشكورة، كما بالفعل يدرس الطب بالعربية في سوريا والعراق، ولدينا الكفاءات والإمكانات، بفضل الله تعالى، للدرج في هذه المهمة العظيمة (٣٣).

١١. أن الأوان للعمل الدؤوب وفق خطط، زمنية لترجمة أمات الكتب والمراجع العلمى والتقنية والإنسانية المختلفة إلى اللغة

### للتربية والتعليم أطر ثلاثة: معرفى ووجدانى ونزوعى تغييرى

وللتعليم الدينى فلا يكون هامشيا معزولاً عن وظائف المجتمع وإحداثه، وتكوين رجالاته المؤهلين لما يطرأ من تغيرات متسارعة على الجوانب كافة (٣٠).

٩. أن الأوان للعمل على إعادة كتابة العلوم البحتة التطبيقية والإنسانية من تصور إسلامى صحيح للكون وللأحياء، وإصدار الموسوعات والدوريات والمؤلفات المتخصصة باللغة العربية، ولا ريب أن التعامل مع هذه المعارف يتطلب جهدا كبيرا وزمنا طويلا وحشوداً من المتخصصين، بيد أنه نبدأ الآن، وكسباً للوقت، ببرامج العمل والمنهاج والمراحل وبخاصة على ضوء وجود محاولات جادة ومهمة، فردية ومؤسسية (٣١).

١٠. أن الأوان لاتخاذ القرار الضرورى بعمل التعليم والبحث والنشر العلمى باللغة العربية تأصيلاً للعلم والتفكير العلمى والانتماء والتنمية للأمة، وهي حائط الصمود والتحدى لما تواجهه الأمة، وليس ببعيد المحاولات المتكررة لأضعاف اللغة العربية قوام الدين والفكر والتاريخ وزرع

للإبداع التعليمى والعلمى والتقنى، مع حب العلم وثقافته (٣٥).

٣. أن الأوان لوضع وتنفيذ سياسة علمية وتقنية دقيقة ومستقرة وبعيدة المدى لعالمنا الإسلامى اعتماداً على موارده البشرية والطبيعية وحلا لمشاكله وحاجاته يشملها وعى مسؤول يقف من خلفه تغذية مجتمعية تقويمية (٣٦).

٤. أن الأوان لحصر دقيق للكفاءات المسلمة في مجالات العلوم التقنية والإنسانية، ونواهر وسائل البحث العلمى والحواهر المادية والتموية للعلماء والمعلمين والباحثين، وإعداد حشود من المتخصصين الذين يمتلكون ناصية تخصصاتهم الدقيقة فضلاً عن رؤيتهم الإسلامى الأصيلة وخلفياتهم الثقافية الشاملة (٣٧).

٥. أن الأوان لوجود دعامتى العملية المعرفية والبحثية: المعلم، الأستاذ القوية.. علماً وعملاً وحكمة وثقافة وورعاً وصلحاً.. صاحب المدرسة العلمى والفكرية، والمتعلم، الباحث.. المنضبط الصبور السامع للمعرفة والتعلم والبحث تكيفاً وتواؤماً مع بيئته الروحية والاجتماعية والمادية (٣٨).

يقول أبو الأسود الدؤولى:

لا تنه عن خلق وتأتى مثله

عبارٌ عليك إذا فـعنت عظيم

فأبداً بنفسك فأنهها عن غيرها

فإذا انتهيت عنه فأنت حكيم

فهناك يُقبل ما وعظت ويقـتدى

بالعلم منك وينفع التـعليم

٦. أن الأوان للتتسيق والاتساق الواسع بين مختلف المؤسسات الإسلامى المعنية بالتعليم والبحث العلمى والتقنى دون فردية وعشوائية، وإنشاء اتحادات، جمعيات للعلماء والمهندسين والاختصاصيين المسلمين عبر أنحاء العالم، وذلك ضمن تكتل عربى إسلامى ينهض بتبعات التنمية الحقيقية.

٧. أن الأوان لإعادة النظر في مهمة الجامعات والمعاهد العليا، وتطويرها كما وكيفما والنظر في بنية الإدارة وتسلسل مواقع اتخاذ القرار، لتحقيق رسالتهمما ولتلبية متطلبات التنمية (٣٩)، وإحياء المفهوم الصحيح للبحث العلمى والتقنى وفق نظرية حضارية إسلامى للعلوم والتقنية.

٨. أن الأوان لإعادة الاعتبار لجامعاتنا الإسلامى



الجماهير المسلمة يجب أن تربي تربية علمية إيمانية.

## ٦٦ العملية التعليمية والبحثية من عوامل تقدم المجتمع ومن أهم أدواته المحافظة على قيمه

١٤. منذ المؤتمر الطبي الإسلامي الأول وتوصياته بضرورة إعادة النظر في موضوعات الطب بدءاً من قسم الأطباء وآداب مهنة الطب وشروط الطبيب المسلم مروراً بربطها بالنظرية المعرفية الإسلامية، مع اقتراح مواد دراسة ومحتوياتها التي منها: التراث الطبي الإسلامي والطب القرآني والطب الوقائي في الإسلام والطب النفسي الإسلامي، على أن تدرس العلوم الطبية الأساسية المختلفة باللغة العربية مع الإبقاء على المصطلح بلغته الأم (اللاتيني) توحيداً للدراسة بين مختلف الشعوب (٢٩).

١٥. أن الأوان لإعادة صياغة النظريات التي تقسر نشأة الكون والحياة والأحياء بما لا تتعارض مع النظرية المعرفية الإسلامية لتجيب على الأسئلة الحائرة ولتختفي مقولات: «الطبيعة جعلت وطورت وأمدت الخ...»

العربية والتعليق على ما قد يرد فيها مما يخالف قضية الإيمان (٢٤).

١٢. لقد بذلت جهود مخلصنة مشكورة (٢٥) وما زالت تحتاج للمزيد. لتكوين منظومة معرفية إسلامية في فروع التاريخ والجغرافيا والاجتماع والفلسفة وعلم النفس والتربية والقانون والخ... ولقد قطع الاقتصاد الإسلامي والبنوك الإسلامية شوطاً رائداً فلماذا لا يدرس طلاب التجارة والاقتصاد، البيوع الإسلامية وفقه المعاملات وبخاصة الحديثة منها؟، وليدرس طلاب القانون: آداب القضاء والتقاضى وصفات وفقه القاضى وتراثنا الرائع في العدل والمساواة بين المتخاصمين ورفع المخالف (٢٦).

١٣. قد يظن ظان أن العلوم المخنثة والتطبيقاتية - مقارنة بالعلوم الإنسانية أقل حظاً في صياغة معارفها من منظور إسلامي فكيف يتمنى أن تكون هناك كيمياء إسلامية أو فيزياء إسلامية الخ... ورداً على هذه الدعوى: المراد من هذه الأنشطة العلمية إنما هو إعادة صياغة أهدافها ومناهجها وحقائقها المكتشفة ومن ثم التطبيقات (التكنولوجية) (٢٧) وفق توجيهات وقيم الإسلام، كما أنه لم يعد أسلوب تجزئة الظواهر أو المواد شرطاً لازماً وكافياً سواء في البحوث الطبيعية أو الاجتماعية، بل إن فيلسوف العلم «كارل بوبر» رأى في أواخر أيامه: ضرورة إدماج علوم الفيزياء (التي اشتغلت عليها فلسفة العلم طويلاً) مع علوم البيولوجيا والعلوم الاجتماعية لكي تصبح فلسفة علم حثيثة (٢٨).

## •• المراجع والهوامش ••

١. راجع: د. سعيد إسماعيل علي مرجعيات أساسية لتطوير التعليم، مقالة بجريدة الأهرام القاهرية العدد السادس في ١٩٩٨/٢/٢٠.
٢. محمد الغزالي: ركائز الإيمان بين العقل والقلب دار الشروق، مكتبة الأسرة ٢٠٠١.
٣. انظر تقديم عمر عبيد حسنة لكتاب قضية التسخيف العلمي والتقني في العالم الإسلامي للعاصر، كتاب الأمانة العدد ٢٠، صفر ١٤٠٩ هـ، أكتوبر ١٩٨٨م.
٤. انظر: تقديم عمر عبيد حسنة لكتاب: التفسير الإسلامي لنظريات ابن خلدون، كتاب الأمانة، نو القعدة ١٤١٦ هـ، ص ١٩، وكذا د. حامد عمار: نحو رؤية مستقلة لتطوير مؤسسة الجامعة سلسلة مقالات بجريدة الأهرام القاهرية ١٩٩٨/٧/٢٠.
٥. راجع فرانسيس فوكوياما: نهاية الإنسان: عوامل الثورة البيوتكنولوجية، ترجمة أحمد مستجير، مكتبة الأسرة ٢٠٠٢م.
٦. انظر محمد قطب: منهج التربية الإسلامية، دار الشروق، ١٤٠٨ هـ، ١٩٨٨م.
٧. د. عماد الدين خليل، حول إعادة تشكيل العقل المسلم، كتاب الأمانة رقم: ٤، رمضان ١٤٠٢ هـ، قطر.
٨. انظر: تقديم عمر عبيد حسنة لكتاب: ظاهرة العولمة رؤية نقدية، كتاب الأمانة رقم ٨٦، نو القعدة ١٤٢٢ هـ، قطر.
٩. د. عماد الدين خليل، محفل إلى إسلامية المعرفة، المعهد العلمي للفكر الإسلامي، ١٤١١ هـ، ١٩٩٠م.
١٠. انظر الوعي الإسلامي: حوار مع د. عماد الدين عيسى، العدد ٤٥٩، نو القعدة ١٤٢٤ هـ، ص ٢٥.
١١. كيث بوكاتان: جغرافية الإمبراطورية Keith Buchanan: The Em- of Geography The ١٩٧٧ pire.
١٢. انظر: د. الفدواش عبد المجيد سرحان، د يوسف قطب: تريس العلوم في المرسمة الابتدائية، مكتبة مصر، عن نون تاريخ.
١٣. انظر: د. سعيد إسماعيل علي: فلسفات تربوية معاصرة، سلسلة عالم المعرفة، ١٩٨٠، حزيران ١٩٩٥م، ود. عماد الدين خليل: مدخل إلى إسلامية المعرفة، للرجع السابق.
١٤. انظر تقديم عمر عبيد حسنة لكتاب: قضية التسخيف العلمي والتقني في العالم الإسلامي للعاصر، للرجع السابق.
١٥. د. زغلول وأغب النجار: أزمة التسخيف المعاصر وحلولها الإسلامية، مجلة المسلم
- العاصر، العدد ١١، ١٣٩٧ هـ، ١٩٧٧م، ص ٢٢٧، وله أيضاً: قضية التسخيف العلمي والتقني في العالم الإسلامي للعاصر للرجع السابق.
١٦. راجع: د. سعيد إسماعيل علي: فلسفات تربوية معاصرة، وكذا: مرجعيات أساسية لتطوير التعليم مرجع سابق.
١٧. د. حامد عمار: نحو رؤية مستقلة لتطوير مؤسسة الجامعة، سلسلة مقالات بجريدة الأهرام القاهرية، ١٩٩٨/٧/٢٠م.
١٨. د. بركات محمد مراد: ظاهرة العولمة رؤية نقدية، كتاب الأمانة رقم ٨٦، نو القعدة ١٤٢٢ هـ، قطر.
١٩. د. زغلول وأغب النجار: أزمة التسخيف المعاصر وحلولها الإسلامية، مرجع سابق.
٢٠. ستيفن روز وأخرون: عالم الأحياء، والأبيولوجيا والطبيعة البشرية، عالم المعرفة العدد: ١٤٨، أبريل ١٩٩٠م، الكويت.
٢١. د. زغلول وأغب النصار: أزمة التسخيف المعاصر وحلولها الإسلامية، للرجع السابق.
٢٢. جونة محمد عواد: قضايا حول أسلمة

بأيدينا ورويناها بماء إخلاصنا لله تعالى، ومن ثم تأتي ثمرة العلوم عملاً بالعلوم، لقد خرجت اليابان والصين ونمور جنوب شرق آسيا، حين جذرت نهضتها وفق منظومتها الثقافية أكثر أصالة وتحضراً وتقللاً دولياً، ولكن بالمقابل ماذا حدث «لتركيا الكمالية»؟

لقد أن الأوان لتوحيد الشخصية المسلمة.. علماً وتعلماً وبحثاً، ولإبراز رؤيتنا للكون والحياة والأحياء كما أرادها الله تعالى، أن لتوجه صادق العزم لتنفيذ اختياراتنا المعرفية والتعليمية والبحثية وفق هويتنا الحضارية الإسلامية، وللفصام النكد، بين الدين والعلم أن يعود بذهب بلا رجعة وللوثام أن يعود بين السماء والأرض ■

المراحل بما يساير التطورات العالمية من حيث الوسائل والكتب والطرائق والمختبرات وغيره لمؤامة «جدلية الواقع» واستشرافاً للمستقبل (٤١).

١٧. أن الأوان للإسراع بالعمل على محو الأمية بين المسلمين في خطة محددة الأجل.

١٨. تربية الجماهير المسلمة تربية علمية إيمانية ذات قدرة على النقد والوعي بالرسائل الإعلامية الهائلة، وإحياء الانتماء للأمة الإسلامية وفق بديل حضاري سمته تطوّر تعليمي وعلمي وتقني يصاحبه التزام أخلاقي في مناخ تسوده الحرية والكرامة (٤٢).

مجمل القول: إن الإنجاز الحضاري في الإسلام ليس هدفاً نهائياً شأنه «شأن الحضارات الوضعية»، بل هو وسيلة لتهيئة الحياة الدنيا لعبادة الله وحده وممارسة «الاستخلاف»، لذا فهو وسيلة «أخلاقية» لغاية أكبر، والأمر يقتضي ألا تأتي أنفسنا من خارجها (الأخر) لنذوب في نظرتهم للمعرفة، بل تكون المشاركة من داخل نفوسنا كما تقتضي ضرورة الشخصية الإسلامية المتوحدة، وينور إصلاح التعليم ومناهجه تنمو إذا حرشها

فالتبيعة ليست خالقة بل الله الخالق المبدع، «قوانين الطبيعة الميكانيكية»، بل إنها قوانين الله وسننه التي انتظم لها الكون من الذرة إلى المجرة.. عالم الجماد وعالم الأحياء، ألا يضاف لمناهج علوم البحار: ماذا يملك المسلمون من بحار العلم، وتاريخ البحرية الإسلامية وسنن الله الكونية في البحار (طبيعة البحار) وبيولوجية البحار وتطبيقاتها، السياسة البحرية وتلوث البحار والمنظمات الدولية المعنية، ألا يدرس طلاب الهندسة: تميز العمارة وتخطيط المدن الإسلامية وهويتها الحضارية والأخلاقية وعبوب المباني الحديثة.

١٦. أن الأوان أن تُدرس العلوم كوحدة واحدة متكاملة فعلوم الحياة البيولوجي، «Biology» تتصل بالكيمياء «Chemistry»، وبالرياضيات «Mathematics»، وكلها تكتنفها مادة سنن الله الكونية الفيزياء «Physics»، مع إجادة تدريس كلا من الرياضيات والفيزياء فهما عاملان حاسمان للتقدم العلمي والثورة العلمية وليس التقدم بكترة إنشاء كليات الحاسوب (٤٠).

١٦. استمرار تطوير التعليم والتدريس في مختلف

الاعتصام ١٩٨٠م، جودة محمد عواد، فضاءها حول أسامة العلوم والتعليم، للرجع السابق.  
٢٧. انظر: دعماد الدين خليل: مدخل إلى إسلامية المعرفة، للرجع السابق.  
٢٨. انظر: راد نيتزكي وبارتلي - الثالث: علم المعرفة: العقلانية وعلم اجتماع المعرفة للتطور Epistemolo- Evolutionary (٢٠٠٧م، دار أوبن كورس - البنيوي ١٩٨٧م، وكذا دعماد عمار: نحو رؤية مستقبلية لتطوير مؤسسة الجامعة للرجع السابق.  
٢٩. المؤتمر العلمي الإسلامي الأول عن الشريعة الإسلامية والقضايا الطبية (٢٠٠٧ - ٢٠٠٨ فبراير ١٩٨٧م) القاهرة: جودة محمد عواد المرجع السابق.  
٤٠. دعماد أبو عميرة الثورة العلمية والرياضيات، دعلي حلمي موسى: العولة والتعليم الجامعي للرجع السابق.  
٤١. راجع: دعماد إسماعيل علي: مرجعيات أساسية لتطوير التعليم للرجع السابق.  
٤٢. انظر دعماد الدين خليل: مدخل إلى تشكيل العقل المسلم، محمد قطب، منوج التربية الإسلامية، د نجل علي: الثقافة العربية وعصر المعلومات للرجع السابق.

الصارفة في ١٩٩٩/٧/٢٢م، د أحمد عبادة سرحان: اللغة العربية وعصر المعلومات الجديد، مقالة بجمعية الأهرام القاهرية في العدد الصادر في ١٩٩٤/٩/٢٧م.  
٢٤. دعماد أبو عميرة: الثورة العلمية والرياضيات: مقالة بجمعية الأهرام القاهرية في العدد الصادر في ٢٠٠٦/٨/١٦م.  
٢٥. راجع: دعلي حلمي موسى: العولة والتعليم الجامعي للرجع السابق.  
٢٦. راجع: د نجيب الكيلاني: مدخل إلى الأدب الإسلامي، كتاب الأمة ١٧، جمادى الآخرة ١٤٠٧هـ، قطر. ومنصور زويد المطبوع في الصحيفة الإسلامية لعلم الاجتماع (الدواعي والإمكان) كتاب الأمة ٣٢، يناير ١٩٩٢م، دعماد الطيم عويس: قناتسبيل الإسلامي لنظريات ابن خلدون، كتاب الأمة ٥٠، نو القعدة ١٤١٦ هـ، دعماد مفتي، دسامي الوكيل: النظرية السياسية الإسلامية في حقوق الإنسان الشرعية (دراسة مقارنة)، كتاب الأمة ٢٥، نو القعدة ١٤١٠ هـ، علم النفس العيبي من منظور الإسلام، منار الإسلام ١٢، نو الحجة ١٤٢٢هـ.  
٢٦. دعماد عبيد بنوك بلا فوائده، دار الاعتصام ١٩٨٦م، مراد محمد علي: الأساليب الإدارية في الإسلام، دار

خصائص التربية الإسلامية عند الإمام الغزالي: مجلة الأزهر، ربيع الأول ١٤١٦هـ، وكذا دعماد عمار: نحو رؤية مستقبلية لتطوير مؤسسة الجامعة، للرجع السابق، وانظر: دعماد مفتي فهمي: سيكولوجية التعلم، مكتبة مصر.  
٢٩. دعماد عمار: نحو رؤية مستقبلية لتطوير مؤسسة الجامعة سلسلة المرجع السابق.  
٢٠. تابع دورات أعمال مجمع الفقه الإسلامي الدولي المنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي، الدورة ١٤، منار الإسلام ٣٢٨، صفر ١٤٢٤هـ.  
٢١. سلسلة إسلامية للمعرفة المعهد العلمي للفكر الإسلامي، وجهود الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة في رابطة العالم الإسلامي، وللتنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم، ورابطة الأئمة الإسلامية، وجهود رابطة الجامعات الإسلامية.  
٢٢. انظر الوعي الإسلامي: العدد ٤٥٨، شوال ١٤٢٤هـ، ص ٣١، ٢٧.  
٢٣. راجع: توصيات ندوة تدريس اللغة العربية في كليات الجامعات المصرية، ١٠- ١١/٥/١٩٩٩م، جامعة القاهرة، راجع: دعلي حلمي موسى: العولة والتعليم الجامعي مقالة بجمعية الأهرام القاهرية

العلوم والتعليم، ١٩٩٠م. الهيئة المصرية للعلمة للكتاب.  
٢٣. راجع: دعماد مفتي فهمي: سيكولوجية التعلم، مكتبة مصر، د نجل وراغب النجار: أزمة التعليم المعاصر وطولها الإسلامية للرجع السابق.  
٢٤. د رفيق حبيب: في فقه الحضارة العربية الإسلامية إحياء التقاليد العربية، دار الشروق مكتبة الأسرة ٢٠٠٢م، ص ١٦٩، والوعي الإسلامي: حوار مع دعماد الطيم عويس، العدد ٤٥٩، نو القعدة ١٤٢٤هـ، ص ٢٥، راجع: دعماد إسماعيل علي: مرجعيات أساسية لتطوير التعليم للرجع السابق.  
٢٥. د نجل علي: الثقافة العربية وعصر المعلومات، سلسلة عالم المعرفة: العدد ٢٧٦، ديسمبر ٢٠٠١م، الكويت، ص ٥٥٢.  
٢٦. انظر: د نجل وراغب النجار: قضية تختلف العلمي والتقني في العلم الإسلامي للمعاصر للرجع السابق، دعماد إسماعيل علي: مرجعيات أساسية لتطوير التعليم مراجع سابقة.  
٢٧. انظر دعماد الدين خليل: مدخل إلى إسلامية المعرفة للرجع السابق.  
٢٨. راجع: دعماد عرفات القاضي:

## رائحة الفم الكريهة

عن جابر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أكل ثوماً أو بصلاً فليعتزل مساجدنا، متفق عليه، وذلك حتى لا يتأذى الناس من رائحة فمه».



حض الإسلام على أن يحرص المرء على أن تكون رائحته طيبة، ولكن قد يفاجأ المرء بأن يصاب رفيق الحياة برائحة كريهة تخرج من فمه فتصبر، ولكن كما يقال «لصبر حدود»، فما أسباب رائحة الفم الكريهة حتى نتجنبها ونعالجها إذا كانت ناتجة من مرض؟

### أسباب فموية ناتجة مما يلي:

1. الالتهابات المزمنة للوزتين: فقد تتجمع بقايا الأطعمة داخل تجاويف اللوزتين وتتخمر وتخرج الرائحة الكريهة حتى إن بعض المرضى قد يلاحظون من خلال المرآة تلك البقايا فيقوم بعضهم بالضغط على إحدى اللوزتين بأصبعه فتخرج بعض هذه البقايا المتعفنة ذات الرائحة الكريهة أو تتكون بسبب وجود غشاء من الصديد على اللوزتين (شكل 1).
2. وجود تقرح في الفم (شكل 2).
3. وجود التهابات في تجويف الفم.
4. وجود ورم خبيث في الفم (شكل 3).
5. جفاف الفم: إن الغدد اللعابية تحافظ على تجويف الفم رطباً بإفرازاتها لللعاب باستمرار، واللعاب يحافظ على إزالة الخلايا الميتة التي تحدث طبيعياً في تجويف الفم يومياً فإذا جف الفم فإن الخلايا الميتة تتجمع وتتخمر وتخرج رائحة كريهة. وأسباب جفاف الفم هي:

- ### أسباب سنية
1. تسوس الأسنان، فالأسنان المتسوسة تخرج منها رائحة كريهة.
  2. وجود ناسور بين الفم والأنف (شكل 4).
  3. أطقم الأسنان الصناعية: إذا لم يواظب الفرد على نظافتها تتجمع بقايا الأكل بينها وتتخمر وتخرج الرائحة الكريهة.
  4. عدم غسل الفم عقب الأكل.

أثناء فترة الدورة الشهرية تتغير عند النساء رائحة الفم لحكمة يعلمها الله ما يؤدي إلى بعد الرجل عن زوجته خلال هذه الفترة



يقلم:  
د.كمال أبو الحمد



كلية طب سوهاج



شكل (2): قرحة على اللسان.



شكل (1): غشاء من الصديد على اللوزتين.

أسباب نفسية: قد يبتعد بعض الأشخاص عن فرد ما لسوء سلوكه مما يدفع هذا الفرد إلى الاعتقاد بأن سبب بعد الناس عنه هي رائحة كريهة تخرج من فمه وذلك غير موجود. قد لا نجد سبباً واضحاً.

### ما طريقة علاج الرائحة الكريهة إن وجدت؟

1. الكشف على الفم والأنف والأسنان لدى اختصاصي الأذن والأنف والحنجرة وعلاج ما يمكن علاجه مثل إزالة الجسم الغريب من الأنف وعلاج التهابات الأنف الضامرة واستئصال التهاب اللوزتين المزمن، وعلاج الأسنان المتسوسة، وتنظيف الفم بعد الأكل.
2. الكشف عند اختصاصي الأمراض الصدرية وعلاج أي خراجات تكمن في الرئة.
3. الكشف عند اختصاصي الأمراض الباطنة وعلاج أي أمراض كلوية أو كبدية وعلاج الإمساك إن وجد ومرض السكر كذلك وديدان الأمعاء.
4. البعد عن أكل الأطعمة التي تسبب رائحة كريهة قبل الخروج من المنزل.
5. البعد عن عادة التدخين.
6. إذا لم نجد سبباً واضحاً فبعض الأفراد استعمال العطور عند خروجه، والمرأة عند لقائها زوجها كما يفضل استحلاب بعض المواد ذات الروائح الطيبة.

هذه فكرة مختصرة عن أسباب رائحة الفم الكريهة، وكيفية علاجها لعلها تقيد بعض الأسر التي قد تكون سبباً لتناثر بعض الأزواج والتي قد تصل إلى الطلاق ■



شكل (1): ناسور بين الفم والأنف.



شكل (3): ورم خبيث بجانب اللسان.

### أسباب أنفية

1. مثل رائحة البراز من الفم.
2. القشل الكلوي: يصدر رائحة مثل رائحة البول من الفم.
3. مرض السكر الشديد.
4. سوء الهضم.
5. وجود ديدان في الأمعاء.
6. أمراض الجهاز التنفسي: المصحوبة بكحة مصحوبة بصديد مثل خراج الرئة.

### بعض العادات السيئة

1. مثل أكل الثوم أو البصل أو الفجل.
2. التدخين.
3. أثناء فترة الدورة الشهرية: عند النساء تتغير رائحة الفم لحكمة يعلمها الله ما يؤدي إلى بعد الرجل عن زوجته خلال هذه الفترة.

1. التهابات الأنف الضامرة (شكل 5).
2. إفرازات الأنف لوجود التهابات أنفية أو جيوب أنفية حادة أو مزمنة.
3. وجود جسم غريب بالأنف مثل الورقة أو استيكة قلم وربما يحدث هذا في أثناء لعب الأطفال مع بعضهم بعضاً.
4. تكون حصوة في الأنف (شكل 6).
5. أورام الأنف والجيوب الأنفية المقرحة.
6. أمراض بالحنجرة: مثل أورام الحنجرة الخبيثة (شكل 7).

### أمراض الجهاز الهضمي

1. الإمساك.
2. القشل الكبدي في هذه الحال: تصدر رائحة

## الغددة اللعابية تحافظ على تجويف الفم رطباً بإفرازاتها لللعاب باستمرار كما تحافظ على إزالة الخلايا الميتة التي تحدث طبيعياً في تجويف الفم يومياً



شكل (7): وجود ورم في مقدم الحنجرة.



شكل (6): وجود حصوة في الأنف.



شكل (5): إفرازات وفشور في أنف ضامرة.

## هل يتعارض الحديث الشريف مع معطيات الطب الحديث؟

### «لا عدوى ولا طيرة»

روى الإمام البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا عدوى ولا طيرة ولا صفرة ولا هامة»، فقال أعرابي: يا رسول الله، فما بال الإبل تكون في الرمل كأنها الظباء فيجبي البعير الأجر بفيجربها كلها؟ قال: «فمن أعدى الأول».

وهي الطب المعاصر توجد قائمة طويلة بأمراض كثيرة يمكن أن تنتقل من شخص مصاب بأحدها إلى من يخالطه أو يستعمل أدواته، وتعرف تلك الأمراض مجتمعة باسم «الأمراض المعدية»، كما تسمى الكيفية التي تنتشر بها الأمراض من المرضى إلى الأصحاء باسم «العدوى».

فهل يتعارض الحديث الشريف مع الطب الحديث؟

#### لا عدوى

العدوى اسم من الإعداء. يقال: أعداء الداء يعديه إعداء، أي أصابه مثل ما أصاب صاحب الداء، وفي الطب، تستخدم كلمة العدوى بالدلالة النغوية نفسها، إذ تعني سبابة المرض من المريض إلى غيره.

ومعنى قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا عدوى» أن المريض لا يتعدى بنفسه، وإنما الله سبحانه وتعالى هو الذي ينزل الداء. وكانت العرب تظن أن المرض يتعدى بنفسه كما هو واضح من سؤال الأعرابي في الحديث الشريف الذي سقناه في مطلع الكلام. فأعلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الأمر ليس كذلك، ولهذا كان رد النبي صلى الله عليه وسلم على الأعرابي: «فمن أعدى البعير الأول؟»، أي من أين صار فيه الجرب؟

وجواب النبي صلى الله عليه وسلم على الأعرابي هو من الإعجاز البلاغي الذي يتصف به كلام نبينا عليه الصلاة والسلام. ذلك أن معناه: من أين جاء الجرب للبعير الأول الذي زعمتم أنه أعدى غيره؟ فإن كان جوابهم بأن الجرب انتقل من بعير آخر لزم التسلسل، وإن كان جوابهم أن الجرب جاء من سبب آخر، فما السبب؟ وبهذه البلاغة النبوية

“

الطاعون فتنة للمقيم والقار، فيقول القار: فررت فتجوت! ويقول المقيم: أقمت فمت! وإنما فر من لم يحن أجله، وأقام من حضر أجله

”

بقلم:  
د.عبد الرحمن  
عبد اللطيف النمر



المعجزة تحقق المفهوم الذي أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ترسيخه في الأذهان، وهو أن البعير الأول لم تجربه العدوى. وإنما أجره قضاء الله تبارك وتعالى عليه بذلك. وقل مثل ذلك عن البعير الثاني والثالث... وهكذا دواليك.

#### لا يوردن ممرض على مصح

إن كان حديث النبي صلى الله عليه وسلم: «لا عدوى...» ينفي ما كانت تزعمه العرب من تأثير العدوى، فهناك أحاديث رويت عن النبي صلى الله عليه وسلم، قد يفهم منها هي انوهلة الأولى خلاف ذلك، مثال ذلك ما رواه الإمام البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يوردن ممرض على مصح»، وكذلك «فر من المجذوم فرارك من الأسد»، وما رواه الشيخان عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الطاعون: «إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه، وإذا وقع بأرض وأنتم فيها فلا تخرجوا فرارا منه».

في الحديث الأول أمر نبوي شريف بعدم مخالطة المريض، وفي الحديث الثاني أمر بالابتعاد بعداً شديداً

“ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم المسلمين حسن التوكل على الله سبحانه



بالسوانح فتقدم على إنقاذ الأمر الذي أبرمت، وإذا اتجه الطائر جهة الشمال سمي بارحاً، وكانت العرب تتطير «أي تتشائم» من البوارح فتحجم عن الأقدام على الأمر الذي أرادته.

نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التطير، فقد روى الإمام أحمد في مسنده، والإمام مسلم في صحيحه، عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الطيرة شرك، الطيرة شرك، وإنما عدّها رسول الله صلى الله عليه وسلم شركاً لا اعتقادهم أنها تجلب نفعاً أو تدفع ضرراً، وليس ذلك لأحد إلا لله سبحانه وتعالى».

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم المسلمين حسن التوكل على الله سبحانه، وحميل التفويض إلى المولى جل وعلا، في الأمور كلها، من ذلك ما أخرجه أبو داود عن عمرو بن عامر القرشي، قال: ذكرت الطيرة عند النبي صلى الله عليه وسلم فيقال: «أحسنها الضالُّ، ولا ترد مسلماً، فإن رأى أحدكم ما يكره فليقل: «اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت، ولا يدفع السيئات إلا أنت، ولا حول ولا قوة إلا بك»، وكذلك ما رواه أبو داود من حديث أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «لا عدوى ولا طيرة، ويعجبني الضال الصالح، والضال الصالح الكلمة الحسنة».

وعلاج التطير يكون بالتوكل على الله سبحانه وتفويض الأمور إليه، وفي صلاة الاستخارة ودعاتها المناور ما يبعث الطمأنينة في قلب المسلم، ويوصل مسالك الشيطان التي يتسرب منها إلى النفس



التطير حرام وعلاجه حسن التوكل على الله.

العلة في بعض الأبدان بتقدير الله عز وجل، لذلك كان الاحتراز من مصاحبة المريض ومخالطته أخذاً بالأسباب وسداً للذرائع، مع اليقين بأنه «لا يغني حذر عن قدر»، إذ قد يصاب إنسان بعلة دون مصاحبة مريض ولا مخالطته، وقد توجد المصاحبة والمخالطة دون حدوث العلة وهذا المعنى تأكيد وبيان لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا عدوى».

### ولا طيرة

الطيرة، بكسر الطاء وفتح الياء، التشاؤم، يقال تطير طيرةً، وأصل ذلك أن العرب زمن الجاهلية كانت إذا أبرمت أمراً عمدت إلى طير فتقرته، أي جعلته يطير، فإذا اتجه الطير في أول طيرانه جهة اليمين سمي سانحاً، وكانت العرب تستبشر

أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالفرار من الجذوم إثباتاً للأسباب

عن المجدوم، وهو المصاب بالجذام، مرض جلدي خطير متطاوّل الأمد، يتقطع منه الجلد واللحم ويتناثر ويفضي إلى الوفاة (الجذم: الفطع)، وفي الحديث الثالث أمر بعدم دخول أرض إذا انتشر فيها الطاعون، وكذلك عدم الخروج منها.

هل يستفاد من هذه الأحاديث النبوية الشريفة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يثبت وجود العدوى؟ وإذا كانت العدوى موجودة فعلاً، فكيف أكل النبي صلى الله عليه وسلم مع مجذوم في قصعة واحدة؟ (كما روى الإمام مسلم في صحيحه، والنسائي وابن ماجه في سننهما من حديث الثوري بن سعيد الثقفي).

أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالفرار من المجدوم إثباتاً للأسباب وبأن العدوى موجودة في الحقيقة! وفي أكل النبي صلى الله عليه وسلم مع المجدوم تنبيه وتعليم بأن الأسباب لا تستقل

وحدها بالتأثير في مسبباتها، بل الله سبحانه وتعالى هو الذي يودع الفاعلية في السبب فتحصل النتيجة، وقد يسلب الله سبحانه الأسباب تأثيرها فلا تفعل شيئاً، فإذا بقي التأثير في الأسباب فيكون بإذنه جل وعلا.

أسا حديث النهي عن القدوم على أرض فيها طاعون، والنهي عن الخروج من أرض ظهر فيها الطاعون، فإن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك مخافة الفتنة على الناس، فقد يهلك إنسان يقدم على أرض فيها الطاعون، فيظن الناس أن قدومه كان سبب هلاكه، كذلك إذا نجا من فر من الطاعون، فقد يظن الناس أن فراره كان سبب نجاته! لهذا كان عبدالله بن مسعود يقول: «الطاعون فتنة للمقيم والفرار فيقول الفار: فررت فتجوت! ويقول المقيم: أقمت فمت! وإنما فر من لم نجن أهله، وأقام من حضر أجله».

وأما حديث نبينا عليه الصلاة والسلام: «لا يوردن ممرض على مصح»، فمعناه أن مصاحبة المريض ومخالطته من الأسباب التي تترتب عليها نشوء



الطب الحديث لا يتعارض مع الطب النبوي.

الإنسانية فيوقعها في حبال التشاؤم! وصدق الله العظيم حيث يقول في كتابه العزيز: (ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدراً) الطلاق: ٢.

### ولا هامة

الهامة كل ذات سم يقتل، وجمعها هوام، والهامة كذلك الرأس. والمراد بالهامة في الحديث الشريف طائر من طيور الليل، هو البومة، كانت العرب تتشاهم منه، وتحظن أنه إذا نطق على بيت أحدهم فإنما يندب شخصاً من أهل الدار سوف يموت.

وقيل هي شأن الهامة كذلك ما كانت ترعمه العرب من أن روح القتيل تسكن في جسم طائر يحوم حول أهل القتيل مطالباً إياهم بالثأر، فإن ثاروا لقتيلهم يقتل قاتله، انصرف الطائر عنهم، وإلا استمر الطائر يحوم على رؤوسهم!

### ولا صفر

كانت العرب في الجاهلية تؤخر شهر الحرام عن مواعده إلى شهر صفر، مع إحلال صفر مكانه، ليستحلوا بذلك مداومة الحروب التي كانت تقع بينهم، إذ كان الحرام من الشهور التي يحرمون فيها القتال، فإذا أرادوا استمرار حرب بدلو الشهور! وهذا ما أشار إليه القرآن الكريم بلفظ «النسي» ومعناه التأجيل، وذلك في قول الله تبارك وتعالى: (إنما النسي زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلون عاماً ويحرّمونه عاماً) التوبة: ٣٧.

أبطل الإسلام الهامة والصفر لأنها معتقدات باطلة، يترتب عليها إشاعة الفوضى بين الناس، والخروج على طاعة ولاة الأمور، واستباحة المحرمات ونشر الفساد في الأرض.

### الخلاصة والفائدة

من جميع ما تقدم، نخلص إلى الفوائد التالية:  
- العدوى حقيقة موجودة، ولكن المرض لا ينتقل من مريض إلى صحيح إلا بإرادة الله جل وعلا.  
- من تمام الإيمان، الاعتقاد الجازم بما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم: «واعلم أن ما صابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك»، ذلك أن أمور الكون كلها، صغيرها وكبيرها، تجري وفقاً لإرادة الله عز وجل، وبمقتضى حكمته وعدله

## العدوى حقيقة موجودة، ولكن المرض لا ينتقل من مريض إلى صحيح إلا بإرادة الله جل وعلا

ورحمته تبارك وتعالى.

الأخذ بأسباب السلامة والعافية، وتجنب الأمور التي يمكن أن تلحق بالإنسان وبيئته الضرر والأذى، من ذلك: التحرز من دخول الأماكن التي تظهر فيها أوبئة، وعدم مخالطة المرضى بأمراض معدية، وأخذ الاحتياطات اللازمة عند التعامل معهم، وإقرار الحجر الصحي الذي تطبقه الدول حفاظاً

على صحة مواطنيها.

تجنب التشاؤم والأوهام، والثقة بالله عز وجل في كل وقت وحين، وتضييق الأمر إلى الله تبارك وتعالى في كل ما يأخذ الإنسان من أمور الدنيا وما يدع.

لا يتعارض الطب الحديث مع الحديث النبوي الشريف.

استطراداً إلى بيان معنى قول نبينا عليه الصلاة والسلام: «ولا طيرة ولا صفر ولا هامة»، إتماماً للفائدة من هذا المقال ■

### المراجع والمصادر

- القرآن الكريم: مختصر تفسير الطبري، لآبي يحيى محمد بن صمد التميمي تحقيق محمد رضوان عرقموسوي، ط مؤسسة الرسالة ١٩٩٨م.
- مختار الصحاح للإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القاسم الرازي ط دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٠م.
- التكليف بين مختلف الحديث: د محمد رشاد خليفة، مطابع مذكور، القاهرة ١٩٨٢م.
- سنن ابن ماجه تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٩٧٥م.
- سنن أبي داود: إعداد ويغلق محمد محيي الدين عبدالحميد، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- سنن الترمذي بشرح السيوطي وحاشية السندي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- صحيح مسلم: تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- فتح الباري بشرح صحيح البهاساري لابن حجر العسقلاني، حققه مجد الدين الفيلبي، رقمه ويؤيه محمد فؤاد عبدالباقي، المكتبة السلفية، القاهرة، ط ١٤٠٨هـ.

# الوعي الاجتماعي

العدد (465) جمادى الأولى 1425 هـ

# الوعي الاجتماعي



82

الحافظة نور الهندي:  
أدعو الفتيات  
المسلمات لتوثيق  
الصلة بكتاب الله



72

التخلف القرآني  
عند الأطفال



68

لصالح من تحسم  
معركة الوقت؟

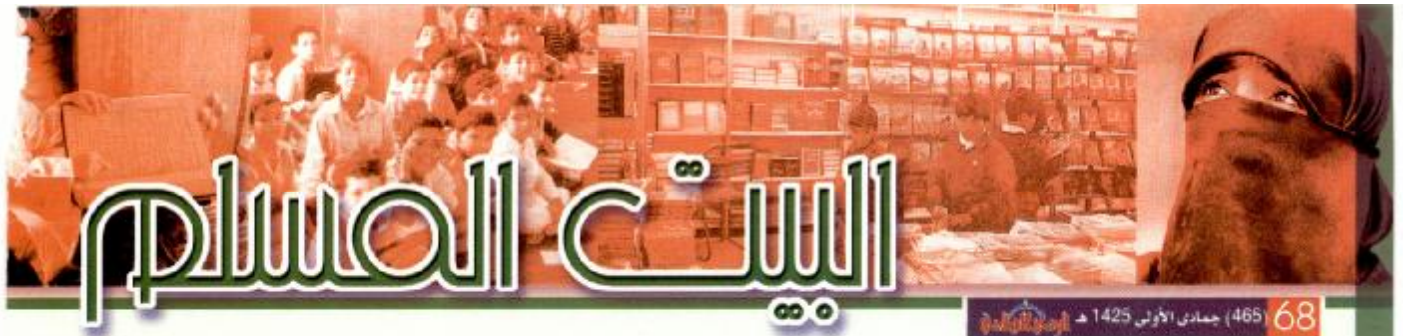
74

إنها مجالس علم... فقط  
فهل تغضبون؟



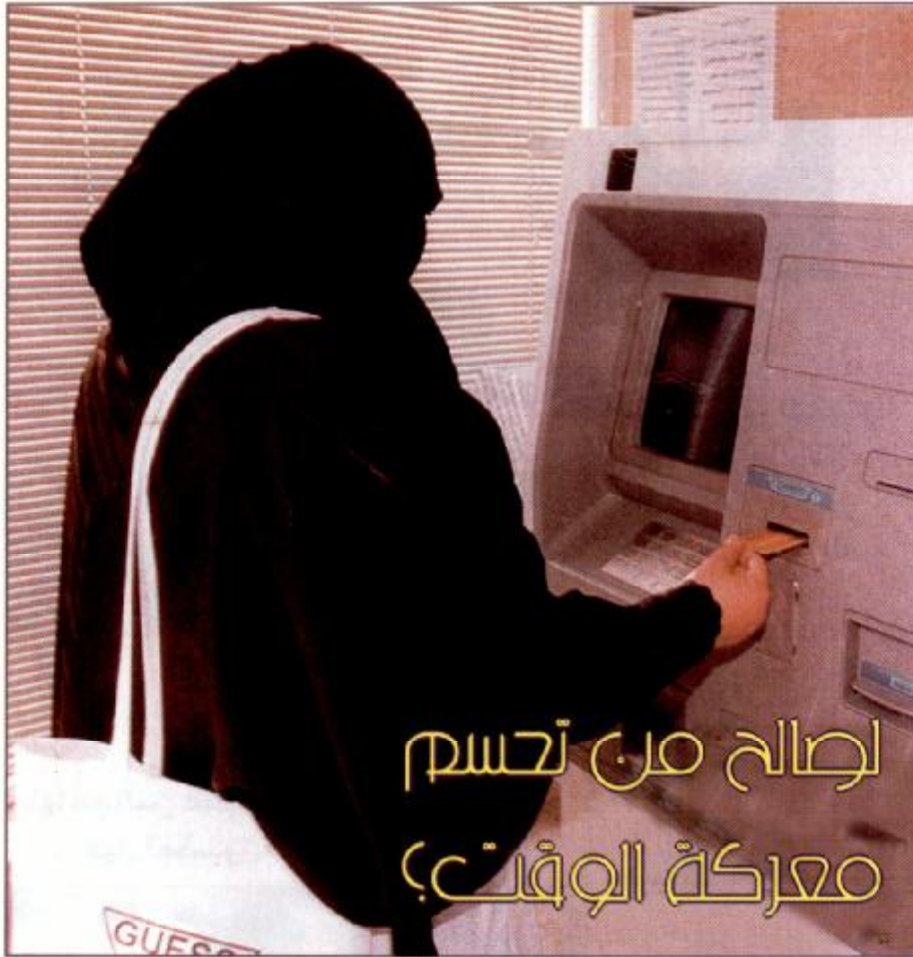
- منى سيف الإسلام • أ.د. عبد المنعم عبد الله حسن
- حاتم إبراهيم إبراهيم عبيد • نبيلة عبد العزيز حويحي
- محمد عبد الشافي القوسي • إيمان القدوسي

اقرأ لهؤلاء



# السيرة المسلم

68 (465) جمادى الأولى 1425 هـ



## لصالح من تحسم معركة الوقت؟

المراة العاملة تواجه معضلة الوقت . المهام بشكل يومي .



إعمار الوقت ثمرة الحضارة الإسلامية وأهم رموزها والحفاظ على الزمن أهم ما علمه الإسلام للعرب وإهدار الوقت إهدار لكل جهود التنمية، وتقسيم العمل بين أفراد الأسرة يحل نصف المعادلة الصعبة مهما أخذت المرأة بأسباب التخطيط وترتيب الأوليات تبقى رحمة الله ثم سلاح الدعاء هما محك بركة الوقت.

المراة المسلمة بعد خروجها إلى ميادين العمل العام والمهني، أضافت على عاتقها مسؤولية جعلتها في صراع دائم مع الوقت، مما يعني أن التخطيط اليومي، وتوزيع الوقت، وتحديد الأوليات بنود مهمة في خطة المراة، وفي حياة كل امرأة، حتى لا يضيع الوقت هباء في ظل وصمة أو تهمة التصقت بالمجتمعات العربية وهي إهدار الوقت.

كيف نعيد إعمار الوقت، وما دور المراة في تحقيق هذا الهدف؟

الإجابة في التحقيق التالي:

“

خروج  
المراة  
المسلمة  
للعمل  
أضاف  
على  
عاتقها  
مسؤولية  
صراعها  
مع  
الوقت

”

منى سيف الإسلام  
خدمة مركز الإعلام  
العربي



## الوعي الانبساطي

69 (465) جمادى الأولى 1425 هـ

بيتها وأسرته.

وتضيف: أكبر مشكلة تواجهني أنا بالتحديد وقت الثقافة والقراءة مع المسؤولية يجب أن تكون المرأة ملمة بكل شيء، وهذا لا يتسع له الوقت بصورة كافية، ولكن الإحساس بقيمته، وقبل ذلك صدق النية يهونان كل شيء.

وتربط دنجوى كامل - الأستاذة بكلية الإعلام، والمسؤولة الإعلامية بالمجلس القومي للمرأة - بين الوقت والحفاظ عليه، وتنظيمه، وتنمية المجتمع بشكل عام في كل العالم العربي، ولو عرفنا عدد الساعات التي تضيع كل يوم على المرأة في المواصلات والشثرة لأدركنا ما يتعرض له المجتمع كله من أخطار، فهي ستعلم أولادها كيف يحافظون على الوقت، أو يضيعونه، فنحن نحتاج إلى تعليم البنات والولد قيمة الوقت، وعلى المرأة المسؤولة أن تكون حازمة حتى لا يضيع الوقت فيما لا يفيد.

التقنت مجموعة من التعاملات في من مختلفه، وسألتهن عن تجاربهن في التعامل مع الوقت.

### دور الأبناء

إناس أبو يوسف - أستاذة الرأي العام بكلية الإعلام جامعة القاهرة - الوقت والقيام بالمهام المنوطة بالمرأة معادلة صعبة تحتاج إلى حل كل يوم، فالمشكلة التي يواجهها كل من اعتاد تحمل المسؤولية أن يجد نفسه مكلفاً بأعباء جسيمة وكثيرة، ثم يفاجأ بمشكلة الوقت وتضارب المواعيد، لكن أظن أنه بشيء من التنظيم، وترتيب الأولويات وتوزيع المسؤوليات يمكن حل هذه المعادلة، حتى في المهام المنزلية، فيجب أن يعتاد الأولاد أن يقوموا بكل شيء بأنفسهم، ويساهموا بما هو خارج البيت من دفع الأقساط أو الفوائد أو التسوق، أو أي أعمال تحتاج إلى

### 66 ضياع الوقت مصطلح غير وارد في قاموس أي امرأة عاملة

أم أن الحفاظ على الوقت هو الذي صنع حضارة المسلمين، ولا أستطيع أن أعزل الوقت في الحضارة الإسلامية عن الإسلام نفسه، فالإسلام صانعهما يمكن أن أساس هو إعمار الوقت.

وترى السيدة مایسة أباطة - وكيلة بوزارة البحث العلمي بمصر - أن مسألة تنظيم الوقت مسألة مهمة، بل أول شيء يجب أن تتعلمه المرأة العاملة حتى تستطيع الموازنة.

وضياع الوقت مصطلح غير وارد في قاموس أي امرأة عاملة، وخاصة المسؤولة مع كل هذا الكم من الواجبات والمسؤوليات في المجتمعات العربية والإسلامية، فمهما تحدثنا عن حرية المرأة وحقوقها في العمل، والخروج لا نستطيع أبداً أن ننفي مسؤوليتها عن

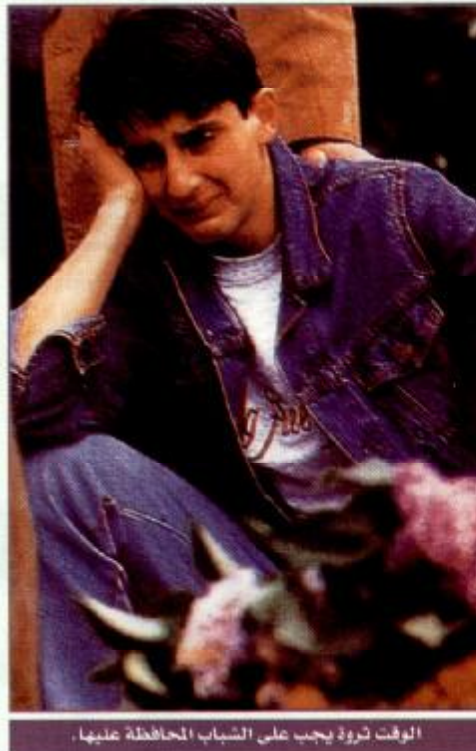
حول قيمة الوقت في الحضارة الإسلامية يقول د صفي عبدالواحد - أستاذ التاريخ الإسلامي بكلية البنات جامعة عين شمس: الوقت كان القيمة التي سادت كل شيء، فأنجحت كل شيء، وصنعت الحضارة التي نراها، وقد يظن البعض أن المسلمين أو العرب منهم على وجه التحديد لم يكن للوقت في حياتهم حساب بسبب بيئتهم البدوية غير المنظمة، وهذا ليس صحيحاً، فما يحسب للإسلام في تغيير حياة العرب وتعليمهم أهمية الوقت، وما نسمعه أو نقرؤه عن العلماء المسلمين في كل المجالات في قضاء الأوقات الطويلة في البحث والدراسة والرحلات، وكلم الكتب الذي تركوه لنا، والفتوحات التي قاموا بها إن لم يدل على حرصهم على الوقت، ومدى أهميته في حياتهم، فعلام يدل؟

### مدلول معنوي

وقد أصبح للوقت هذه القيمة في حياة المسلمين بالتربية والإحساس بالمسؤولية، فالمسلم كان يقضي الليل في العبادة والنهار في العمل، وما الحياة إلا ليل ونهار.

فالوقت عند المسلمين ليس له مدلول استهلاكي، بمعنى أن الوقت لا يمر دون فائدة، فالتعليم ومساعدة الضعفاء والصلاة والعبادات والتأملية، حتى الرياضية والترفيه لم تكن مضيعة للوقت، لكنّها في الحقيقة كانت إعماراً للوقت.

أستطيع أن أقول: هل كانت حضارة المسلمين في الحفاظ على الوقت



الوقت ثروة يجب على الشباب المحافظة عليها.

# البيت المسلم

70 (485) جمادى الأولى 1425 هـ

أهمهم. وأعتقد أن هناك تقدماً تكنولوجيا رهيباً في هذه الأيام ليساعد على الحفاظ على الوقت، وتنظيمه، وقضاء كل أعمال البيت في وقت يسير.

وتقدم د. ماجدة مأمون - الأستاذة بكلية الاقتصاد المنزلي جامعة حلوان - خطة لحسن استثمار الوقت:

أولاً: تحديد الأولويات بشكل يومي في البيت والعمل مرتبة كالتالي:

١. الأشياء الضرورية التي لا تقبل التأجيل.

٢. أشياء تفرض عليّ لا أستطيع أن أهملها.

٣. أشياء لو كان هناك متسع من الوقت يمكن أن أؤديها.

ثانياً: توزيع المسؤوليات على كل أفراد الأسرة، كل حسب سنه وقدراته.

ثالثاً: تحديد وقت لكل عمل لا يتعداه.

رابعاً: ترتيب العمل والبيت بشكل يسهل الحصول على الأغراض الخاصة بكل فرد.

خامساً: عدم تأخير الأعمال إلى وقتها الأخير إذا كان يمكن أداؤها في وقت آخر فيه متسع.

سادساً: تحديد القدرات في العمل والبيت بحيث لا تحمل المرأة نفسها أعباء لا تقدر عليها، والنتيجة القشل.

وتؤكد د. ماجدة أن الراحة والاستجمام ليسا تضييعاً للوقت، فيجب أن تأخذ المرأة حطها منهنما حتى تستطيع أن تعطي في كل البوائق

## في حال استمرار المرأة في العمل والبيت والأولاد في الهامش

بأن يبارك الله لي في وقتي، مع الأخذ بأسباب التخطيط، لأن البركة في الوقت هي عماد النجاح، ويا رب ارزقني النجاح، ويا رب بارك لي في الوقت.

### الحاضرة الغائبة

ثريا عبد السلام - مخرجة تلفزيونية - العمل الإعلامي غير محدد الوقت، ويستمر معظم اليوم، وأي شيء آخر يعتبر في الهامش لو تبقى له وقت، وليس معنى ذلك أن البيت والأولاد في الهامش، فيمكن وأنت في العمل أن تكوني على اتصال دائم بالأولاد والبيت، وعندك علم بكل صغيرة وكبيرة في حياة أولادك دائماً، فتكوني الحاضرة الغائبة، فنصف ساعة مخططة مع الأولاد تعادل ساعات من الحنان والرعاية والاهتمام، وفي النصف ساعة قد تعطي الأم أسرتها ما لا تعطيه امرأة متفرغة طوال اليوم. ولكن ذلك يحتاج تربية للأولاد من نوع خاص حتى يتكيفوا مع ظروف

صيانة.

فتقسيم العمل وعدم تحميل المرأة لنفسها كل شيء ضرورة لتستطيع حل معضلة الوقت.

سوسن هيبه - صحفية - الحفاظ على الوقت ليس فقط لتنظيم العمل، والنجاح فيه، فهو ضرورة للصحة النفسية بالدرجة الأولى، ورحم الله امرأ عرف قدر نفسه، فكل إنسان يكلف نفسه بأعباء كثيرة مع ضغط الوقت، وهو غير قادر على ذلك فهو المخطئ بالدرجة الأولى. خاصة في مجال الصحافة، فعلى المرأة العاملة ألا تكلف نفسها بما لا تطبيق والاعتدال عن أداء مهمة ما منذ البداية خير من الوعد بأدائها مع عدم الاستطاعة.

د. إكرام قطين - أستاذة المخ والأعصاب بالمركز القومي للبحوث - الوقت عند الأطباء مفتوح، لذلك فهو مشكلة عند الطبيبات بالدرجة الأولى، إذ تواجههن مشكلة الموازنة بين البيت والعمل «عيادة وكلية ومستشفى»، وحضور مؤتمرات، وندوات، وإطلاع على كل ما هو جديد، ودراسات وأبحاث مستمرة، فهي في حاجة لكل ثانية، بل «الفيتمو ثانية»، لكن أتبركة من الله، وأنا مقتنعة بذلك تمام الاقتناع، فمهما كنت منظمة ومرتبّة وخبيرة، لا يمكن الموازنة إطلاقاً إلا برحمة الله سبحانه وتعالى، ففي بداية حياتي العملية كنت أعاني جداً من تكسب المسؤوليات في البيت والدراسة والعمل، وقد هداني الله إلى أن أدعو بالبحاح



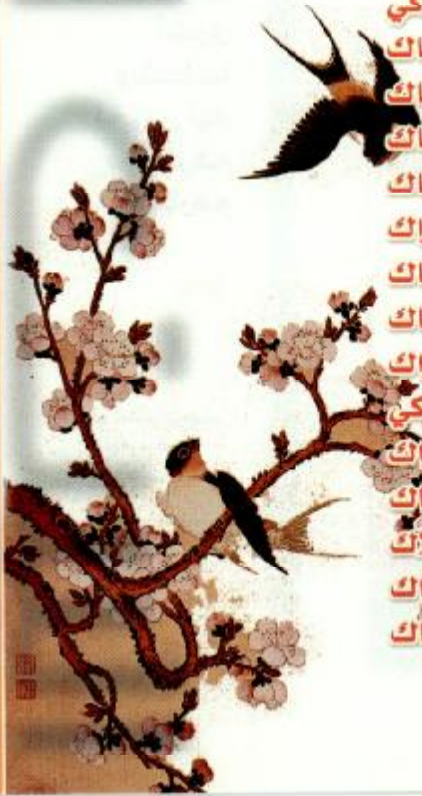
## مشاعر زوج مسلم:

# باقة حب... إلى زوجتي

شعر:  
د. عبدالمنعم عبدالله حسن

وفي الجوانح والأعماق سكناك  
كم يسعد النفس نوراً من محياك  
ويشرق الذكر رطباً في ثناياك  
فنتهل العطف رياً من عطاياك  
ألقى الأمان به في ظل لقياك  
فيضطرب القلب من أصداء مغناك  
وكم أسير على صخر وأشواك  
وأطعم الخير مصنوعاً بيمنك  
وكنت لي بلسماً من داني الشاكي  
والحب والطب نبع من سجاياك  
بكل صدق - ورب العرش - عيناك  
تحظى ببذلك في حب رعاياك  
تبث فيهم مزايا من مزاياك  
حتى يشبوا على وعي وإدراك  
هم في الضؤاد وتحويهم ذراعاك  
تنشيء جيل على الإيمان مسعاك  
وإن نسيت فتذكير بنجواك  
فيشرق البيت في ترتيلك الباكي  
واحاحات حب وقد فاحت بتقواك  
على شؤون وما أسمى قضاياك  
فأله بالحب والإيثار جلالك  
على العطاء وإن الله قسواك  
وأله يا زوجتي بالحفظ يرعاك

يا مشعل البيت، إن القلب يهواك  
يا بسملة البيت، يا زهراً يعطره  
يشع منه سنا الإيمان، موثقاً  
وقلبك الرحب يحويونا برقته  
يا آية الله، قد أهداك لي سكناً  
أوي إليه فألقى الأيك مبيتسماً  
في الأرض أسعى وأمشي في مناكبها  
أعود ألقى رحاب البيت عامرة  
وإن توجعت داويت بمرحمة  
قالوا: الحبيب طيب، قلت: ذا حق  
وإن حزنت أرى حزني تترجمه  
رفيقة الدرب ما أوفاك راعية  
وفي خلاقك للأبناء مدرسة  
تعودين على الطاعات من صغر  
وتمنحين حناناً غير منقطع  
تعلمين بني كل مكرمة  
إذا ذكرت أعنتني على التقوى  
وتقرأين كتاب الله خاشعة  
كأنما البيت قد أضحت جوانبه  
والوقت عندك أقسام موزعة  
ولست تشكين من عبء ومن حمل  
رفيقة أنت لكن فيك مقدره  
جزاك ربي جزاء الخير أجمعه



## التخلف القرائي عند الأطفال

تعد القراءة من أهم وسائل كسب المعرفة والحصول على المعلومات، فهي تمكن الإنسان من الاتصال المباشر بالمعارف الإنسانية، فهي حاضر المعرفة وماضيها كما أن لها أثرها الواضح في التحصيل الدراسي وهي ضرورة لازمة للتكوين الثقافي والنمو الذاتي لأي فرد من الأفراد، وهي إلى جانب ذلك متعة تعين على ملئ أوقات الفراغ بنشاط مثمر، وعالم اليوم هو عالم القراءة والكتابة والاطلاع، والطفل يدخل المدرسة وهو في سن السادسة لكي يتعلم القراءة والكتابة وشيئاً من مبادئ الحساب، ويمثل القراءة في هذه المرحلة القاعدة الأساسية في العملية التربوية، فكل عملية عقلية ووجدانية ويدوية لابد لها من الارتكاز على القراءة. لذا تعد القراءة في تلك المرحلة هدفاً في ذاتها حيث تهدف العملية التربوية فيها إلى أن تملك الطفل المهارات الضرورية فيها والسيطرة على المهارة.

ولكن يحدث أن يصاب الطفل بما يسمى «التخلف» القرائي الذي يؤثر على تحصيله الدراسي، ويؤدي إلى الرسوب الدراسي.

### مفهوم التخلف القرائي

الطفل المتخلف في القراءة أتاحت له فرصة تعلم القراءة لكنه لا يقرأ جيداً كما نتوقع منه وفقاً لقدراته اللغوية والعقلية وبخاصة في التعليم، وهو في الواقع طفل في المستوى الأدنى من القراءة إذا ما قورن بالأطفال الذين هم في مستوى قدراته العامة، وفي عمره الزمني نفسه.

### أسباب التخلف في القراءة

هناك أسباب للتخلف القرائي عند الأطفال منها:

أولاً: عضوية ومنها:

أ. عيوب بصرية: يعد القصور في القدرة البصرية سبباً رئيساً للتخلف في القراءة، وتشير الدراسات إلى أن نسبة الأطفال الذين يعانون من القصور في القدرة البصرية يجدون صعوبة في القراءة أكبر من نسبة الأطفال الذين لا يعانون من هذه الصعوبة، وبالتالي يعزف الطفل عن القراءة وينفر منها، لذا يجب تقديم



تعويد  
الطفل على  
القراءة  
يخرجه من  
عالمه الضيق  
لمعرفة عوالم  
أخرى  
وأشخاصاً  
آخرين لهم  
مشاعرهم  
وأفكارهم



بقلم: حاتم إبراهيم  
إبراهيم عبده





تلاوة القرآن سلاح بيد أبنائنا للقضاء على التخلف القرآني.

١ - البيئة المنزلية: يتوقف تحصيل الطفل في القراءة على ما يشعر به من مناخ صحي في البيت، فالأطفال الذين ينتمون إلى أسر أو عائلات يسود فيها التوتر والخلافات المستمرة لا شك أنهم يبدأون تعلمهم للقراءة في قلق وعدم استقرار ذهني، وذلك عكس الأطفال الذين يعيشون في بيئة صحية، وجو أسري دافئ يشبع فيه الحب والتفاهم فهؤلاء تتاح لهم فرص التحصيل القرآني الجيدة.

أيضاً تؤدي المبالغة في حماية الطفل من جانب الوالدين أو السيطرة عليه إلى صعوبات في توافقه مع القراءة، وعوقفه عن تنمية روح المبادرة، كما أن ثقافة الوالدين لها أثر كبير في ترغيب الطفل بالقراءة، فالطفل عندما يرى والديه يقرآن، يحاول أن يقلدهما في هذا السلوك.

### الأسرة ودورها في تحويل متخلف قرآني إلى قارئ ماهر

وهذه بعض النصائح نقدمها إلى الأب والأم للتهوض بطفلهما ليكون قارئاً ماهراً:  
١ - إخبار الطفل أن الكتب

والكلام تشكل العوامل الرئيس في التخلف القرآني عند الأطفال، فقد يتولد عند الطفل الشعور بالحيرة والارتباك حين يسمع كلمات معينة ينطق بها في أثناء القراءة الجهرية بطريقة تختلف عن طريقة النطق بها عند متابعة قراءة أطفال آخرين.

د - قصور الجهاز العصبي: يتعرض بعض الأطفال لبعض الأمراض التي تصيب المخ. وذلك قبل أو في أثناء أو بعد الولادة، فيعاني هؤلاء الأطفال من حالات معوقة، مثل فقدان القدرة على الكلام أو شلل في المخ، أو تأخر في النشاط العقلي، وهؤلاء يجب تقديم الخدمات الطبية المتخصصة لهم، ومن ثم تقديم برامج تعليمية خاصة بهم، ومن الطبيعي أن إصابات المخ المعروفة ما لم تكن خطيرة - غالباً ما تؤدي إلى التأخر الدراسي وعدم القدرة على تعلم القراءة.

ثانياً: أسباب بيئية

المساعدات الطبية له بما فيها من نظارات وعدسات طبية.

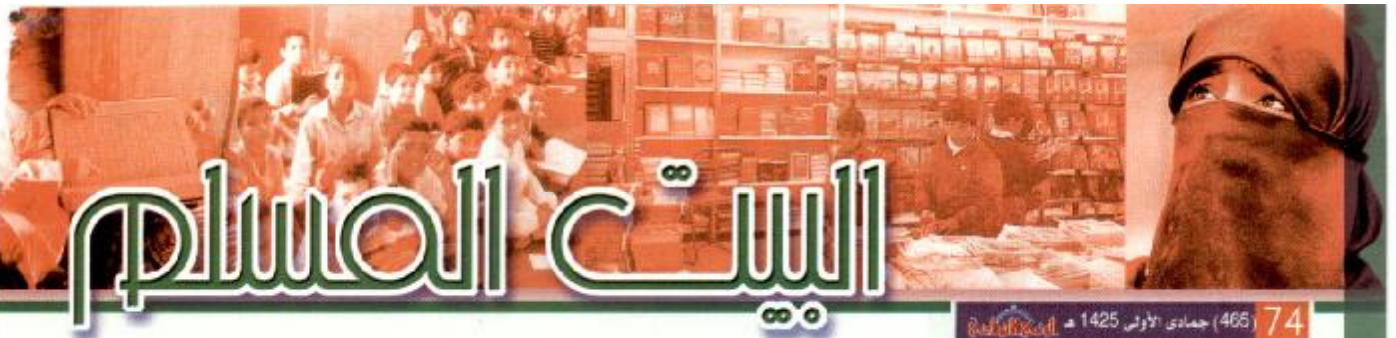
ب - العيوب السمعية: هناك ارتباط بين العيوب السمعية والتخلف القرآني عند الطفل، فالطفل يعتمد في تعلمه على ما استوعبه واستخدمه من مفردات وتراكيب لغوية، وأن معظم طرق تدريس القراءة في المراحل الأولى من حياة الطفل تعتمد على ما يعطيه المدرس من تعليمات وتوجيهات شفوية، وعلى ذلك يفقد الطفل الذي لا يسمع جيداً الكثير مما يتمتع به غيره من الأطفال ذوي القدرة العالية على السمع، وذوي العادات الصحية للاستماع والتركيز.

فالارتقاء في مستوى الأداء في مهارات الاستماع والعمليات المتعلقة به، حتماً يؤدي إلى اكتساب الطفل مهارات لغوية ولقظية تعينه على القراءة، لذا يجب تقديم المساعدات الطبية لهؤلاء الأطفال لما يلزمهم من سماعات طبية وما شابهها.

ج - عيوب النطق والكلام: ترتبط عيوب النطق والكلام بصعوبة القراءة ومشكلاتها، فإن عيوب النطق

٦٦ **د. احمد المجدوب:**  
يجب الابتعاد عن الأساليب العقابية وبناء جسور من الثقة لدى الأطفال حتى لا نربي فيهم العدوانية





# البيت المسلم

74 (466) جمادى الأولى 1425 هـ

له دور بالغ الأهمية في عملية تعليم القراءة، فقد يؤثر فيها سلباً وإيجاباً، فالعلم غير الكفء الذي لم يتلق تدريباً كافياً أو الذي لم يكتسب قدرًا كافياً من الخبرة، فمثل هذا المعلم لن يكون قادراً على تكييف طريقة تدريسه للقراءة وملائمتها حاجات التلاميذ المختلفة.

٣ - المكتبة المدرسية: من أهم العناصر الرئيسية المهمة في حياة الطفل القرائي «المكتبة» التي توجد في مدرسته أو معهده.

فغياب المكتبة أو الإخفاق في عدم القيام بدورها يؤدي ذلك إلى تخلف قرائي عند الأطفال.

و لكي تحقق المكتبة دورها المنشود في تنمية مهارة القراءة عند الأطفال عليها ما يلي:

أ - توافر كل الكتب في المجالات المتنوعة: الأدبية، العلمية، الدينية وغيرها من الكتب.

ب - توافر متخصصين داخل المكتبة لتوجيه التلاميذ إلى أماكن الكتب وأنواعها وتدريب التلاميذ على البحث والاطلاع.

ج - عقد الندوات الهادفة التي تقوم على الحوار والمناقشة وحرية التعبير، يحضرها مدير المدرسة - والمدرسون والتلاميذ.

د - عقد مسابقة شهرية في تلخيص كتاب أو عمل بحث من الكتب التي توجد في

## السمع الجيد عند الأطفال يعطي قدرة عالية على الاستيعاب الجيد

٨ - التدريج في اختيار الكتب من كتب بسيطة المعنى إلى كتب معقدة المعنى حسب القدرة اللغوية للطفل.

٩ - الحرص على أن يكون مكتبة خاصة للطفل يشرف على اختيار كتبها بنفسه وينظفها وينظفها.

٢ - البيئة المدرسية: تعد البيئة المدرسية المؤسسة الاجتماعية الثانية التي تتولى رعاية الطفل وتنشئته. لذا الإهمال فيها يعد من أهم أسباب التخلف القرائي عند الأطفال بعد الأسرة.

فهناك عوامل مسؤولة عن التخلف القرائي في البيئة المدرسية:

١ - عدم ملائمة المنهج القرائي للطفل، مثل طول المنهج وعدم مناسبة المادة العلمية بحيث لا يتمكن التلاميذ من استيعابها ومجاراة السرعة التي تتم بها، بالإضافة إلى رداءة الكتاب المدرسي «في بعض الدول العربية» ويعد موضوعاته عن مجال اهتمامات التلاميذ.

٢ - عدم كفاءة معلم اللغة العربية - فالمعلم

أصدقاء مخلصون ينفعونه، يحكون القصص، يسافرون معهم إلى مختلف البلدان ويسافرون معنا دون ملل.

٢ - إظهار مدى الحب للكتب وذلك بالألفاظ بسيطة مثلاً: أحبابي، أصحابي، فهذا يجعل بينهم وبين الكتب علاقة إنسانية رائعة.

٣ - ترك الطفل يساعد في ترتيب المكتبة وتنسيق الكتب وتنظيمها وذلك ليلمس مدى الاهتمام بها.

٤ - لتكن البداية قصصاً مصورة ومناسبة لعمر الطفل، ومن ثم القصص الخيالية، ويجب أن تشرح له القصة المعقولة وغير المعقولة، ويجب أن نذكر دائماً أن الخيال يفتح أمام الطفل آفاقاً جديدة، في حال القيام بشرح الألفاظ الصعبة.

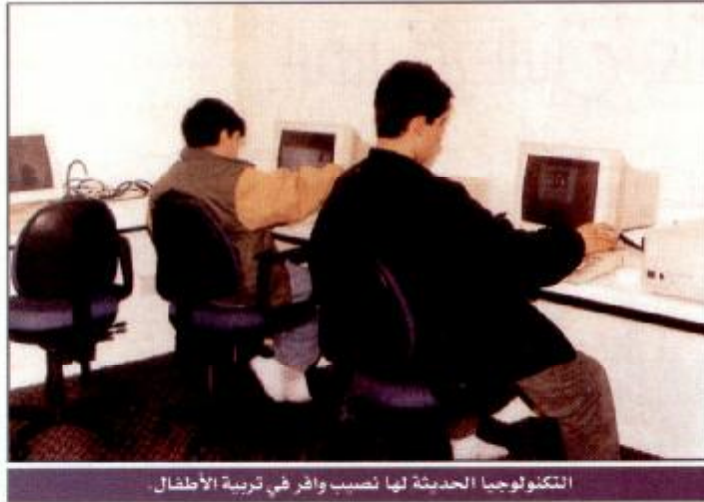
٥ - القيام بزيارة بعض المكتبات «مثلما تقوم الأسرة بزيارة السوق للتسوق»، وذلك لشراء بعض القصص والمجلات والكتيبات.

٦ - إقامة مسابقة شهرية في تلخيص كتاب قامت الأسرة بشرائه ويكون ذلك على مستوى الأسرة، وإعطاء الفائز من الأطفال جائزة مناسبة.

٧ - الحرص الكامل على الاستماع والإنصات إلى الأطفال عند المناقشة في الكتاب المراد مناقشته.



البرامج التفاضلية يجب أن تتناسب ومن الأطفال



التكنولوجيا الحديثة لها نصيب واخر في تربية الأطفال

نتيح له أن يخرج من عالمه الضيق ليتعرف إلى عوالم أخرى وأشخاص آخرين لهم مشاعرهم وأفكارهم ونظرتهم إلى الحياة، وسيكتشف الطفل عن طريق القراءة والمطالعة عالمه الخاص وعالم الآخرين، ويتطلع إلى المستقبل مستخدماً خياله فيتجاوز حاضره ليضع لنفسه آمالاً يميل إلى تحقيقها في الواقع، وعندما يتحول الطفل إلى قارئ جيد، فإننا نكون قد زودناه بألية تشعره بالانتماء للآخرين وتبعده عن العزلة والمغامرة السلبية، وبالتالي تخفف من إمكان انزلاقه في الهاوية.

أوحى أحد الحكماء ابنه قائلاً: «يا بني ضع قلبك وراء كتبك وأحبها كما تحب أمك فليس هناك شيء تعلق منزله على الكتب».

وقال آخر: «لو خُيرت في أن أكون أكبر ملك في الأرض ولي جميل القصور والبساتين، ولذيذ المأكول والمشارب، وثمين العجلات، وفاخر الثياب، ومثات الخدم، واشترط في ذلك ذلك ألا يكون عندي

كتاب، لرفضت ذلك الملك بغير مطالعة، وقيل أن أكون فقيراً في كوخ معي كثير من الكتب».

تخلف الطفل العربي في القراءة، والحل في مواجهة تلك الظاهرة يكمن فيما يلي:

١ - تخصيص برامج تفاعلية وفق المراحل السنوية للطفل العربي في التلفاز، وتكون مكتوبة على الشاشة الصغيرة.

٢ - الابتعاد عن التفرغ في مجال برامج الأطفال التلفازية وخصوصاً أن الحواس تفرق في الصورة البراقة الخيالية.

٣ - تصحيح مسار الإعلان التجاري في التلفاز، وذلك بما يتفق مع ثوابت الأمة الإسلامية، والبعد عن الخيال والمستحيل في الإعلان.

٤ - ابتكار ما يسمّى بعلبة القراءة الإلكترونية للأطفال وهي عبارة عن ملف يحتوي على نص عربي ثقافي مشوق ويكون ذلك من خلال الحاسب الآلي، ويكون هناك نوع من الجاذبية في عرض هذه العلية.

إننا بتعويد الطفل القراءة والمطالعة

**عدم ملاءمة المنهج القرآني للطفل يوصله إلى عدم الاستيعاب وبعده عن فهم موضوعاته**

المكتبة.

٤ - التلفاز: لم تعد تربية الطفل تقتصر على الأسرة أو المؤسسات التعليمية فقط، ولكن التكنولوجيا الحديثة وما أنتجته من أجهزة باهرة أصبح نصيبها في تربية الطفل هو النصيب الأوفر.

فالطفل أصبح مشاهد تلفاز قبل أن يكون تلميذاً، وخطورة التلفاز أنه لا يؤثر فقط في التحصيل الدراسي، ولكن يؤثر أيضاً في شخصية الطفل، فيفقد الوعي لكل ما يقوم به، فالطفل يقلد كل ما يراه من خلال شاشة التلفاز، كل ما هو حسن ووردي، فالأطفال الذين يقضون أكثر من (٩٠) تسعين دقيقة أمام الشاشة الصغيرة يقل مستواهم في القراءة والكتابة، ويصابون بنوع من التشبث وعدم التركيز في الفصل الدراسي.

فالتلفاز تضوق على الكتاب، وأصبح معظم الأطفال يقضون معظم الأوقات أمام التلفاز وذلك لما يلي:

١ - التلفاز ينقل معظم المعارف التي ينقلها الكتاب، فهي تستعمل الصورة والصوت في آن واحد، فهو يخاطب العين والقلب والأذن قبل أن يخاطب العقل، لذلك نجد الإقبال على التلفاز يتأتى من هذه السهولة في دخول عالم الطفل.

٢ - الطفل يحب القصص الخيالية المصعوبة بحركات وأصوات جذابة مما يجعل تعایش الطفل مع الصورة والصوت.

٣ - الكتابة أو القراءة من الكتاب تتطلب شيئاً من الجهد والمشاركة من القارئ لكي يفهم النص، أو يتحقق الهدف من القراءة.

وتزداد مشكلة التلفاز خطورة في العالم العربي، بعد الانفتاح على الفضاء الخارجي، الذي لم يعد في الإمكان حجب كل ما تبثه المحطات الفضائية، وقد أصبحت

الدولة عاجزة عن فرض رقابتها على ذلك الانفتاح، لذا يعد التلفاز من أحد العوامل الرئيسية، في



# السيرة المسلم

76 (465) جمانى الأولى 1425 هـ

## إنها مجالس علم... فقط فهل تفضيرون؟

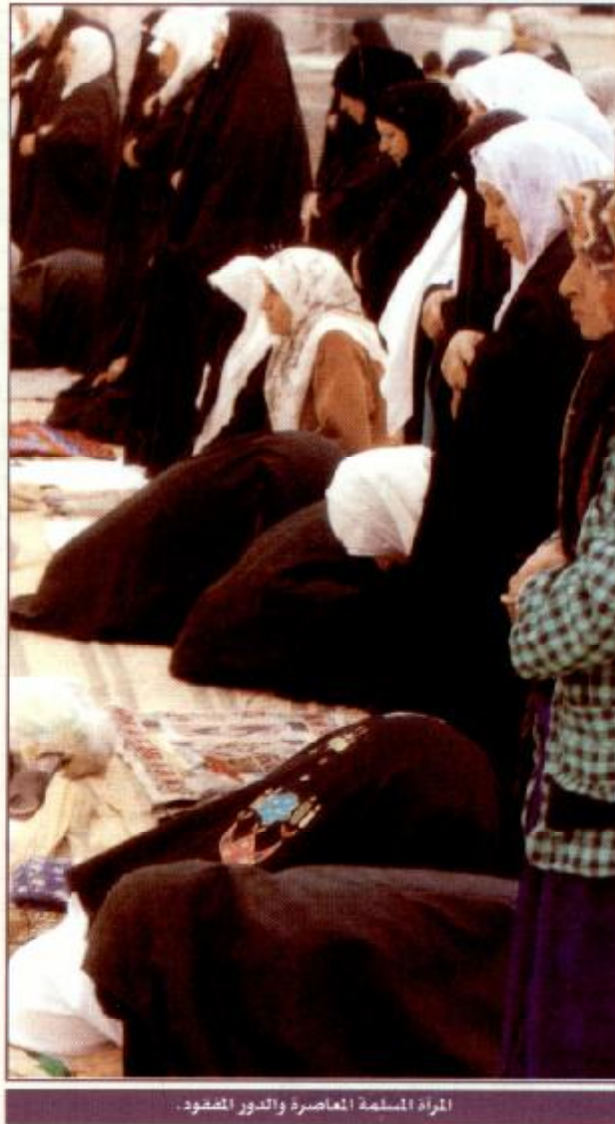
انتشرت في الآونة الأخيرة مجالس العلم التي تعقدها النساء وترتادها النساء... حيث تقوم إحداهن بإلقاء درس ديني ثم يتدارسن معاً بعض أمور الدين. واللافت للنظر أن البعض لا يعجبه الأمر وكأنه منقصة في حق المرأة تقلل من أوثقها ورفقتها وتهدد عذوبتها.



ولم تكتف بعض الصحف بالاستنكار والرفض لكنها اندفعت لتلاحق هذه المجالس وتحرض عليها خاصة إذا كانت تديرها واحدة من الشهيرات في المجتمع أو فنانة سابقة. من الله عليها بالشفاء. وتتهمها بالتدخل في ما لا يعنيتها ولا يجب عليها أن تشغل بالها وعقلها الجميل به... في حين لو أقامت إحداهن حفلة راقصة لربما تحظى بالشاء والمدح باعتبارها من راعيات الفن والإنسانية.. وكأنه لا يليق بالمرأة المسلمة أن تدير مجلساً للعلم أو تسعى إليه.

وينسى هؤلاء. أو لعلمهم لم يقرأوا أصلاً. أن دور المرأة في نشر الدعوة الإسلامية كان خطيراً وجليلاً منذ فجر الإسلام الأول... وتجلس ذلك الدور واضعاً في عصر الفتح وامتداد رقعة الإسلام شرقاً وغرباً.

لا سيما حين بادرت النساء المسلمات إلى حضور حلقات المحدثين والفقهاء والمتكلمين خلال القرن الثاني الهجري، ومع ازدهار الحركة العلمية صار



المرأة المسلمة المعاصرة والدور الصفود.



بادرت  
النساء  
المسلمات  
إلى حضور  
حلقات  
المحدثين  
والفقهاء  
والمتكلمين  
خلال القرن  
الثاني  
الهجري



يقلم:  
نبيلة عبدالعزيز  
حويحي

استاذ الفقه في جامعتي  
الكويت والفاخرة



نساءنا مطالبات بتحويل مجالسهن إلى مجالس علم.

## 66 الإمام الشافعي كان يحضر مجلس العلم الذي تعقدته السيدة «نفيسة بنت الحسين بن زيد» في مسجدها

يستكثرن من العلم ويسعين إليه على أيدي علمائنا الأجلاء... ونشجعهم على الاستزادة من قراءة أمهات الكتب في الفقه والتفسير والحديث الشريف واللغة... بدلاً من ذلك الهجوم الشرس والسخرية والتشتيت على مجالس العلم النسائية بأنها مجرد التنمية ومحاوله لجذب الأضواء ولفت الانتباه.

فهل يستكثر هؤلاء على المرأة المسلمة أن تستعيد بعض دورها في نشر مبادئ الإسلام وتعاليمه السمحة في الدائرة المحيطة بها، خاصة في أوساط الفتيات الصغيرات والأطفال والصدقات والجارات؟

وليس مما نراه في بعض مجتمعاتنا من مظاهر انحلال وتقاليع غريبة واهدة بين الأجيال الجديدة إلا نتيجة لغياب دور المرأة التربوي في المحيط القريب منها. أم يرى هؤلاء أن عقد مجالس التنمية والتهو والزار هو الأجدر بالمرأة المسلمة؟

والقنص مرت عليه دون أن يذكر اسم الله.

وكانت بيوت الحكام والعلماء والوزراء وكبار رجال الدولة بالاندلس عامرة بهؤلاء العائلات، ومنهن من كانت تؤخذ عنهن القراءات السبع والتفسير والحديث الشريف والفقه واللغة.

وكن يؤدبن الأولاد والبنات ويفرسن في نفوسهن مبادئ الإسلام السمحة... ويعقدن مجالس العلم لسيدات القصور ونساء العامة على السواء... وكان ذلك أمراً طبيعياً لا يثير شبهة الخناجر المتربصة والحرايب المشهورة.

وإذا عدنا قليلاً إلى ربوع المغرب العربي لوجدنا أن المرأة المسلمة في أنحاء المغرب وموريتانيا كانت تنهض بأعباء تعليم البنات والأولاد الصغار فتعلمهم الكتابة والقراءة وبعض سور القرآن الكريم.

وإذا كانت راية الحق التي يرفعها هؤلاء ولا يريدون بها إلا الباطل، بالقول بأن النسوة اللاتي يعقدن مجالس العلم لم تتوافر لهن الإحاطة الكافية بعلوم الإسلام... فقد كان الأجدى أن نحض النساء المتصديات لهذا العمل الجليل أن

للمرأة المسلمة شأن عظيم وباع كبير في علوم الإسلام.

«وعندما نقلب في تاريخ المرأة المسلمة عبر القرون نجد أن هناك أكثر من مئة امرأة في الفقه والحديث والحروب والسياسة (والكلام للدكتورة آمنة نصير عميد كلية الدراسات الإسلامية بالأزهر سابقاً) وقد تتلمذ على أيدي هاتيك النسوة كبار العلماء أمثال الإمام الذهبي وأحمد بن حنبل وابن الجوزي وابن تيمية وغيرهم... وكان لهؤلاء العلماء الأفاضل شيخات علمنهم العلوم الفقهية».

والإمام الشافعي كان يحضر مجلس العلم الذي تعقدته السيدة «نفيسة بنت الحسين بن زيد» في مسجدها به القسطاطه، وكانت تعلم فيه الحديث الشريف للمصريين والمصريات.

وقد برز بوضوح دور السيدة عائشة وزوجات الرسول الأخريات وبعض الصحابيات «رضوان الله عليهن» في الحركة العلمية الإسلامية.

واستقبل المجتمع الإسلامي إسهامهن بكل التقدير والعرفان.

وتذكر كتب تاريخ الإسلام في الأندلس أسماء العشرات من النساء المسلمات العابدات العالمات... مثل «عابدة المدينة» التي اشتهرت بالفصاحة والفقه والبلاغة، وكانت تعقد مجلساً للعلم في «قرطبة» يحضر إليه بعض أمراء الوجهاء... وكان أمراء الأندلس حريصين على استقدام النساء العالمات من المشرق كي يدرسن أبنائهم وبناتهم اللغة والفقه والأدب... ويذكر المقري في «نخ الطيب» عدداً ضخماً من النساء اللاتي تفرغن للعلم والتعليم ونشر الثقافة الإسلامية... وفي القرن الخامس الهجري اشتهرت في «أشبيلية» العالمة «مريم بنت يعقوب»، وكانت تظوف بيوت المدينة تعلم البنات والصبيان اللغة والفقه.

ويعترف «الإمام ابن عربي» أنه أخذ طريق الزهد والتقشف وطلب العلم متأثراً ببعض الزاهدات والعابدات في «أشبيلية»، وفي مقدمتهن أمه وزوجته وكانتا نموذجاً في الورع والتقوى... وذلك بعد حياة صاخبة قضتها في الصيد



بل قد يصعد الأمور إلى حد التوتر... وكما هو معروف، فإن المرأة تحتاج إلى أسلوب خاص في المعاملة يتسم بالحب والإقناع، لذلك نجدتها تستجيب - هورا - للزوج الحنون الودود.

#### العدوانية والشقاء

ويرى الدكتور «صادق» أنه إذا ما وصلت الخلافات أو المشكلات بينهما إلى حد الضرب، فهذا معناه أن العلاقة مضطربة، وأن هناك خللاً جسيماً في العلاقة والزوج بهذم الصورة يكون غير متزن نفسياً بل مندفعاً وعنيفاً، وفي بعض الأحيان قد تدفع الزوجة زوجها إلى هذا السلوك بارتكاب الحماقات وقد تكون من الناحية النفسية مريضة «مازوخية» أي تستعذب الضرب... لكن الزوجة السوية إذا تعرضت للضرب من زوجها، فإن محبتها تقل وبالتالي تخفي

الذي يؤدي إلى الإيذاء الجسدي لا يعتبر أسلوباً إنسانياً للتعامل بين البشر على الإطلاق، والعلاقة الزوجية هي من أقدس العلاقات، حيث يكون المرء في أقرب نقطة من شريك حياته. كما أنها علاقة تتسم بالمودة والرحمة، وأنها ينبوع الحب والحنان... كل هذا يجعل هناك الكثير من أساليب الحوار والاختلاف والعقاب أيضاً.

#### التعامل العقلاني

ويضيف، أن الرجل هو رب الأسرة وراعيها، وقد حمّله الله - عز وجل - هذه المسؤولية، والمرأة الصالحة هي من تستمع إلى زوجها وتناقشه بالحسن، وتلتزم بما يتفقان عليه... ولذا فإن الرجل العاقل المتوازن نفسياً الواثق بنفسه هو الذي يتعامل بعقله مع زوجته ومع الآخرين... لأن الأسلوب القائم على القهبر والعصبية والتشدد لا يجدي أبداً،

هناك بعض الأزواج لا يجيدون فن التعامل مع زوجاتهم، وربما يصل الخلاف إلى حد تطاول الزوج على ضرب زوجته مما يكون له الأثر السيئ على نفسيتهما ويجعلها تفكر كثيراً في رد الإهانة بالمثل وهذا ما يعكر صفو الحياة الزوجية وينذر باقتلاع كيان الأسرة من جذوره... ترى ما رأي علماء النفس والاجتماع إزاء هذه القضية؟؟ وما رأي الدين في حل مثل هذه الخلافات، والقضاء عليها من الأصل؟... هذا التحسيق يجيب على هذه التساؤلات، ويضع تصوراً حضارياً لكيفية مناقشة ومعاملة الأزواج لزوجاتهم.

#### أسلوب غير إنساني

بدءاً، يقول الدكتور «عادل صادق» - أستاذ الطب النفسي في جامعة عين شمس -: إن الضرب

حالات ضرب الزوجات ازداد نظراً للضغوط المادية والاجتماعية التي تشعر بها الأسرة، وبعد حصول المرأة على حقوقها، وإثبات أنها مساوية للرجل، ويظهر ذلك بوضوح في المجتمعات الغربية



تحقيق:  
محمد عبدالشافي  
القوسوي



## الوعي الأسري

79 جمادى الأولى 1425 هـ (465)

الشرقي أكثر تحضراً من الرجل الغربي؛ وأن هناك تقاسماً بين الأزواج وحرصاً على الحياة الزوجية أكثر.

### صون المرأة وكرامتها

أما عن حكم الشرع في ضرب الزوجات، ومتى يجوز ضرب الزوجة، فيقول د «زكي عثمان» - أستاذ الثقافة الإسلامية في كلية الدعوة بجامعة الأزهر: «إن الإسلام دين الكرامة والرفعة والسمو، فلا يعطى للرجل حق إهانة المرأة، بل أعطاها حقوقها التي تصون لها كرامتها وكبريائها... وشرع تشريعات عدة للتفاهم مع الزوجة، فأكد على ضرورة الوعظ، ثم الهجر، وأخيراً الضرب بطريقة لا تؤدي إلى إيذائها أو إهانتها أو تشويهها وذلك في حال التشويز والعصيان الكامل للزوجة وإفلات «الزمام».

### وسائل مختلفة للعلاج

ويضيف الدكتور «عثمان» عن الضرب فيقول ليس الضرب علاجاً لحل المشكلات، فهناك نساء تعالج الأمور بالموعظة الحسنة، وأخريات يعالجن بالهجر في المضاجع، ونوعية قليلة جداً تعالج بالضرب غير المبرح، فقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم الأزواج عن ضرب زوجاتهم، وذكر فكيف يضربها ثم يعاشرها.

وهناك أيضاً واجبات على الزوجة... عليها أن تكون مطيعة، على ألا تكون الطاعة التي تتصف بالإذلال، بل الطاعة المبنية على الحقوق والواجبات... ويضيف الدكتور «عثمان» أيضاً: إن الدين الإسلامي يرفض أن يكون الرجل مسلطاً على المرأة من منطلق ضربها وإهانتها وكسر نفسياتها، فيقول الله تعالى في الآية ٢٢٨ من سورة البقرة: (ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة).... لذلك فمن يضرب زوجته يرتكب معصية كبيرة وبخاصة إذا لم يكن هناك سبب لذلك... فما من عمل يفعله الإنسان إلا سيحاسب عليه وبخاصة التعدي على الآخرين والظلم ■

## 66 ثلاثة ملايين أميركية يهرين من بيت الزوجية!!

الأسرة أو شقاتها، وكل ذلك يتوقف على طريقة إدارته للحوار والقدرة على حل المشكلات بمنطق ووعي دون تصعيدها.

### ليس ذنب الرجل وحده

ويرى الدكتور «أحمد المجذوب» - مستشار المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية في القاهرة - أن ضرب الزوجة ليس ذنب الرجل وحده، وإنما مسؤولية التنشئة، فإن الأسرة تغرس في الفتاة منذ الصغر أنها أضعف من الرجل وعليها أن تتبعه... وكل ذلك يولد عند الذكر الإحساس بالتميز ويتضح هذا الإحساس مع مرور الوقت... وفي حين وقوع الخلاف بين الزوج والزوجة وبخاصة إذا كان الزوج فاقداً للحجة وعاجزاً عن إيجاد الدليل لبيان وجهة نظره فيلجأ للعنف، وبالتالي يفقد وعيه في حال ثورته مما يوقف عمل العقل وتتغلب حال العنف على استخدام التفكير ثم بعد أن يهدأ يندم ويدهش مما فعله، أما الذي لا يتأثر ولا يدهش فيعتبر شخصية غير سوية اجتماعياً ونفسياً.

### ازدياد النسبة

ويؤكد أن حالات ضرب الزوجات ازداد نظراً للضغوط المادية والاجتماعية التي تشعر بها الأسرة، وبعد حصول المرأة على حقوقها، وإثبات أنها مساوية للرجل، ويظهر ذلك بوضوح في المجتمعات الغربية... ففي أميركا ثلاثة ملايين امرأة مصابة بكدومات عنيفة نتيجة ضرب أزواجهن، و٩٠ ألف امرأة مصابة بإصابات شديدة أدت إلى تشوهات مستديمة!!

وفي فرنسا يذيع التلفزيون الفرنسي برنامجاً يدعو فيه إلى التبرع بمنازل لإيواء الزوجات المضروبات والمقهورات!!، وهناك إحصاءات أثبتت أن الرجل

المودة وبعض الزوجات لا ينسين ذلك بل تضمر في قلبها العداوة، ومن هنا يبدأ تفكك الحياة الزوجية... وكل هذا يؤثر على الأبناء وقد يصيبهم بالإضطرابات النفسية، أو بالرعب ليلاً، والتبول اللاإرادي، والتلعثم، وفقدان الشهية، وفي المستقبل يصبح الشخص عدوانياً، وعنيفاً، ويكذب... وقد تؤدي به هذه الأمور إلى الانحراف... ويتملك الأسرة شعور بفقدان الحب والمودة... وتتحوّل الحياة الزوجية إلى عداوة وشقاء مستمر.

### الطريق إلى الجريمة

أما د «سامية خضر» - أستاذة علم الاجتماع في جامعة عين شمس: ترى أن الزوج عندما يقوم بالتهكم على زوجته سواء بالألفاظ التابية، أو بالضرب، فإن ذلك يسبب كثيراً من العوامل النفسية التي تجعلها تفكر في كيفية الرد على تلك الإهانات التي تشعر من خلالها أنها تثار لكرامتها.

وتؤكد أن هذا الأسلوب قد يتطور في الطبقات الدنيا ما يؤدي إلى ارتكاب الجرائم... ففي حالات جرائم قتل الأزواج يطفو على السطح دائماً ضرب الزوجة وإهانتها باستمرار مما يصعب التأم جروحها النفسية والجسدية.

### الإحساس بالضعف

وتقول الدكتورة «خضر»: في كثير من الحالات تلجأ الزوجة إلى الجيران أو إلى الصديقات، ما يؤثر على علاقاتها الأسرية والاجتماعية وقد تشعر أنها أقل من غيرها من السيدات وفي مثل هذه الحال تتدخل نصائح الجيران مما يعمق الفجوة بين الزوجين... وكل ذلك يجعلها غير حريصة على العودة إلى زوجها.

وتؤكد: الدكتورة «خضر» أن ضرب الزوجة يجعلها تمارس الأسلوب نفسه مع أطفالها لعدم قدرتها على الدفاع عن نفسها ضد الأب مما يحولها إلى كائن شرس وزوجة مكبوتة تظهر في حالات عصبية شديدة، وتواصل قائلة: «إن الزوج هو المسؤول الأول عن إسعاد

# الهالة الزرقاء

حاسة السمع لاكتشاف الحياة من حولي وإهمال باقي الحواس التي لم يهبنا الخالق عز وجل إياها عبثاً.

كيف أهمل البصيرة التي تلاحظ وترسل حصيلتها إلى المخ الذي يجيد تصنيفها، والشم الذي يستطلع أن يشتم رائحة الصدق العطرة، ويميز بينها وبين ما يتصاعد من أبخرة الكذب وعوادم الادعاء المنفجرة الكريهة. والتذوق الذي يجذبك إلى صاحب الذوق الرفيع وينفرك من غليظ القلب ممثل النفس الذي لا يبالي بإرسال حممه على من حوله، كل ذلك ينتظم في فؤادك فيجعلك تأمن لرحاب النفس الطيبة وتهرب من هجير النفس الخبيثة البائسة.

أصبحت أصنف الناس قسمين، «صاحب الهالة البيضاء» أراه يشع طهراً وخيراً وإخلاصاً، أشعر معه أنك بخير وأن الدنيا واحة ظليلة تملأك بأن تسهم في إرواءها، «صاحب الهالة الزرقاء»، ذلك الذي يخفي خلف حسن هندامه ومظهره نفساً لو ظهرت حقيقتها على وجهه لفررت منه الوحوش. معه تحس بالتوتر والانقباض، ربما تحدث كثيراً عن القيم ولكنه لا يريحك، يريد خيراً الدنيا لنفسه فقط وللآخرين الهلاك. أحياناً تطلت منه كلمة أو موقف يكاد يكشف حقيقته ولكنه وقبل أن تنتبه يسارع إلى إعادة الأحكام فتنازع الزائف الذي لا يمكنه معاشرته للناس من دونه.

كانت المرة الأولى التي أفصح فيها عن رأيي المستمد من حاستي الخاصة عندما حدثت أختي من إتمام زواجها، من ذلك الشخص الذي تأكدت أنه من أصحاب الهالة الزرقاء. قطعت حديثها المرح مع الوالدين بخصوص ترتيبات الزفاف قائلة في وجل ولا تتسرع يا أختاه فلم يتح لنا أن نعرفه جيداً بعد.

لا أذكر متى رأيتها للمرة الأولى، ولكنني متأكدة أن زوج أختي كان هو الشخص الذي اقترب بها في ذكرتي.

كان الطباع الآخرين عنى أنني فتاة حساسة منطوية بعض الشيء بينما كنت أشعر أن هذا التوصيف غير دقيق، طوال عمري اكتفي بالقليل من الكلمات والكثير من التأمل، لا أتأمل في المطلق، فقط أصغي إحساسي وأرهف مشاعري لاستقبال تلك الموجات غير المرئية التي تشع من الآخرين، واكتشفت الكثير، فعندما تقترب من شخص ما فإنك تدخل مجاله الحيوي وبالتالي يرسل لك الكثير من الإشارات المحسوسة غير المتوقعة أو المسموعة، إن رقة عينه ورين ضحكته وإيقاع صوته يقول لك الكثير، بل إن حركات جسده وإحفظات صمته ربما تكون أصدق في الدلالة على حقيقته من كلامه.

وحتى لا أوصف بقرابة الأطوار تكتمت حاستي الخاصة في اكتشاف الآخرين، حتى داخل أسرتي، لم أبح بسري، بل إنني حاولت إهمال خاصيتي الفريدة تلك، وحاولت أن أتعامل مع الآخرين من خلال حديثهم السريع ومواقفهم العلنة فقط إلا أنني لم أستطع.

لم يكن يوسعني الاكتفاء باستخدام حاسة واحدة فقط هي



بقلم: إيمان القدوسي



لأتأمله، لقد اطلمتني اختي على درس عظيم في الحياة لا يكفي أن تحسني على الآخرين عيوبهم أو تعبرهم بمرض نفوسهم ولكن علينا أن نمد إليهم أيدينا لنعبروا الأامهم ويتجاوزوا شعفهم ويذاوروا جراحهم.

كان أمامي البحر تكهدر أمواجه متلاحقة غاضبة مدمرة، فيحتويها الشاطئ ويردها فتعطي خبيرها للحياة ويحجب عنها شرها، كان أمامي الكثير لأتأمله على صفحات جراحهم التي تتلاطم وتتدافع، فيعطي تدافعها للحياة خصوصيتها وحيويتها.

حتى أعماق البحر المظلمة السحيقة فإنها تزخر بأسرارها وتمتلئ بحيوات مختلفة ثرية نافعة.

كان أمامي ماء البحر ملحاً أجاجاً صالحاً مندفعاً تختلف ألوانه باختلاف المكاسات الضوء عليه، ترى ماذا لو أصبح عذياً رائقاً صافياً راكداً خالياً من الحياة؟

عندما عاد الأولاد يلتفون حولنا وجدت في عيونهم أجوية أسنلتني أحسست في أرواحهم تزوجاً بين صحب البحر وعذوبة النهر وجدنتهم أزاهير جميلة نبتت وازدهرت في أرض تدفقت فيها مياه الحب خالصة عذبة فارغوى يوارها واستحال خضرة يانعة.

كان صياحهم وصخبهم من حولي هو نشيد الحياة الذي لا يستمع إليه إلا من يجيد الإنصاف لحكمته والقيام بدور أجدادي متمر في عزف النغمة الصحيحة التي تثيره

أختك حياتها الجديدة معه، إن أختك تحبه ومرتبطة به وتراه بعين أخرى غير رؤيتك القروية تلك. لا تفسدي حياتها ودعها تنهأ بزواجها وعليك بالدعاء وتمنى الخير لها، ولا أحب أن أسمع منك تعليقاً أو كلمة واحدة في هذا الموضوع مرة أخرى.

ثم الزفاف في جو من المرح والسعادة، وصارت أختي زوجة وأما، ولحقت بها، وأسرع بنا عجلة الحياة وجرفنا تيارها الهادر حتى لم يعد لدي وقت للتأمل وتكوين الانطباعات، وضمرت حاسني الخاصة، بل إنني لم أعد أجد وقتاً لاستخدام حواسي العادية كما ينبغي، فاصبحت أكتفي بالقراءة نظرة عامة أو سماع ملخص للأحداث ففي غمرة مسؤولياتي من بيتي وزوجي وأطفالي لم أكن أشعر سوى بالرهبة في الإنجاز بسبب تراكم المسؤوليات وتضييق الوقت.

وفي أعياد يوم سبتي هادئ جمعتني لحظة صباح مع أختي على شاطئ البحر، وبينما يليق الأبناء بعيداً أتاح لنا الأسترخاء فرصة نادرة لاستعادة الذكريات، قالت أختي في هدوء: كنت على حق يا ندى كان رأيك في زوجي صالحاً.

علني حرجي على دهشتي، فتساءلت مستكبرة، ماذا تقولين، إنكما زوجان سعيدان، وزوجك ينتقل في عمله من نجاح إلى نجاح والأولاد...!

فأخبرتني قائلة، ارجعي لطبيعتك التأملية يا ندى، ولا تأخذي بقضايا الأمور، نظرت إلى وجهها وراعتني ما جرى عليه من تعبيرات متباينة متلاحقة وسريعة، حقاً يا أختاه لا أحد يعلم كم بدلت من نفسك وروحك من مشاعرك الصادقة، من قدرتك الخارقة على الاحتواء لكي تجعلني الأمور تعني على خير.

تماد لنا لحظات عميقة متفهمة، وفي لحظة كأنما انكشف أمامي غطاء حياتها وتبدقت مشاعري جياشة نحوها حبا وتقديراً.

ترقيق صوتها قائلة، جروح النفس لا يشفيها سوى الحب الصادق والهالة الزرقاء من الممكن أن تحبب بيبض ناسمة إذا وجد صاحبها من يمد له يد المساعدة بكل مودة والخلوص.

لم يكن لدي ما أقوله، لكن كان لدي الكثير

نظر إلي الجميع في دهشة، وفاض الدم من وجه أختي التي لشدة دهشتها لم تتنوه بكلمة واحدة.

سحبنتني أمي من يدي وأغلقت علينا باب حجرتها وقالت لي في هلع تحاول أن تخفيه: ماذا بك يا ندى؟ هل سمعت شيئاً عن خطيب أختك؟ هزرت رأسي نافية.

حاولت أمي تصنع المزيد من الهدوء، هل بدر منه شيء شايك؟

رددت: لا، ثم يحدث.

رسمت فوق وجهها المتقلص الابتسامة مستكربة، إن ما الذي دفعك لأن تكوني هذا الكلام غير اللائق وتعكري صفونا وتكدرني فرحة أختك؟

لم أزد، احتضنتني بمودة وشغف قائلة لي عيناها: هل تقارنين مناهة؟

السمت صيغتي وحسنت، أنا أحب أختي وأنتي لها السعادة من كل قلبي.

ركزت بحثان حقيقي نظراتها في عيني وهي تسلك بكثني وكأنها تود أن تفسر الثوار نفسي لتفعل علي ما في داخلي، تكسرت رأسي قائلة في هدوء حزين: إنه شخص رائع يا أمي وأختي إلا يحقق لأختي ما نرجوه لها من سعادة واستقرار، ثم رفعت وجهي مسوية لنظراتي إلى عينيها وقلبيها، صدقتني يا أماه إن بداخله تكساجاهة لا تشم إلا بأرواح رغبتها وانغماس أحتادها الدفينة، إن جروح نفسه خالصة وعمق وحجم الفلوروك المتصرفة غير المواتية التي كثر في ظاهرها، ستظل تلك الجروح تتزف وتلك النفس تنح فيشتغل بها دوماً ولا يستطيع الاهتمام أبداً بغيره، كما أن تلك النفس الجروحة أن تستقيم رؤيتها للحياة وسيظل عطارها مشوهاً مبتوراً.

ابتعدت أمي عني خمولتين ونظرت إلي في حزم وأسى قائلة، ندى إن أسمع لك بكلمة واحدة زائدة، دعني عنك تلك الترهات التي حشوت بها رأسك من قراءتك التي شوبت عقلك.

زوج أختك رجل عصامي، مركزه ممتاز ويشهد له الجميع بالاستقامة والجدية ولقد قطعنا معه شوطاً يستحيل أن نتراجع عنه، إن كل شيء معد للزفاف ولم يبق سوى أيام وتعداً



ثمرة من ثمرات مراقبة حلقات تحفيظ البنات

## الحافظة نور الهندي: أدعو الفتيات المسلمات لتوثيق الصلة بكتاب الله



وزير الأوقاف يكرم الحافظة نور.

أحمد الله عز وجل وأشكره على هذه النعمة وعلى هذه الفرحة التي أحاطني بها ربي، وأهدي هذا الفوز لبلدي الحبيبة الكويت، وبوالدي فلولاً ببركتهم ودعاؤهم لما حققت هذا الإنجاز، كما أهدي الإنجاز لزوجي الذي أمدني بالتحفيز والتشجيع... ولا أنسى أبداً المحسن الذي احتضنني منذ نعومة أظفاري وهو مركز تحفيظ القرآن الكريم في مراقبة حلقات تحفيظ البنات الذي كان له الدور الكبير في تشبثي بتشبث توهلني لحوض مثل تلك اللقنات، فما ذلك إلا ثمرة احتضان ١٢ عاماً في هذه المراكز، وأدعو جميع الفتيات المسلمات لملء أوقات فراغهم في حفظ القرآن الكريم وتوثيق الصلة به بحفظه وتدبر معانيه، والتزود بالفكر والمعرفة السليمة وممارسة الهوايات النافعة المفيدة التي من شأنها أن تجعل منهن فتيات صالحات مؤهلات لخدمة دينهن وأمتهم. ■

● حديثنا عن استعدادك لهذا الملتقى، ودور وزارة الأوقاف في ذلك؟  
كانت استعداداتي لهذا الملتقى مقرونة بالتسهيلات التي قدمتها لي للبنات التابعة لإدارة شؤون القرآن الكريم في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، فقد خصصت لي السيدة «خلود الدهيشي» مراقبة حلقات البنات مشرفة تتابع حفظي للقرآن الكريم ومراجعتي له، وهي الأستاذة «عائشة الصفي»، جزاها الله عني كل الخير. أما عن برنامج الملتقى، فقد ساعدتني في إعداده الأخت «خولة البصارة» إحدى مشرفات البرامج والأنشطة في المراقبة، فأعددت معها المشاركة الأدبية وبرنامج عرض بالكمبيوتر وكل الترتيبات الأخرى.  
● هل من كلمة أخيرة توجهينها عبر صفحات المجلة؟

● هلا تحدثينا عن الملتقى الذي شاركت فيه؟

أقيم الملتقى العالمي للفتيات المسلمات في إمارة الشارقة، في دولة الإمارات العربية المتحدة، في الفترة من ٢١ إلى ٢٨ فبراير ٢٠٠٤م، وتشارك في هذا الملتقى الكثير من الفتيات من شتى دول العالم الإسلامي، ويهدف المؤتمر إلى معالجة أهم القضايا والمشكلات البارزة للفتاة المسلمة في جميع أنحاء العالم.



● ماذا عن مشاركة دولة الكويت هل هي الأولى من نوعها في هذا الملتقى؟

شاركت دولة الكويت ممثلة في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في هذا الملتقى للمرة الرابعة على التوالي، وذلك بدعوة موجهة من إدارة الملتقى، وقد حازت خلال مشاركتها السابقة على مراكز متقدمة....

● كيف تم ترشيحك للمشاركة في هذا الملتقى؟

تم اختيار مجموعة من الفتيات الحافظات في مراكز تحفيظ القرآن الكريم بمراقبة حلقات تحفيظ البنات وكنت من بينهن ومن ثم تم الاجتماع بنا ومناقشتنا في بعض القضايا للتعرف إلى الأسلوب ومستوى الأداء، وخضعتنا أيضاً لاختبار حفظ القرآن الكريم وكان ذلك من خلال جلسات عدة، وتم بعد ذلك اختياري ممثلة عن الفتاة الكويتية في هذا الملتقى بفضل الله تعالى.



مثلت دولة الكويت الحافظة «نور خالد الهندي» في الملتقى العالمي للفتيات المسلمات في إمارة الشارقة، في دولة الإمارات العربية المتحدة، حصلت «نور» على المركز الأول في مسابقة حفظ القرآن الكريم و على المركز الأول كذلك في المشاركة الأدبية، وبهذا رفعت اسم الكويت عالياً بين ٢٢ دولة، وقد كرمت الحافظة (نور من قبل وزير الأوقاف د. عبدالله المعتوق، على هذا الإنجاز الذي حققته)، مجلة الوعي الإسلامي كان لها هذا اللقاء معها،



### • ما يتعلق بالكاتب:

- أن يكون الكاتب متخصصاً في مجال كتابته أو ذا ثقافة تؤهله للكتابة.
- أن يرسل صورة شخصية لشخصه الكريم بالإضافة لسيرته الذاتية.
- أن تكون المراسلات باسم رئيس التحرير.
- أن يكون العنوان كاملاً، مع كتابة رقم الهاتف والفاكس واضحين إن وجدوا.

### • ما يتعلق بالمادة العلمية للمقال:

- أن يعالج الموضوع فكرة متميزة، أو ملمحاً فريداً يخدم المعنى العام للوعي الإسلامي والثقافة النيرة والعلم الشرعي.
- أن يكون المقال بلغة واضحة سليمة تناسب أكبر شريحة من القراء.
- أن تكون الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة مخرجة.
- أن تكون المراجع في هوامش المقال مشاراً إليها بأرقام تشتمل على اسم الكاتب، واسم المؤلف ودار النشر وسنة الطبع.
- ألا يزيد المقال عن ثلاث صفحات فلكساب، وأن يبتعد الكاتب عن المقالات المتسلسلة ما أمكن.
- أن تكون الحوارات والتحقيقات والاستطلاعات مقرونة بالصور الفوتوغرافية الملونة.
- لا تنشر المقالات والبحوث المأخوذة من كتب منشورة.
- ألا يكون المقال منشوراً في المجلات الأخرى.

## ضوابط النشر

حرصاً من إدارة المجلة على إشاعة الثقافة الواعية والعلوم الصحيحة منضبطة بضوابط التوثيق العلمي، فقد رأت المجلة أن تعيد التذكير بضوابط النشر على صفحاتها وفقاً للشروط التالية:

الوعي الإسلامي

## فيروسات

## فيروس «ساصر» الجديد ضرب ثلث أجهزة الكمبيوتر في العالم

أفاد تحقيق إدارته شركة مكافحة فيروسات المعلوماتية «باندا سوفتوير الإنترنت» «ساصر» وتحمل اسم «ساصر بي» ضربت ١٧, ٣٪ من أجهزة الكمبيوتر في العالم «نحو الثلث».

وقال الشركة هي تحقيق أجري أن ١٧, ٣٪ من أجهزة الكمبيوتر في العالم تأثرت بهذا الفيروس.

لكن «باندا سوفتوير» لم تذكر عدد الأجهزة التي ضربها الفيروس.

وكان رئيس شركة «مايكروسوفت» «ستيف بالمر» تحدث عن ٦٠٠ مليون جهاز كمبيوتر موصولة باستمرار بشبكة الإنترنت.

من جهته، قال معهد الدراسات حول المعلوماتية «غارتنر داتا كويست» إن ١٦٤ مليون جهاز كمبيوتر بيعت العام الماضي من قبل الشركات المنتجة الكبرى وخمسة مليارات جهاز بيعت خلال ٢٥ عاماً.

والسؤال المطروح الآن هو: كيف نتغلب على هذا الفيروس؟

ثمة طريقتان لتخلص من هذا الفيروس، الأولى يمكن وصفها باليدوية لأنها تقوم على خطوات نفذها مستخدم الكمبيوتر مباشرة، والثانية آلية تعتمد على أدوات

أخرى.

الطريقة اليدوية: تقوم على الخطوات التالية:

١ - إعادة تشغيل الجهاز في وضع «SAVE MODE» عن طريق النقر على زر «F8» لمجرد تشغيل الجهاز.

٢ - إلغاء ملف «AVESERVE2.EXE» من دليل «الويندوز» «C:/windows or c:/winnt».

٣ - تشغيل الأمر «Regedit» من «Run» وإلغاء القيمة الخاصة بالملف «AVESERVE2.EXE» التالية:

HKEY - LOCAL - MACHINE / SOFTWARE / Microsoft / windows / Current version / Run

٤ - إعادة تشغيل الجهاز في الوضع العادي.

الطريقة الآلية: تقوم الطريقة الآلية على

تحديث البرنامج المضاد للفيروسات «anti verus»، واستخدام أدوات الإزالة من المواقع المخصصة لذلك، والأهم من ذلك كله تحديث برنامج تشغيل الويندوز من موقع «ميكروسوفت» <http://www.microsoft.com.technet/security/bulletin/MS04-011.MSPX>



## كيف تستعيد الملفات المعطوبة؟

برنامج «BadCopy Pro» يقوم باستعادة الملفات من الأقراص التالفة المرنة والمدمجة «CD» والأنواع الأخرى، ويمكنه استعادة أي نوع من الملفات المعطوبة التي لا يمكن لنظام «ويندوز» قراءتها بالطريقة العادية، فعندما تحاول نسخ ملف ما من قرص مرن إلى «الهاردديسك» فربما تظهر رسالة تخبرك بعدم إمكان نسخ الملف، ولا يوجد حل سوى برنامج «باد كوبي» من موقع:

<http://download.jufsoft.com/download/badcopy3.exe>

## المنظمات اليهودية تخوض معركة خاسرة مع موقع «غوغل»

استخدم محرك البحث «غوغل» Google، اكتب كلمتي «jew watch»، اللتين تعنيان «يهود»، يبحث «غوغل» في قاعدة معلوماته التي تضم مليون و ٨٠٠ ألف موقع تحتوي كلمة «يهود»، وفي مقدم المواقع التي يقدمها «غوغل» موقع «jew.watch.com»، وبسهولة يمكن ملاحظة وجود مواقع كثيرة، تناقش مصير هذا الموقع. وأحياناً، تبوء محاولات فتح الموقع بالفشل، والسبب.. ضغوط إلكترونية من قبيل جماعات الضغط في أميركا، التي تعرف باسم «اللوبي اليهودي»، وبخاصة «رابطة معاداة التشهير»، إنها معركة مفتوحة على الإنترنت.

إعداد:  
وائل عبدالرحمن

# الوعي زورت كوم

## من أخبار الإنترنت

- أكد باحث علمي في إدارة البيثة والتنمية الحضرية في معهد الكويت للأبحاث العلمية أن الإدارة طورت قاموساً لبرنامج «ماكتون» باللغة العربية للمعاقين عقلياً.
- أعلنت شركة «مايكروسوفت» عن وجود ثلاثة عيوب خطيرة في نظام التشغيل «ويندوز» وبرامج أخرى ما قد يسمح للقراصنة بالتسلل إلى أجهزة الكمبيوتر الشخصية. هذا وقد طرحت الشركة ملفاً تصحيحياً «PATCH» يمكن تحميلها من موقع مايكروسوفت على الإنترنت لإصلاح هذه الشبكة في أنظمة «ويندوز» المتنوعة، وهي برنامج «أوت لوك اكسبريس» للبريد الإلكتروني وبرنامج آخر يعتبر جزءاً من متصفح الشبكة «إنترنت أكسبلورر».
- كشف خبراء متخصصون عن دودة كمبيوترية جديدة تحمل اسم «W32/My wife. A.Som» تقم بالذاكرة وتعمل على نشر نفسها عبر البريد الإلكتروني، ويعد أن تصيب الجهاز ترسل نفسها إلى جميع قائمة الأصدقاء الموجودين معه على «Yahoo Messenger» - «أما عملها فمن ضمن ما تقوم به تقويض برامج الحماية عن طريق إنهاء العمليات من قائمة المهام، وكذلك العمل على إلغاء أي سطور مدونة لها بسجل «الريجستري».
- نجح باحثون ألمان في تطوير تقنية جديدة لقراءة الرسائل النصية عن طريق اللمس، حيث ابتكروا هاتفاً محمولاً مغطى بغلاف صغير وجزء معدني متحرك يصعد ويهبط تحت أصابع الشخص مؤكداً أن ذلك سيسمح لأي شخص فهم الرسالة النصية وكأنها نغمة ملموسة.

## مواقع مفيدة

من وجهة نظر إسلامية تشرف عليه طيبة متخصصة.

## تفسير الأحلام

<http://dreams.al-islam.com>

موقع إسلامي متخصص في تفسير الأحلام وإن الرؤيا فيها إشعار للمؤمن بخير سيقع ليغتمه أو شر سيقع ليتجنبه ويحذر منه ويأخذ هيئته واستعداده فهي من هذا الوجه جزء من سنة وأربعين جزءاً من النبوة لأن فيها إخباراً لهذا المؤمن بأمر غيب لم يقع وإن كان لا يمكن الجزم والقطع بهذه الرؤيا إلا إذا وقعت لأنه قد يخطئ الذي عبّر عنها وقد تكون عى خلاف ما ظن أو على خلاف ما توهم.

## صور للطيور والجوارح

<http://www.mafalisna.com/viewcat.php?pcid=10>

إذا كنت من هواة الطيور، وجمع صورها، يمكنك الاستفادة من صور للطيور الجارحة وغيرها من خلال هذا الموقع، حيث يعرض اليوم الطيور والجوارح الصور بشكل مصغر مع كتابة حجم كل صورة، ودرجة وضوحها، ويمكن الاستفادة من تلك الصور بإنزالها من الموقع، أو حتى بالتقاطها من خلال الشاشة وحفظها عن طريق الرسوم النقطية.

## بحث عربي

[www.sendpad.net](http://www.sendpad.net)

موقع يجمع أكثر من 1000 موقع عربي تخدم المتصفح العربي.

## محادثة عربي

[www.arabsgate.com/vb](http://www.arabsgate.com/vb)

موقع خاص للمحادثة باللغة العربية ويجمع العرب من مختلف دول العالم كما يحوي منتدى شاملاً.

## دليل عربي

[www.yahala.com](http://www.yahala.com)

دليل عربي شامل للإنترنت يتيح للمتصفح من خلاله عن أي شيء يبحث عنه.

## المدينة المنورة

<http://www.al-madinah.org>

موقع يهتم بجميع المعلومات عن المدينة المنورة في اللغات المختلفة من مختلف المصادر.

## طب إسلامي

[www.muslimdoctor.org](http://www.muslimdoctor.org)

موقع خاص بشرح نظريات الطب الحديث

## نصائح لحماية طفلك من التسمم

[http://www.arabsafety.com/arabic/article.php?ar\\_id=37](http://www.arabsafety.com/arabic/article.php?ar_id=37)

يصاب الطفل بالتسمم إذا مضغ أوراق بعض النباتات المنزلية مثل نبات الدفلي. هناك الكثير من الحالات التي قد يقع فيها الطفل في دائرة الخطر ولعل من أهمها أكل وشرب المواد التي تستخدم في المنزل، لذا يجب أن نتوقع كل ما يمكن أن يحدث وأن نحتمي أطفالنا من المواد السامة، وذلك باتباع الخطوات العشر المذكورة في الموقع.

إن الأطفال وبخاصة أولئك الذين تتراوح أعمارهم بين سنة وخمس سنوات، يأكلون ويشربون أي شيء تقريبا، ومنها بعض المواد التي قد تكون ضارة بالصحة، لذا يجب بذل كل الجهد لحفظ الأشياء التي قد تضر الأطفال بعيداً عن متناول أيديهم، ومن جهة أخرى، قد تكون بعض النباتات المنزلية سامة، ويمكن أن تشكل مصدراً للخطر بالنسبة للأطفال الصغار، فقد



## الطراز الرباني « محمد رسول الله والذين معه »

اسم المؤلف: نبيل  
حامد المعاز، دار النشر:  
دار التوزيع والنشر  
الإسلامية

الكتاب يمثل دراسة تحليلية لأخر سورة الفتح، توضح ملامح النموذج الأسمى الذي يجب أن يُحتذى لمن يريد «الفتح» في الدنيا و«الرضوان» في الآخرة، وترسم طريق الخلاص.

ومن أهم موضوعاته: نحن والماضي، العزة الإسلامية مصادرها ونماذج لها، العمل طريق الأمل، مفهوم جديد للصحة والطريق إليها، التوازن في حياة المسلم، رسول شهدت له كل الخلائق فأين نحن من رسالته، قدوات على طريق العبودية الصادقة.

## الكفارات في الإسلام



عن دار الوفاء للطباعة والنشر في المنصورة في مصر، صدر كتاب «الكفارات في الإسلام» للدكتور محمد حسن فقيه في نحو 180 صفحة من القطع المتوسط، فقد قام المؤلف بجمع

موضوع الكفارات من كتب الفقه في باب واحد لتبصير المسلمين بأحكامها بعد أن غفل الناس عن العلم بها.

كما قام ببيان آراء أصحاب المذاهب الأربعة والعلماء المجتهدين في كل قضية أو مسألة، مع بيان الرأي الشهير والرأي الأرجح دون تعصب لمذهب دون الآخر، وقد شمل الكتاب الأنواع التالية من الكفارات:

كفارة الطهارة، كفارة الأيمان، كفارة النذر، كفارة الإيلاء، كفارة إتيان الحائض والنفساء، كفارة القتل، كفارة الإفطار في رمضان، كفارة محظورات الإحرام، كفارة المجلس.

إعداد:  
محمد هاني



## استراتيجية التقريب بين المذاهب الإسلامية

صدرت استراتيجية التقريب بين المذاهب الإسلامية في كتاب باللغة العربية ضمن مطبوعات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، وكان مؤتمر القمة الإسلامي العاشر الذي عُقد في ماليزيا في أكتوبر الماضي، قد اعتمد هذه الاستراتيجية، كما اعتمدها قبل ذلك، المؤتمر الإسلامي الثلاثون لوزراء الخارجية الذي عُقد في طهران في يونيو 2002م.

وتشتمل استراتيجية التقريب بين المذاهب الإسلامية على ستة فصول هي: فقه الاختلاف وجهود التقريب بين المذاهب، ومفاهيم التقريب ومصادره، وتطور المذاهب الإسلامية، ومبادئ التقريب، وأهداف التقريب، وسبل تنفيذ استراتيجية التقريب.

وقال الدكتور «عبدالعزیز بن عثمان التویجری» - المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة في تقديمه للاستراتيجية: إن «الإيسيسكو» قد اهتمت بهذه القضية اهتماماً بالغاً، فهدت إلى فريق من العلماء والمفكرين بوضع مشروع استراتيجية التقريب بين المذاهب الإسلامية، وهو مشروع مستمد من روح الشريعة الإسلامية، ومستوحى من مقاصدها الشريفة. في هذا العصر، من التأكيد على ضرورة تجاوز الاختلافات المذهبية والارتقاء إلى مستوى المعالجة العلمية للأثار المترتبة على الاختلاف في الاجتهاد وطرق استنباط الأحكام من مصادر التشريع الإسلامي، وجعل مناط الأمر في الاجتهاد يتجه إلى تحقيق المصلحة المؤكدة للأمة الإسلامية، وتغليب هذه المصلحة، التي هي موضع إجماع الأمة الإسلامية، على كل مصلحة سواها، تحقيقاً لوحدة الأمة الإسلامية الثقافية والفكرية والوجدانية.

# الأدبية الساحة

## في عالم الثقافة

- أعلنت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة عن تخصيص «جائزة الإيسيسكو لمبدعين من ذوي الحاجات الخاصة الأكثر تميزاً» للعام ٢٠٠٤، وقالت المنظمة: إن الجائزة ستمنح لأحسن الإنتاجات الأدبية باللغة العربية للشباب المعاقين في مجال القصة القصيرة والشعر والمسرحية.
- دعا مكتب التربية العربي لدول الخليج إسهماً منه في خدمة ثقافة الطفل العربي الكتاب والمؤلفين في منطقة الخليج العربية وفي الدول العربية إلى المشاركة في إعداد سلسلة الكتب الثقافية الهادفة إلى ربط الطفل العربي بعالم الكتب ومصادر المعرفة منذ الصغر.
- صدر عن لجنة التأليف والتعريب والنشر التابعة لمجلس النشر العلمي بجامعة الكويت كتاب جديد من تأليف الدكتور أحمد محمد عبدخالق من قسم علم النفس في كلية العلوم الاجتماعية في جامعة الكويت عنوانه: «معجم السمات الوجدانية في وصف الشخصية».
- أشارت نتائج مسح أجري على مستوى العالم إلى أن الجامعات الأميركية تنصدر القائمة بوصفها أعلى الجامعات في رسوم التعليم على مستوى العالم.
- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم «إكسو» وقعت اتفاقية مع المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «إيسيسكو» حول برنامج للتعاون المشترك لمسنوات من ٢٠٠٤م - ٢٠٠٦م في مجالات التربية والعلوم والثقافة والاتصال.

الإرهاب والعنف  
في الفكر الصهيوني

اسم المؤلف:  
د. إسماعيل أحمد  
ياغي. دار النشر:  
مكتبة العبيكان

يتناول الكتاب المجازر والممارسات الصهيونية التي وقعت ضد الشعب الفلسطيني منذ قرن وربع القرن، كما يتناول بطولات الشعب الفلسطيني وملاحمه ضد العدو الصهيوني ممثلة بالثورات والانفاضات الأولى ١٩٨٧/ ١٩٩٢م، وانتفاضة الأقصى ٢٠٠٠/ ٢٠٠٢م، ومازالت مستمرة، وقد أوقعت الانتفاضة الحالية خسائر جسيمة في صفوف الكيان الصهيوني.

الدعاة المجاهدون الذين  
خاضوا البحر في سبيل الله

اسم المؤلف: محمد علي  
قطب، دار النشر: الدار  
الثقافية

يصطحبنا المؤلف من خلال صفحات الكتاب إلى رحلة ممتعة بأسلوب شيق وميسر نتعرف إلى أول الخائضين للبحر في سبيل الله. نشأة الأسطول الإسلامي، حملة «طارق بن زياد»، عبور «موسى بن نصير»، انتشار الإسلام في السند، الأسطول الإسلامي في العهد الفاطمي، المسلمون في القارة الأفريقية، انتشار الإسلام في جزر الفلبين، جاوا، المالديف، سومطرة، إغارة الماليك على قبرص، «أسد بن الفرات» فاتح جزيرة صقلية، دور الأسطول الفاطمي في الصراع بين كل من البيزنطيين ثم الصليبيين.

الدول الأعضاء وترتبط بتبنيها الشاملة، ارتأت أن تعمل في مجال حيوي بالغ الأهمية يرتبط بالوحدة الثقافية للعالم الإسلامي، ويتماسك الأمة الإسلامية وتضامنها وترابط مصالحها وتقوية نسيجها، ويتعلق الأمر هنا بالتقريب بين المذاهب الإسلامية.

وقد تضمنت خطط العمل السابقة للإيسيسكو، برنامجاً يهتم بهذا الموضوع، حيث سبق أن عقدت المنظمة الإسلامية ندوتين حول التقريب بين المذاهب الإسلامية، الأولى في العام ١٩٩١م، والثانية في العام ١٩٩٦م، كانتا القاعدة لتطوير التفكير في الخروج بوثيقة تحدد الهدف الرئيس من التقريب، وتوضح المفهوم العلمي لهذا التقريب، وتضع الأسس للعمل من أجل تحقيق هذا الهدف من خلال التعاون والتنسيق بين علماء المذاهب الإسلامية وفقهاؤها، للتغلب على كل العوقات التي كانت تحول عبر العصور الماضية، دون التقريب بين تلك المذاهب، مما كان له أثر في إضعاف الأمة.



وأوضح أن هذه الاستراتيجية لا تهدف أساساً إلى توحيد الموقف المذهبي الفقهي في العالم الإسلامي، فهذه فكرة غير عملية وليست واقعية، ولا هي مما يتفق وطبائع الأشياء، وإنما تهدف إلى التخفيف من حدة الاختلاف، وإلى تضييق شقته إلى الحدود الممكنة، وإلى إشاعة روح الإخوة الإسلامية، بالاعتماد بالدرجة الأولى على المصدرين الأساسيين، القرآن الكريم، وما صح من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، والاستناد إلى الجوامع التي توحد ولا تفرق، وتقارب ولا تباعد، وتقوي كيان الأمة ولا تضعفه، كل ذلك في إطار فقه المقاصد الشرعية وقواعد الإسلام الكلية التي لا يسوغ الخروج عنها أو تجاوزها، ترسيخاً للتضامن الإسلامي، وتقوية للانتماء إلى الأمة الإسلامية الواحدة.

ومن خلال الرؤية المستقبلية التي تنظر منها «الإيسيسكو» إلى أفاق العمل الإسلامي المشترك، وتعامل من خلالها مع القضايا التي تستتطلب اهتمام

## الوطني يطرح أول صندوق استثمار إسلامي للعقارات الآسيوية



عصام جاسم الصقر

الصندوق يعتمد على استثمار طويل الأجل لتحقيق معدل دخل متوقع بين ١٤ - ١٦٪ سنوياً مع توزيع عائد صافي ربع سنوي متوقع بنسبة ٤٪، يرتفع إلى ٨٪ في نهاية فترة الاستثمار الأولية وما بين ٨ - ٩٪ بعد ذلك، هذا ويعتبر الصندوق استثماراً طويل الأجل بالدولار الأميركي وملائم للمستثمرين الراغبين في تحقيق دخل ربع سنوي مع احتمال نمو رأس المال عند الاستحقاق.

طرح بنك الكويت الوطني - صندوق العقارات الآسيوية الإسلامي - وهو أول صندوق للوطني يستثمر في العقارات الآسيوية وفق أحكام الشريعة الإسلامية السليمة.

وقال نائب رئيس المديرين العامين في البنك «عصام جاسم الصقر»: إن الصندوق يهدف لتحقيق عائد جارٍ مع نمو رأس المال من خلال محفظة استثمارية مميزة لعقارات الآسيوية، مشيراً إلى أن

## تعاون بين سوق الكويت

للأوراق المالية وبيت

التمويل الكويتي

ووزارة الشؤون وشركة

المقاصة الكويتية

للاكتتاب في أسهم

«بوبيان»

أعلن وكيل وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل بالإتابة «محمد الكندري»، أنه تم التعاون بين إدارة سوق الكويت للأوراق المالية وبيت التمويل الكويتي ووزارة الشؤون الاجتماعية والعمل وشركة المقاصة الكويتية لتغطية تكاليف الاكتتاب بأسهم بنك «بوبيان الإسلامي» لنحو ٢٦ ألف مواطن من متلقي المساعدات من الوزارة.

والجدير ذكره أن الاكتتاب في البنك الإسلامي الجديد يعد الأكبر في تاريخ الاكتتاب في الكويت، حيث بلغت ٧٦٠ مليون سهم.

## مركز الراشد يوقع اتفاقية للتعاون مع بنك دبي الإسلامي

مسؤولي البنك هو المعقد الأول من نوعه في الإمارات، ويقدم أسير الشروط للسداد وبأقل نسبة أرباح بالإضافة إلى تمويله إلى كل الدورات التدريبية والعملية لمركز الراشد في دولة الإمارات العربية.

وأوضح الراشد أن هدف المركز التسهيل على العملاء من أجل التأهيل والتحصيل العملي علماً بأن الشركة القابضة قد وقعت عقداً من قبل مع شركة أصول في الكويت وبنك قطر الإسلامي في الدوحة.

في إطار اهتمام مركز «الراشد» للتنمية البشرية والاجتماعية بتأهيل وتشجيع عملاء المركز عربياً وخليجياً على التدريب، صرح رئيس مجلس الإدارة الدكتور «صلاح صالح الراشد» بأنه تم توقيع الاتفاق مع بنك دبي الإسلامي على تواجـر خدمة الإجارة من خلال دعم عملاء المركز داخل دولة الإمارات لحضور الدورات التدريبية التي يعقدها المركز خلال العام ٢٠٠٤م إلى ٢٠٠٥م.

وأضاف «الراشد» أن عقد استئجار المنافع والخدمات التدريبية الذي وقعته الشركة مع

## بنك قطر الإسلامي يطرح بطاقة مناسك لخدمة الحجاج

أعلن مصرف قطر الإسلامي عن طرح بطاقة مصرفية إلكترونية جديدة أطلق عليها اسم «مناسك» وصممت هذه البطاقة خصيصاً لخدمة الحجاج والمعتمرين في الأراضي المقدسة.

وتعتبر هذه البطاقة الأولى من نوعها على مستوى العالم الإسلامي، ويصدرها المصرف مجاناً للمرة الأولى لجميع عملائه وغير عملائه من المواطنين والمقيمين.

صرح بذلك «يحيى البطراوي» مساعد المدير العام لفروع ونظم المعلومات في مصرف قطر الإسلامي، مؤكداً أن بطاقة مناسك تعتبر أحدث منتجات البطاقات الإلكترونية التي يصدرها المصرف، ويأتي إصدارها في إطار خطة طموحة لتطوير الخدمات الإلكترونية التي يقدمها المصرف لعملائه، وهي خطة تقوم على ابتكار منتجات تلبي حاجات كل العملاء.

وأضاف: توفر هذه البطاقة لعملاء المصرف المرونة الكاملة في الاستخدام، وبخاصة نحن في عصر العولمة المالية، الذي يتطلب مواكبة كل جديد في صناعة المصارف مما يوفر أفضل الخدمات لعملائنا.

الوعي

القطري



## موجز اقتصادي

- كشف تقرير دولي صدر يوم ٢٠٠٤/٤/١٥م أن الكويت احتلت المرتبة الثانية في قائمة الدول المصدرة للاستثمارات العربية البينية إذ بلغت نحو ٤٤٤ مليون دولار العام ٢٠٠٢م.
- طلبت شركة «أعيان الكويت» من وزارة التجارة والصناعة رسمياً السماح لها بإصدار صكوك إسلامية لتكون إحدى الأدوات التمويلية الموافقة لأحكام الشرعية الإسلامية والشماسية مع قانون المصارف في الكويت.
- حصل مصرف البحرين الشامل على جائزة أفضل بيت تمويل إسلامي لمشاريع المقدمة في مجلة «بورو موني» وذلك للعام الثاني على التوالي.
- أعلنت شركة «دبي الإسلامية للتأمين وإعادة التأمين» أماناً خلال الاجتماع الأول لجمعية العمومية عن تحقيق أرباح صافية بلغت ١١١,٥١٦ مليون درهم خلال السنة المالية المنتهية في ٢١ ديسمبر العام ٢٠٠٢م.
- طرح البنك الإسلامي الأردني أخيراً خدمة جديدة لعملائه وهي E-Bankin لتقديم خدمات مصرفية إلكترونية جديدة من خلال شبكة الإنترنت. وعبر موقع البنك [www.jordanislamicbank.com](http://www.jordanislamicbank.com)

## ٤٩٩ مليون دولار تمويلات جديدة من البنك الإسلامي للتنمية لمشاريع في عدد من الدول الأعضاء

٤٩٩ مليون دولار للمشاريع الإنمائية، وكذلك تقديم مساعدات فنية في الدول الأعضاء، وتقديم منح وهبات لا ترد لصالح عدد من المجتمعات الإسلامية في الدول غير الأعضاء، إلى جانب تمويل عمليات عدة تجارة خارجية.

وقال رئيس البنك: إن مجلس المديرين التنفيذيين ناقش كذلك عدداً من التقارير الفنية والإدارية الأخرى التي تتناول سير العمل في المشاريع التي يسهم البنك في تمويلها في الوقت الحاضر في الدول الأعضاء، ومدى التقدم الذي تم إحرازه فيها.

وتضمنت قائمة التمويل: بنين، والكويت ديفورا، والنيجر، وتونس، والمغرب، وبنغلاديش، وباكستان، وقازقستان، وإيران، وتشاد، ومصر. فيما تضمنت بنود المنح والمعونات تقديم ٢٧٢ ألف دولار لصالح المجتمع المسلم في الهند، واعتماد ٣٤ مليون دولار للإسهام في مشروع إقليمي للاتصالات يربط كلا من الغابون وبنين والنيجر.

وأعلن الدكتور «أحمد محمد علي» رئيس البنك الإسلامي للتنمية، الذي يتخذ من «جدة» مقراً له، أن مجلس التنفيذيين الذي اختتم اجتماعات دورته «٢٢٢» في مقر البنك، قرر تقديم

قرار البنك الإسلامي للتنمية تقديم تمويلات جديدة بلغت قيمتها الإجمالية نحو ٤٩٩ مليون دولار أميركي للإسهام في عدد من المشاريع الإنمائية في الدول الأعضاء.

### ... ويسهم في تمويل مشروع في المغرب

أعلنت وكالة المغرب العربي للأنباء أن «البنك الإسلامي للتنمية» وافق على الإسهام بما قيمته ٦٥ مليون دولار أميركي في تمويل مشروع الربط السككي بين مدينة «طنجة» في شمال المغرب، ومينائها الجديد «طنجة المتوسطة».

وأوضحت الوكالة نقلاً عن بيان للمجموعة البنكية أن هذا المشروع «يهم إنشاء خط يربط مدينة طنجة بالموقع الجديد لميناء طنجة المتوسط على طول ٤٥ كيلو متراً».

وأشار البيان إلى أن إسهام مجموعة البنك الإسلامي للتنمية تتمثل في تمويل المشروع من خلال تغطية تكاليف إنشاء تسعة جسور وخدمات الإشراف ذات الصلة.

وأضافت الوكالة أن «المشروع يهدف إلى تمكين المنطقة الاستفادة أكثر من الخدمات التي يوفرها النقل السككي وما سترتب عليه من آثار اقتصادية واجتماعية إيجابية» وحددت فترة الإنجاز في ثلاث سنوات ابتداءً من شهر أغسطس المقبل.

## بنك الاستثمار الإسلامي الأول يمتلك شركة في الولايات المتحدة الأميركية

تقدم خدمات الرعاية الطبية المنزلية ضمن برنامج «ميديكير» في الولايات المتحدة الأميركية، وقد قامت شركة «كريسنت كابيتال»، وهي الشركة المملوكة بالكامل من قبل بنك الاستثمار الإسلامي الأول ومقرها الولايات المتحدة الأميركية، وتقوم بدور الوكيل، «تي إل سي» «هولدنكز».

«سي» ومن المتوقع أن يتم الإقفال المالي في غضون الأشهر القليلة المقبلة، وتفيق القيمة الإجمالية للصفقة مبلغ ١٥٠ مليون دولار أميركي، بما في ذلك تحمل مديونيات معينة عند الإقفال. وتعد «تي إل سي» أكبر شركة متخصصة في تقديم خدمات الرعاية الصحية المنزلية، وهي أيضاً من أكبر الشركات التي

أعلن «بنك الاستثمار الإسلامي» أن الشركة التابعة له «تي إل سي» «هولدنكز ١ كروب» قد تم اختيارها بصفتها الشركة الفائزة بالحصول على أصول شركة «تندر لفتك كير هيلث كير سيرفيسز انك» (تي إل سي). وقد قامت شركة «تي إل سي هولدنكز» بالتوقيع على اتفاقية شراء نهائية لتملك أصول «تي إل

## 70% زيادة نسبة التمييز ضد مسلمي أميركا



بارك، وطعن امرأة تلبس الحجاب في «سبرينغفيلد» وعُثِرَ موظف مسلم في «ريستون» على مذكرة في مكتبه تهدده بالفاظ نابية.

ولثلاثة أعوام على التوالي، اشتملت تلك التصرفات على تخريب الجمعية الإسلامية في منطقة «دالس»، وهي 11 نوفمبر 2003م كتبت شعارات معادية للإسلام على حافلة المركز الإسلامي، كما لحقت أضرار بمبانيه في عامي 2001 و2002م بعد اعتداءات 11 سبتمبر.

### ارتفاع حدة العداء

وقال «محمد ماجد» مدير فرع المركز في «ستيرلينغ»: «إننا نشعر بالقلق، بالطبع، أن نرى شخصاً ما يستهدف «جاليتنا» ويبعث لنا رسالة

واجه المسلمون في الولايات المتحدة أكثر من ألف حادث تحرش، وعنف ومعاملة تتسم بالتمييز في العام 2003م، وبزيادة بلغت نسبتها 70% مقارنة بالعام الأسبق، وذلك طبقاً لتقرير نشرته جماعة استشارية إسلامية كبرى.

وعزا تقرير مجلس العلاقات الأميركية الإسلامية الزيادة في الحوادث إلى عوامل مثل التهجم على المسلمين في البرامج الحوارية الإذاعية والتوترات المحيطة بالحرب في العراق.

### التوظيف والدين

وأوضح المجلس أنه تلقى 1019 شكوى من مواطنين مسلمين في العام 2003م تتعلق بأعمال عنف وتمييز تعرضوا لها، تركّز معظمها في مجال التوظيف وعدم السماح بممارسة الفروض الدينية، غير أن هناك 93 جريمة من جرائم الكراهية، وهذا يمثل ضعف العدد الذي سجل مثل هذا النوع من الجرائم في العام 2002م. كما تمت الإشارة إلى الكثير من القضايا التي ادعى فيها مسلمون أن القوانين طبقت عليهم بطريقة أكثر صرامة بسبب أصولهم الإثنية أو هويتهم الدينية.

### طنعن ومذكرة تهديد

ويقول محمد نمر كاتب

التقرير:

إن 120 حالة من تلك الحالات سجلت في مقاطعة العاصمة واشنطن وفي «فيرجينيا» و«ميريلاند»، واشتملت تلك التصرفات على حرق صليب خارج ساحة مدرسة إسلامية في «كوليدج

مجلس العلاقات  
الإميركية  
الإسلامية تلقى  
1019 شكوى من  
مواطنين مسلمين  
في العام 2003م  
تتعلق بأعمال  
عنف وتمييز  
تعرضوا لها،  
تركّز معظمها في  
مجال التوظيف  
وعدم السماح  
بممارسة  
الفروض الدينية

”

إعداد:  
عبدالمعز أحمد

## اتجاهات



## في تقرير للبنك الدولي ربع سكان الشرق الأوسط يعيشون على أقل من دولارين في اليوم!!

التخلص من الفقر حيث انخفض العدد بنسبة ١٢٠ مليون نسمة، ولكن بيانات البنك ووجهت بانتقادات خبراء ألقوا باللائمة في الفقر على سياساته.

وقال محللون لـ الشرق الأوسط: إن بيانات البنك الدولي تعتبر إدانة صارخة لبرامجه وبرنامج مؤسسته الشقيقة، صندوق النقد الدولي؛ لأن الهند والصين هما من أقل دول العالم اعتماداً على برامجهما وإصراراً على حماية صناعاتهما المحلية كما ترفض الدولتان ثوات التعداد السكاني الهائل البرامج التي قبلتها الدول العربية المتمثلة في بيع القطاع العام وتحرير التجارة والتحالف مع طبقة رجال الأعمال المحليين، وقالت «نجوكي نجوهو» الباحثة في مؤسسة «٥٠ عاماً تكفي» المناوئة لسياسات البنك الدولي وصندوق النقد في العالم الثامي: «إن البنك الدولي لم يتمكن من فرض سياسته على هاتين الدولتين ونجاحهما في محاربة الفقر لا يعني نجاحاً للصندوق أو للبنك». وقالت نجوهو: «إن دولا مخلصه لبرامج الصندوق والبنك ودولا تعتمد على الاقتراض منها «الأرجنتين وبوليفيا وغانا». قد هشت تماماً، إن السبب الحقيقي للفقر هو اتباع سياسات لا تحترم شعوب الدول وتركز على إثراء فئة قليلة من النخبة الاقتصادية وشركائهما من الشركات العالمية».

وقال تقرير البنك: إن معدلات إسهام دول الشرق الأوسط في الصادرات العالمية أخذ في التراجع، وذكر أن نسبة تصدير دول المنطقة من البضائع كانت ٤٪ العام ١٩٩٠م، وتراجعت إلى نسبة ٣٪ فقط العام ٢٠٠٢م مقارنة بنسبة ٨٠٪ للدول الغنية الغربية في العام ١٩٩٠م وتراجعت إلى ٧٥٪ العام ٢٠٠٢م.

وقال التقرير: إن دول الشرق الأوسط تعتبر من أكثر دول العالم التزاماً بتقليل الدعم الحكومي لشعوبها مقارنة بدول أخرى حيث تدفع باقي دول أوروبا ٥١ من دخل الحكومة للدعم ووسط آسيا ٥١، ولكن دول الشرق الأوسط تدفع ١٤٪ فقط لدعم شعوبها أو صناعاتها من إجمالي الإنفاق الحكومي ■

قال تقرير جديد للبنك الدولي صدر أن عدد الفقراء الذين يعيشون على دولار واحد فقط في اليوم تراجع ببطء شديد في منطقة الشرق الأوسط من ٩ ملايين إلى ٧ ملايين خلال العشرين سنة الماضية في حين زاد عدد الذين يعيشون على أقل من دولارين أميركيين في اليوم من ٥٢ مليوناً إلى ٧٠ مليوناً، أي نحو ربع سكان المنطقة.

وتعتبر هذه البيانات أحدث مؤشر على تآكل الطبقة المتوسطة في العالم الذي تشهد معظم بلدانه حالة من التغيير الاقتصادي واندفاعاً نحو الرأسمالية الغربية وسقوط الحماينة الاقتصادية وفتح الأسواق تحت ضغوط الدول الثرية والمؤسسات المالية العالمية التابعة لها.

وقال البنك الدولي في بيانه الذي أعلن خلال الاجتماعات السنوية التي يعقدها في واشنطن أن هذا المعدل في منطقة الشرق الأوسط يعتبر الأسوأ، عبر ٢٠ سنة كاملة، بين مناطق كثيرة، حيث إن نسبة السكان الذين يعيشون في فقر مدقع، أي على أقل من دولار واحد في اليوم، في البلدان النامية انخفضت إلى النصف تقريباً بين عامي ١٩٨١ و ٢٠٠١م وذلك من ٤٠٪ إلى ٢١٪ من إجمالي سكان العالم.

وقال البنك إن سبب هذا التطور في باقي العالم يرجع إلى قدرة الدول الآسيوية وبخاصة الهند والصين، عن طريق النمو الاقتصادي السريع أن تخرج أكثر من ٥٠٠ مليون نسمة من سكانها من دائرة الفقر، في حين تفاوتت معدلات الفقر المدقع بين الارتفاع والانخفاض في كثير من بلدان العالم. ويظهر التقرير الإحصائي السنوي للبنك الذي صدر تحت عنوان «مؤشرات التنمية العالمية ٢٠٠٤»، الذي نشر أخيراً انخفاض العدد المطلق للسكان الذين يعيشون على أقل من دولار واحد يومياً في جميع بلدان العالم من ١,٥ مليار في العام ١٩٨١م إلى ١,١ مليار العام ٢٠٠١م مع تحقيق معظم هذا التقدم خلال الثمانينيات، وفي الفترة بين عامي ١٩٩٠ و ٢٠٠١م. وهي الفترة التي شهدت برامج الخصخصة والنقش الاقتصادي وانتشار الرأسمالية الغربية. حدث تباطؤ في

تقول: إننا غير مرحب بنا في هذه المنطقة، بيد أنه أشار إلى أن تلك الأحداث كانت معزولة، وأثارت التعاطف من جيراننا من مسيحيين ويهود في المنطقة.

وقال «محمد نمر» مدير البحوث في مركز العلاقات الأميركية الإسلامية: إن أحد الأسباب وراء زيادة الشكاوى في العام ٢٠٠٢م قد يعود إلى أن المسلمين باتوا أكثر استعداداً للإبلاغ عن تلك الأحداث بسبب بروز وانتشار فروع المركز، فالمركز مقره واشنطن ولديه ٢٤ مكتباً و فرعاً موزعة في جميع أنحاء أميركا، بيد أن هناك عاملاً آخر هو ارتفاع حدة المشاعر المعادية للمسلمين التي تشيها الحرب في العراق، والخوف الكامن من إمكان وقوع اعتداءات إرهابية.

### المطلوب جلسات استماع

والذي «نمر» باللوم على عاتق السلطات فيما يخص بعض الشكاوى، فقد ذكر أكثر من ١٣٠ مسلماً أنهم تعرضوا للتمييز من خلال تطبيق القوانين بصورة تتم على التحيز على يد السلطات المحلية، والفيديرالية.

وأبلغ عدد مماثل عن حالات تمييز على أساس العرق أو الدين مثل التعرض لإساءة المعاملة في المكاتب الحكومية أو استهداف الشرطة لهم والتحقيق معهم. ومطالب التقرير بعقد جلسات استماع في الكونغرس حول كيفية تأثير الإجراءات واللوائح التي تم تبنيها في أعقاب ١١ سبتمبر على الأمن والحقوق المدنية. كما عارض تحديد قانون الوطنية الأميركية الذي سينتهي العمل به في العام ٢٠٠٥م ■

واشنطن بوست

## بدء تنفيذ مشروع القمر الصناعي الإسلامي



بدأت دار الإفتاء المصرية أولى خطواتها لإنشاء «القمر الصناعي الإسلامي» الذي يهدف إلى توحيد الشهور الهجرية على مستوى العالم الإسلامي، حيث طرحت مناقصة عبر مركز دراسات واستشارات علوم الفضاء في جامعة «القاهرة» لتصميم وتصنيع القمر بتكلفة خمسة ملايين دولار.

وقالت مديرة المركز الدكتورة «ميرفت عوض» إنه جرى تخفيض حجم القمر وتخصيصه بصورة أوسع في مجال الرصد لتخفيض تكلفته من 7 ملايين دولار إلى خمسة ملايين فقط، فضلاً عن استخدامه في دراسات علمية وبيئية أخرى.

وأوضحت أن القمر سيخدم جميع الدول الإسلامية وسيكون من مهامه الرئيسة توحيد رؤية الأهلة، حيث تشترك جميع

رمضان وشوال، مشيراً إلى أن هذا القمر سيساعد على توحيد أعياد المسلمين ومناسباتهم.

يذكر أنه جرى الإعلان عن مشروع القمر الصناعي الإسلامي في مؤتمر رابطة العالم الإسلامي في السعودية العام 1997م، وحول المشروع إلى مركز دراسات علوم الفضاء في جامعة «القاهرة» في مايو 2002م.

الدول الإسلامية في الرؤية جزء من الليل، فضلاً عن تسهيله لعملية الرصد بعيداً عن الملوثات والسحب والدخان التي تعوق تحديد ثبوت الأهلة من الأرض، وصرح مفتي مصر الدكتور «علي جمعة» أن العالم الإسلامي ينتظر إتمام هذا المشروع في أقرب وقت لوضع حد للخلافات السنوية بين الدول حول رؤية الأهلة، وخصوصاً في شهري

إغلاق ٣٦  
شركة  
إسرائيلية  
خلال العام  
٢٠٠٢م

تم في العام الماضي إغلاق ٣٦ ألف شركة في إسرائيل، وتشير معلومات إلى أنه تم إغلاق واحدة من كل ثماني مصانع تعمل في إسرائيل (وعددتها ٣٠٢ ألف)، حيث يقدر عدد المصانع التي أغلقت خلال العام ٢٠٠٢م بالثلث عما تم إغلاقه في الأعوام السابقة.

## إعفاء المسلمات في بريطانيا من وضع صورهن على بطاقات الهوية

أعلنت وزارة الداخلية البريطانية، أنها ستعفي النساء المسلمات من وضع صورهن الفوتوغرافية على بطاقات الهوية الجديدة التي تسعى الحكومة لإقرار استخدامها، في محاولة منها لتبديد مخاوف الجالية المسلمة بشأن الهدف من هذه البطاقات الجديدة، ورحب «إقبال سكراني» الأمين العام للمجلس الإسلامي البريطاني بهذه الخطوة من قبل «ديفيد بلانكيت» وزير الداخلية البريطاني، وقال: «لقد ناشدنا الداخلية البريطانية قبل أشهر عدة لاحترام رغبات المسلمات في عدم وضع صورهن على البطاقات الجديدة، وفي الوقت ذاته حذرنا الداخلية البريطانية من استهداف المسلمين بموجب قوانين مكافحة الإرهاب، إلا أنه عبّر عن أن الخطوة الجديدة تبتريهن عن تفهم المسؤولين البريطانيين لتقاليد وثقافة المجتمع المسلم».

نأخذها  
على



## ٢٠٥ مليارات دولار إجمالي تعويضات ١١ سبتمبر حتى الآن

### موجز عالمي

- قالت نقابة الصحافيين المصرية في بيان لها إن إبعاد المذيعات المحجبات عن عملهن أمام كاميرات التلفاز المصري في مختلف قنواته قسار لا يعارض مبادئ الدين الإسلامي فقط، بل يتعارض مع الدستور المصري أيضاً.
- أضافت الإحصاءات الصادرة في الولايات المتحدة الأمريكية أن ٤٣ ألف أميركي لقوا مصرعهم في حوادث مرور العام الماضي ٢٠٠٢م.
- تشير الإحصاءات إلى أن إنتاج الدول العربية من القمح لا يتعدى ١٨ مليون طن فيما يستوردون ٢٠ مليون طن سنوياً تزيد قيمتها عن ثمانية مليارات دولار سنوياً.
- أعلن وزير الخارجية الإسباني «ميغيل أنخيل موراتينوس» أن الحكومة عازمة على مراقبة مضمون الخطب التي تلقى أيام الجمعة في المساجد في إسبانيا. وشدد الوزير على أهمية الاطلاع على مضمون الخطب «التي نمت بصورة خارجة كلياً عن السيطرة، مع تزايد الهجرة من البلدان الإسلامية، وذلك بعد شهرين تقريباً من اعتداءات «مدريد».
- قال وزير الصحة النيجيري إن ما يقدر بنحو أربعة ملايين نيجيري مصابون بمرض الأيدز مما يجعل من نيجيريا واحدة من أكثر دول العالم إصابة بهذا المرض.



يواجه المسؤولون الأميركيون، وشركات التأمين التي تمثل ضحايا هجمات ١١ سبتمبر، مشكلة قانونية غير عادية سببها رفض الحكومة الأميركية الاعتراف باحتجاز العقل المدبر الذي وقف وراء تلك الهجمات. ففي الوقت الذي تريد فيه شركات التأمين من وزارة العدل إصدار مذكرات استعداد وشكاوى ضد خالد الشيخ محمد وغيره من الأشخاص المدعى عليهم في قضية أمام محكمة فيدرالية في «نيويورك»، تزعم السلطات الأميركية أنها لم تعترف رسمياً أبداً باحتجاز هؤلاء الرجال، وتؤكد هذه السلطات أيضاً أن الكشف عن هذه المسألة يمكن أن يضر معركة الحكومة ضد الإرهاب. لكن البعض يؤكد أيضاً أن الحكومة لا تستطيع منعهم من متابعة قضيتهم ضد المنظمات الإرهابية، وتقدموا بخطة لضمان حقهم لكن القاضي لم يفصل بعد في هذه المسألة. والتحقيق أن هذا المأزق ينبعث من قضية كبرى تتضمن مطالب كثيرة تقدمت بها أسر ضحايا الهجمات التي استهدفت مركز التجارة العالمي ووزارة الدفاع الأميركية، وانضم إلى هؤلاء المطالبين مؤسسات وشركات فرعية وشركات تأمين في محاولة للحصول على أكثر من ٥ مليارات دولار كتعويضات عن أضرار لحقت بالأشخاص والممتلكات إضافة لـ ٢٠٠ مليار كتعويضات تأديبية.

### المسلمون في واد وأميركا في واد آخر وأوروبا بينهما!

كل شيء بين الشعوب الإسلامية وأميركا بالذات، بينما وقف الأوروبيون في الوسط.

الاستفتاءات أجريت في ثمانية دول بالإضافة إلى أميركا، منها أربع دول مسلمة «الأردن، والمغرب، وباكستان، وتركيا»، وثلاث دول أوروبية «ألمانيا، وفرنسا، وبريطانيا».

شعوب الدول الإسلامية على طرفي نقيض في تأييدها وخصوصاً في حربها ضد العراق، وحرب الإرهاب، والتظاهرة لليهود، واحترام منظمة الأمم المتحدة، وأوقات وأسباب استعمال القوة إلخ...

الخارجية الأميركية بصفة عامة.

الاستفتاءات أوضحت، أيضاً، وجود اختلافات كبيرة، ربما في

أجرت مؤسسة «بيو» الأميركية أخيراً استفتاءات عالمية أوضحت معارضة شديدة لغزو واحتلال العراق، وللسياسة



## مراقبه الله تعالى

يروى أن ثلاثة نفر حضروا عند بعض الزهاد وقالوا: أوصنا. فقال لواحد: ألست تقول: إنه عالم، فقال: بلى، قال: إياك أن يعلم منك شيئاً فيفضحك به غداً، وقال للثاني: أليس هو بصير؟ قال: بلى، قال: إياك أن يراك على عمل تستحي منه يوم القيامة. وقال للثالث: أليس هو سميع؟ قال: بلى، قال: احذر أن يسمع منك شيئاً يردك عن باب رحمته بسببه.

## زهد الخليفة

صلاة الفجر في بيت كان يخلو فيه بعد الفجر فلا يدخل عليه أحد، فجاءت جارية بطبق عليه تمر صيحاتي. وكان يعجبه التمر. فرفع بكفيه منه فقال:

يا مسلمة، أتري لو أن رجلاً أكل هذا ثم شرب عليه من الماء، فإن الماء على التمر طيب أكان يجزيه إلى الليل؟

فقلت: لا أدري! فرفع أكثر منه ثم قال: فهذا؟

فقلت: نعم يا أمير المؤمنين كان كافيه دون هذا حتى لا يبالي أن يذوق طعاماً غيره.

قال: فسلام ذا يدخل النار؟

فقلت مسلمة: فما وقعت مني موعظة ما وقعت مني هذه.

كان عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه يعجبه أن يتأدم بالمسل، فطلب من أهله يوماً عسلاً فلم يكن عنده، فأتوه بعد ذلك بعسل، فأكل منه فأعجبه، فقال لأهله:

من أين لكم هذه؟

قالت امرأته: بعثت مولاي بدينارين على بغل البريد، فاشترت لي:

فقال: أقسمت عليك لما أتيتني به.

فأنته بعكة فيها عسل، فباعها بثمن يزيد، وردَّ عليها رأسها، وألقى بقيته في بيت مال المسلمين وقال:

أنصبت دواب المسلمين في شهوة عمر!

وقالت مسلمة: دخلت على عمر بن عبدالعزيز بعد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون ﴿ قل سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل كان أكثرهم مشركين ﴿ فأقم وجهك للدين القيم من قبل أن يأتي يوم لا مرد له من الله يومئذ يصدعون

الروى ٤١-٤٢.

عن هجرتي رسول الله ﷺ

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أكثر ما يدخل الناس الجنة تقوى الله وحسن الخلق وأكثر ما يدخل الناس النار الضم والفرح.»

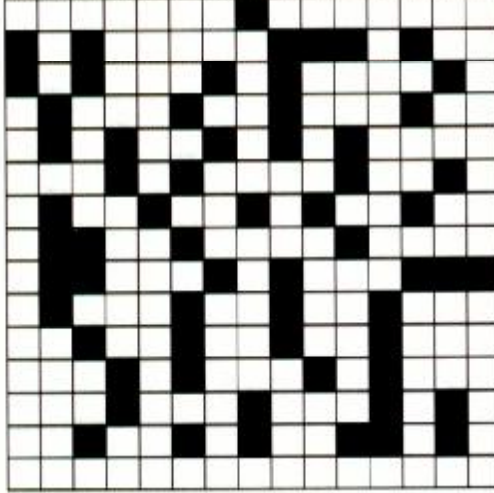
رواه الترمذي وابن ماجه

# تقوى

## أنملة وأصبع

الإصبع: معروفة، وقد تذكر هذه إصبع والجمع أصابع وأصابع.  
 الأنملة: هي التي فيها الظفر «كما قال صاحب إقاموس» أو هي رؤوس الأصابع، والجمع أنامل وأنملات.  
 والإصبع والأنملة فيهما تسع لغات، وزيدت الإصبع بلغة عاشرة «ونقل أن أنملة لغة عاشرة أيضاً»، وبيان هذه اللغات في هذا البيت، وهمز أنملة ثلث وثلاثة التسع  
 في إصبع واختم بأصبع  
 فالهمزة فيهما «ثلاث حركات»: الضمة والفتحة والكسرة. و«الباء» في إصبع و«الميم» في أنملة: فيهما الحركات الثلاث أيضاً، فكل حركة معها ثلاث حركات، فمجموعها: تسع لغات. وتزيد الإصبع بلغة عاشرة وهي أصبوع بالضم فقط. ونقل الزبيدي في تاج العروس عن بعضهم «أنملة... وجعل جمعها أنملات، بينما لم تذكره المصادر اللغوية الأخرى».  
 واعلم أن أهل اللغة تكلموا في أقصح اللغات في أنملة واختاروا الفتح، وعليه فانطق الإصبع والأنملة على أي لغة أردت.

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥



- ١٤ . للندبة والتفجع . نصف للنفي .  
 ١٢ . ستة . هاءات . طريق ضيق . عريش . للنداء .  
 ١٥ . ممر بحري عالمي قرب مدينة الكاب في جنوب أفريقيا .  
 ١٣ . «زنبرك» . حرف هجاء . اجفله يمر .

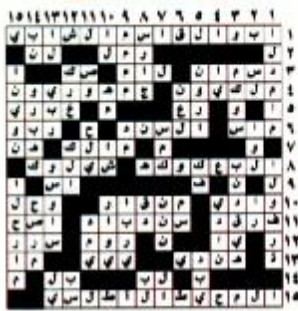
- أقسماً:  
 ١ . مجلة إسلامية أسبوعية كويتية . جريدة كويتية يومية .  
 ٢ . رفضا الاعتراف .  
 ٣ . اسم علم مذكر مشتق من السلامة . في وسط الوجه .  
 ٤ . للشخير . أداة نصب . حرف جر . بيت .  
 ٥ . وجها اليوم . ثلثا شين .  
 ٦ . فعل الأمر من نال . وضع الشيء في صورة . طلب .  
 ٧ . للنداء . جـوهـر . متشابهان - لؤلؤة في الفم .  
 ٨ . من أجمل الجزر الأندونيسية . يستخرج منه الفحم والحديد . للتخبير .  
 ٩ . نعوذ بالله من حرها . أخو البيت .  
 ١٠ . متشابهات . للنفي . نصف جامد . مدخل .  
 ١١ . لامات . نصف غربي . إصابة المثل . دق الجرس .

## رأسياً

- ١٢ . مدينة عراقية أثرية .  
 ٧ . استخدم الألوان . ثوران .  
 ٨ . مفردها قفص . مجموعة عظام الرأس .  
 ٩ . نصف آنان . غزال . الريح .  
 ١٠ . للنفي الشديد .  
 ١١ . الاسم القديم لسريلانكا . بحيرة مصرية في سيناء فيها أفضل السمك البوري .  
 ١٢ . مدينة فلسطينية ساحلية

- ١ . لقب الشاعر المنبئي . لا يصلح ما أهدى الدهر .  
 ٢ . نصف «وادي» . ألفسان . للاستفتاح .  
 ٣ . حرف جر . المعارسة .  
 ٤ . الاسم الأول للشهيد الأفغاني راشد الصخرة الإسلامية .  
 ٥ . للنفي . المنسوب إلى غزة .  
 ٦ . للاستفهام . عشب مر

## حل العدد السابق



## دواء العقل

كتب أحد الملوك لوزيره، إذا رأيتني غاضباً فادفع إلي رقعة بعد رقعة من ثلاث رقاع كتبتها، وكان كتب في الأولى: إنك لست بالله، وإنك ستموت، وتعود إلى التراب، فيأكل بعضك بعضاً، وفي الثانية: أرحم من في الأرض يرحمك من في السماء، وفي الثالثة: اقتض بين الناس بحكم الله، فإنهم لا يصلحهم إلا ذلك.

# إسلامك

# والله أعلم

96 (465) جمادى الأولى 1425 هـ

## التحايل على إلزامية التأمين

. أجابت اللجنة بما يلي:

التأمين على السيارة وغيرها من الممتلكات ضد الأضرار جائز شرط أن يكون التعويض لا يتجاوز الضرر الفعلي، وإذا أراد شخص عدم التأمين بوسيلة قانونية مأمونة فلا مانع من ذلك كغيره من المباحات التي يحل فعلها أو تركها.

النظام الأميركي في معظم ولايات أميركا يلزمنا بالتأمين على السيارة، فهل يجوز التحايل للامتناع عن ذلك؟ (علماً بأن تكاليف الإصلاح باهظة وتعويضات الجروح أو الديات هائلة). إضافة إلى حدوث كثير من النصب والاحتيال في تقدير الأضرار التي سببها الشخص للأخرين وذلك بهدف نيل أكبر قدر من الأموال).

## التأمين على المسجد

هل يجوز التأمين على بناء المسجد؟ علماً بأن النظام الأميركي يتيح لمن تعثر على الرصيف قبالة المسجد وتآذى أن يقاضي المسجد، ويحصل على تعويضات قد تكون باهظة دون أن يكون للمسجد ذنب، كما أنه تتكرر الاعتداءات من المتعصبين هنا على المساجد بإطلاق الرصاص أو رمي الحجارة أو رمي القنابل والمتفجرات البسيطة أحياناً كردة فعل عما يجري في بلادنا ضد مصالح أميركا إضافة إلى أنه تكثر في بعض المناطق الكوارث الطبيعية كالزلازل والطوفان وغيرها.

. أجابت اللجنة بما يلي:  
إن هذا التأمين المسؤول عنه هو التأمين ضد الأضرار جائز إذا كان التعويض بقدر الضرر الفعلي لا أكثر.

## لا مزاح في الطلاق ولو تشبهاً بالأفلام

وتشبهاً فيما يجري في الأفلام، ووافقته الزوجة على ما قال.

عام ١٩٨٨م، ولم أدخل بها حتى الآن ولم أختل بها . كم مرة نطقت على زوجتك بالطلاق؟ قال: هذه هي المرة الأولى . ما ظروف هذه الطلقة؟ قال: حصلت بعد العقد بأسبوعين تقريباً فقد قلت لزوجتي: أنت طالق طالق طالق في حالة مزاح

زوج لم يدخل بزواجه بعد، وفي أثناء حديثهما منفردين وهي حال هزل، وتقليداً لما يقال في أفلام السينما قال لها: أنت طالق طالق دون أن يقصد ما يشول، فيما حكم ذلك . جزاكم الله خيراً . سألت اللجنة الزوج ما يلي: متى تزوجت؟ قال: عقدت

. أجابت اللجنة بما يلي:  
بأنه وقع بقوله هذا طلاق بائن بينونة صغرى لوقوعه قبل الدخول، وله أن يعقد عليها مرة أخرى بعقد ومهر جديدين وبرضاها وترجع إليه بطلقتين.

## مفتي مصر أجاز شركات الزواج المتخصصة شرط مراعاة الحدود الشرعية وحرمة البيوت

شركات الزواج، لكنه أشار في المقابل إلى أن «المركز إذا كان يهتم فقط بالمكسب التجاري ولا يراعي الحدود الشرعية في حرمة البيوت وقام بالتدليس في المعلومات أو تشجيع الفتاة على الانسداد براغب الزواج بها من وراء أبيها أو أسرته فإن هذا العمل يكون حراماً والأموال التي يثري بها هذا المركز تصبح أموالاً محرمة ولا يجوز التعامل مع هذه المراكز في تلك الحال». وقد انتشرت الشركات المتخصصة في الزواج، وبينها شركات على الإنترنت في مصر خلال السنوات الماضية فيما يعرض بعضها خدماته على المصريين المقيمين في الخارج.

أجاز مفتي مصر الشيخ علي جمعة بتحفظ الزواج عبر شركات الزواج المتخصصة بما قد يشمل الشركات على مواقع الإنترنت. وقال مفتي مصر: إنه «يجوز شرعاً التوسط في مسائل الزواج بين الناس من خلال ما يسمى بإعلانات شركات الزواج أو من خلال بعض المراكز وذلك بإعطاء المعلومات عن كل طرف للأخر من دون غش أو تدليس ويعلم ولي الزوجة التشريعي بكل هذه الخطوات عند إتمام عقد الزواج من مراحلها الأولى وحتى تمام إنجازه». وقد نشر المفتي هذه الفتوى رداً على سؤال من مؤمن متحدثاً حول مدى مشروعية إعلانات



## هذه الفتاوى منتقاة مما تصدره إدارة الافتاء والبحوث الشرعية في وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية في دولة الكويت. والمجلة على استعداد لتلقي الأسئلة مباشرة وتحويلها الى أهل الاختصاص للإجابة عليها.

97 (465) جمادى الأولى 1425 هـ

هاتف مباشر  
خدمة الفتوى داخل الكويت  
**149**

من خارج دولة الكويت  
المفتاح الدولي 00965

244 44 05  
242 29 34  
246 69 14

فاكس  
245 25 30

يسر خدمة الفتوى  
بالهاتف تلقي الأسئلة  
الفقهية مباشرة  
من الساعة ٨ صباحاً  
الى الساعة ١٢ ظهراً  
ومن الساعة ٤ عصراً  
الى الساعة ٨ مساءً

في بلد إسلامي،  
٨. بناء سكن  
لطلاب  
مدارس  
إسلامية

ترفق لكم صورة من رأي الهيئة الشرعية لبيت الزكاة في جواب الشايف  
الزكاة للأشتملة المختلفة، الرجاء عرض الموضوع على لجنة الإفتاء المؤقتة  
الإبداء الرأي حولها وإضافتنا بما نتوصل إليه اللجنة من رأي يمكن أن  
تستدير به الإدارة في توزيع التبرعات للجهات الإسلامية المختلفة.

خارج الكويت.

**الفتوى:** يجوز ذلك من أموال الزكاة شرط التناكد من  
اتخاذ الإجراءات التي تضمن بقاء هذه الأبنية ملكاً لجهة  
إسلامية عامة هي ذلك البلد معتبرة من مصارف الزكاة،  
بحيث إذا استغني عن الدار أو تم تصفيتها لا يصير إلى  
ملك خاص للدولة التي تقع فيها بل لتلك الجهة التابعة  
لمصرف من مصارف الزكاة.

٩. إعطاء مرتبات لدعاة مسلمين متفرغين للدعوة.

**الفتوى:** إذا كان مجال عمل هؤلاء الدعاة بين غير  
المسلمين لدعوتهم إلى الإسلام أو في المناطق الإسلامية  
المعرضة لحمولات التنصير والإلحاد فإنه يجوز منحهم  
مرتبات من أموال الزكاة على أن هذا في سبيل الله. أما  
الإنفاق على الدعاة في غير هذين المجالين فيقتصر على  
أموال الخيرات.

١٠. دعم لجان الزكاة في الكويت لمساعدتها في الإنفاق على  
الأمر المتكثفة بها.

**الفتوى:** يجوز دعم لجان الزكاة ويعتبر ذلك توكيلاً من  
البيت لتلك اللجان في الصرف على أن يلتزم بصرف الدعم  
في مصارف الزكاة بخاصة.

١١. توظيف أطباء لمعالجة الفقراء خارج الكويت.

الفتوى: جائز.

١٢. إنشاء مطبعة لطباعة كتب إسلامية.

**الفتوى:** ذلك جائز في إحدى الحالتين التاليتين:  
١. أن يقتصر ما تطبعه تلك المطبعة على كتب الدعوة إلى  
الإسلام بشتى اللغات وتوزع في المجالات المناسبة.

٢. أن تطبع ما يعرض عليها من كتب يجوز طبعها شرعاً،  
ويوزع الربح الزائد عن التكاليف أو أثمان الكتب في  
مصارف الزكاة. هذا ويشترط أن تظل عين المطبعة من مال  
الزكاة، بحيث إذا بيعت يصرف ثمنها في مصارف الزكاة.

١٣. توزيع ونشر كتب إسلامية للدعوة.

**الفتوى:** أن ذلك جائز إذا كان مجال الدعوة لغير  
المسلمين لدعوتهم إلى الإسلام أو في المناطق الإسلامية  
المعرضة لحمولات التنصير والإلحاد.

١٤. طباعة مصاحف للتوزيع.

**الفتوى:** أن ذلك جائز إذا كان توزيع المصحف يدخل في  
مجال الدعوة لغير المسلمين أو في المناطق الإسلامية  
المعرضة لحمولات التنصير والإلحاد وينطبق ذلك على طبع  
ترجمات معاني القرآن الكريم باللغات الأخرى ■

## صرف الزكاة في أنشطة متنوعة للدعوة

اطلعت  
اللجنة على  
صورة من رأي  
الهيئة الشرعية  
لبيت الزكاة،  
وأقرت اللجنة

رأي الهيئة الشرعية لبيت الزكاة مع بعض التعديل  
والتصحيح كما في المرفق التالي:

١. بناء أو ترميم مسجد خارج الكويت.

**الفتوى:** يجوز الصرف على بناء أو ترميم مسجد خارج  
الكويت إذا كان المسجد مركزاً للدعوة الإسلامية لغير  
المسلمين، أو لعصمة المسلمين من حملات التنصير والإلحاد،  
أما غير ذلك من المساجد فلا يصرف عليه من مال الزكاة.

٢. بناء أو دعم دار أيتام المسلمين.

**الفتوى:** يجوز ذلك من الزكاة ويشمل الإنفاق على مرافق  
الدار، وهذا إذا كان النفع فيها قاصراً على الأيتام الذين  
تواظف بهم شروط اليتيم، على أنه إذا كان الأيتام في بلد  
غير إسلامي، واستخدمت وسيلة لحفظ أبناء المسلمين من  
حملات التنصير أو الإلحاد أو لاجتذاب أولاد غير المسلمين  
على سبيل دعوتهم إلى الإسلام فهو جائز شرعاً من  
مصرفي سبيل الله والمؤلفة قلوبهم، ويجب التناكد في اتخاذ  
الإجراءات التي تضمن بقاء هذه الدار ملكاً لجهة إسلامية  
عامة هي ذلك البلد حتى تعتبر من مصارف الزكاة، بحيث  
إذا استغني عن الدار أو تم تصفيتها لا يصير إلى ملك  
خاص أو للدولة التي تقع فيها، بل لتلك الجهة أو لمصرف  
من مصارف الزكاة.

٣. بناء أو دعم بناء مستشفى في بلد إسلامي.

**الفتوى:** بناء مستشفى لمعالجة الفقراء جائز من أموال  
الزكاة شرط ألا يعالج فيه غير المسلمين، أو أي من أغنياء  
المسلمين إلا بأجر، لدخولها تحت بند الفقراء.

٤. بناء مركز إسلامي لنشر الدعوة.

**الفتوى:** يجوز بناء مركز إسلامي من أموال الزكاة إذا ما  
كان هدف المركز تبليغ الإسلام لغير المسلمين بشتى الوسائل  
والأنشطة الموافقة للكتاب والسنة والجماعة.

٥. استثمار بعض الأموال في بناء مصانع حرفية خارج  
الكويت يعود ريعها لتمويل مشاريع إسلامية هناك.

**الفتوى:** يجوز الاستثمار في بناء مصانع يعود ريعها  
لتمويل مشاريع إسلامية إذا كانت تلك المشاريع من جهات  
مصرف الزكاة، شرط أن تظل أعيان تلك المصانع من مال  
الزكاة الواجب صرفه، بحيث إذا بيعت تلك المصانع يرد  
ثمنها إلى مصارف الزكاة دون غيرها من المصارف الخيرية.

٦. بناء خلاوي (ملاجئ) تضم مساكن ومدارس للاجئين  
الأرتريين في السودان.

٧. بناء مستشفى خيري مع أدوية طبية ومعدات إغاثة

## بين سلطة الثقافة وثقافة السلطة

الذات النرجسية.

ولأن الأدب معني بتجميل الحياة، فإن أي نظام حكم يستمد دستورته وأساليب إدارة السلطة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، هو بالضرورة أحد العوامل الرئيسية للإنجاز الإبداعي ولعمافة الثقافة والفكر الوطنيين على العكس من الأنظمة التي تريد إخضاع المثقف والثقافة إلى رُحى خطابها السياسي ومعاييرها الأيديولوجية بغية جعل المثقف بغياء مستلب الإرادة والتفكير أو مجرد موظف وظيفته صنع الألقاب ورش مساحيق التجميل على تلك الدبابة الانقلابية أو ذلك القائد الذي أراد فرض وصايته على الشعوب بالطريقة التي فرض وصايته بها على الثقافة لترويض المثقف المبدع.

وإذا كانت النظم المسككة بتعاليم الله وسنة نبيه تنظر إلى الحرية على أنها مشروطة بمصلحة الوطن والأمة والإنسانية، فإن النظم التي تستمد تعاليمها من النظريات السياسية والأيديولوجية تنظر إلى الحرية على أنها مشروطة بمصلحة النظرية الحزبية، أو الذات النرجسية، وعند ذلك تفقد الحرية معناها وجوهرها الإنساني ولا تعود ثمة فروق بين الحرية والعبودية ■

العلاقة بين الثقافة والحرية علاقة متفاعلة يؤثر كل طرف فيها تأثيراً طردياً أو سلبياً في الطرف الآخر، فبقدر توافر مناخ الحرية بمفاهيمها غير المخلة بمكارم الأخلاق وبحقوق الآخرين تتضح الثقافة وتتمو لما فيه خير الإبداع الإنساني ويقدر ما تتحسر أو تنعدم هذه الأجواء، فإن الثقافة تتحسر هي الأخرى وتتضاءل معايير الإبداع.

إن العنصر الحيوي الذي يحدد انتظام المسيرة الثقافية هو طبيعة النظام الحاكم... فحين يكون النظام ذا مسار أيديولوجي معين فإنه لا بد أن يحاول تدجين الثقافة لتغدو مجرد أداة من أدواته... لذلك يعمل على مصادرة حرية المثقف أو المبدع على حساب الحس الفني والجمالي وهنا يتفق أغلب الباحثين والمعنيين بالمعرفة على أن للمثقف سلطته واستقلالته وأنه بهذه السلطة والاستقلالية يحقق إنجازه الإبداعي فإنهم يتفقون أيضاً على أن الأشكال الجاهزة والنظريات المقررة سلفاً للعمل الإبداعي من قبل الأنظمة ستقود حتماً إلى نكوص الإبداع وتدني مستوياته وتنشئ أدباً وهناً رخيصين لا يحفلان بمعايير الخلق الفني والجمالي كما هو الحال بالنسبة لأدب الشعارات وتمجيد

# المسار الغائم

بقلم: عزة رشاد



منذ عام 1979 م

# معاً ضد الفقر و ضد المرض

ولأتحقرن من المكرووف  
شيئاً ولو كان يسيراً



6000 مريض محتاج سنوياً يرعاها الصندوق داخل الكويت

## أنواع المساعدات الطبية التي يوفرها الصندوق

❖ كفالة أسر المرضى ❖ تكلفة غسيل الكلى ❖ دعم الأجهزة الطبية ❖ أجهزة تنفس ❖ سماعات ❖ عكازات ❖ عدسات  
❖ نظارات ❖ كراسي خاصة للمعاقين ( الشلل الرباعي والشلل الدماغي ) ❖ تكلفة حقن الهرمونات  
❖ التبرع بالكراسي المتحركة ❖ تكلفة علاج داء الكبد ❖ تكلفة التحاليل الطبية ❖ أشعات  
❖ قسطرة للقلب ❖ تفتيت حصي ❖ تكلفة حالات السفر للعلاج بالخارج .

ساهم بالصدقات والزكوات حساب رقم 011010042580 لدى بيت التمويل الكويتي



ت 2003/20

خدمة 9215609

المتبرعين 9253278

جمعية النجاة الخيرية

## صندوق إعانة المرضى



أول لجنة طبية خيرية تأسست عام 1979 م على يد مجموعة من الأطباء الكويتيين  
الإدارة ، القادسية - هاتف 2560061 / 2/3 فاكس 2571741 من ب. 24409 المسفاهة 13105 الكويت

